
صندوق الثقافة
ثقافة تُضيء حياتك
القرآن الكريم
السيرة النبوية
التاريخ الإسلامي
العلوم والمعرفة
السيز الذاتية
أدب السجون
كتب نافعة
القرآن الكريم
السيرة النبوية
التاريخ الإسلامي
العلوم والمعرفة
السير الذاتية
أدب السجون
كتب نافعة
صندوق الثقافة

المجموعة الثانية

(٢٥١) معاناةٌ مع مطرب!

(كنت راكباً في الباص من أيام، فخطر على بال السائق الطرب ففتح الراد - ووضع الراد في الحافلات عادة شنيعة لا أدري متى تبطل - فإذا رجل، يخرج صوتاً عجيباً، لا يشبه أصوات بني آدم، صوت كأنه صوت مختنق يطلب النجدة ثم يمنعه الماء في فمه أن يفصح أو يبين، أو كأنه صوت امرأة أخذها الطلق، أو كأنه صوت دجاجة علقت بها البيضة فلا تخرج ولا ترجع، وسألت جاري مدهوشاً: ما هذا؟ قال: هذا فلان (واحد من المغنين المشهورين) يغني، يقول: آه.
فلم أصدق، حتى جاء بأربعة شهود من ركاب (الباص) فشهدوا أن هذا الصوت الغريب، هو غناء مغنّ، يقول: آه.
ونظرت فإذا هذه الـ (آه) قد خرج ربعها فكان على لسانه، وربعها علق في حلقه، ونصفها أصابه الإمساك المزمن فبقي في جوفه فلا يخرج إلا بشربة زيت خروع).

مع الناس، على الطنطاوي ص (٢٠٩)



(٢٥٢) لا توجد جريمة "كاملة"!

(لعلّ من أمثلة استغلالهم (أي اليهود) للعواطف ما نشروه من مذكّرات آن فرانك، التي تحكي فيها قصّة مذبحتهم على يد النازية، إبّان الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥م. وكاتبة المذكّرات كانت قد توفّيت، باعتراف والدها بالتيفوس، قبل نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٥م.
وعندما توفّي الوالد عام ١٩٨٠م حصلت محكمةٌ في هامبورغ بألمانيا على النسخة الأصلية من المذكّرات، التي تؤكّد وقوع المذبحة، واختبرتها لتكتشف أنّ المذكّرات كلها كانت قد كُتبت بالخط نفسه، وأنّها كتبت بالقلم الناشف، الذي لم يخترع قبل عام ١٩٥١م، أي بعد ست سنين من وفاة كاتبة المذكّرات.
ولم يكن والد الفتاة يريد أنْ تقع مذكّراتها الأصلية في أيدي الناس إبّان حياته).

ثقافة العبث، على النملة ص (٢٢٢)



(٢٥٣) بقوا "عائلة واحدة"!

(في يوم حار من أيام يوليو ١٩٦٢، ذهبت أزور أنور السادات في منزله القديم بشارع الهرم، وأتناول معه الشاي قبل ذهابي لمكتبي بدار «الجمهورية» وبدء موعد العمل الليلي.

وسألني رحمه الله وغفر له : ما رأيك في الاعلام المصري.. الثوري.. يا أبو النصر؟! «وأبو النصر» عند الرئيس الخفيف الظل، يعني أنا..!

وأجبته : - الإعلام الثوري يا «أبا النور» قد جعل من الكاتب المصري والصحافي المصري والمفكر المصري والسياسي المصري، مجرد.. بابغاوات.!

وتطلع «أبو النور» إلى جيش «الناموس» الذي يغزو غرف منزله وإلى الذباب الذي يحاصر الحديقة والمكتب وغرف النوم، وقال لي : - ياما احلى الببغاوات... ثم أكمل وهو يشير حوله : - شوف الناموس.. شوف الذباب.. بقينا كلنا عائلة واحدة!)

قصتي مع الصحافة، ناصر الدين النشاشيبي ص(٣٦٧)



(٢٥٤) تشويه صورة "الشخصيّة الدينيّة" في الرواية المصرية.

(إن من يقرأ قصة «الأرض» للأستاذ عبد الرحمن الشرقاوي ويرى شخصية «الشيخ الشناوي» وهو يمالئ الفساد والقهر، وينحاز لأصحاب النفوذ والسلطة، سوف يستقر في وجدانه أن «الشناوي» مثل سيئ للعمل الاجتماعي الذي يجب أن يؤديه، حتى الكاتب الكبير نجيب محفوظ لم يسلم هو الآخر من تلك البدعة الشائنة، حين جعل من شخصية «الجنيدي» إنسانًا منعزلا عن الحياة الصاخبة، غارقًا في تهويماته وتسابيحه، بل إن توفيق الحكيم والدكتور طه حسين لمسوا تلك «الشخصية الدينية» بأسلوب ينم عن الطعن وعدم الرضا، ناهيك بما فعله كتّاب اليسار المغرضين من هدم وتدمير للدين ورجاله دون تفرقة بين فرد وآخر...

ولقد خلط بعض الكتاب بين رجل الدين الصحيح المؤهل لحمل أمانة الدعوة تأهيلًا علميًا وأخلاقيًا صحيحًا. وبين أنصاف المتعلمين ممن انتسبوا زورًا وبهتانًا للدين وعقيدته السمحاء، أو بعض الجهلاء الذين جعلوا من أنفسهم متصوفين، فكان أن جاءت أحكامُ هؤلاء الكتاب.

وتصويرهم للشخصية الدينية تصويراً شائنًا مبتوراً، بعيداً عن الصدق والموضوعية.).

تحت راية الإسلام، نجيب الكيلاني ص (١٤٧)



(٢٥٥) حجّةٌ مقنعة!

(وكان ابن أبي دواد قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة بالقول بخلق القرآن، ويقال إن الواثق رجع قبل موته عن القول بخلق القرآن.

وقال عبيد اللّه بن يحيى: حدثنا ابراهيم بن ساباط قال: حمل فيمن حُمِل رجلٌ مكبل بالحديد من بلاده فأُدخل، فقال ابن أبي دواد: تقول أو أقول؟

قال: هذا من أول جوركم، أخرجتم الناس من بلادهم ودعوتموهم إلى شيء، لا بل أقول، قال: قل، والواثق جالس، قال: أخبرني عن هذا الرأي الذي دعوتم إليه الناس أَعَلِم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم به فلم يدعُ الناس إليه أم شيء لم يعلمه؟

قال: علمه، قال: فكان يسعه أن لا يدعو الناس إليه وأنتم لا يسعكم؟!

قال: فنبهته، واستضحك الواثق وقام قابضاً على فمه، ودخل بيتاً ومدّ رجليه وهو يقول: وسع النبي صلى اللّه عليه وسلم أن يسكت عنه ولم يسعنا، وأمر أن يعطى ثلثمائة دينار وأن يردّ إلى بلده).

فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (٤/٢٢٩)



(٢٥٦) "انتصار" والعسكر!

(أعجبت بانتصار وأعجبت بي وقررنا أن نخطب.

فكتبت إلى أهلي أستشيرهم بالأمر فوافقوا بعد تعجب، إذ إنهم كانوا يعرفون أنني كرست حياتي لأولادهم.

ولكنهم فرحوا. أبرق لي أخي رباح برقية يقول فيها: نهنئكم بانتصاركم، يعني إنتصار خطيبتي، فما كان من السلطات المصرية إلا أن استدعته وأجرت معه تحقيقاً مطولاً لتفهم منه ماذا كان يعني بهذه الكلمة، لا بد أن المسألة عسكرية.

أطلقوا سراحه بعد استجواب طويل).

صحافي من فلسطين يتذكّر، كنعان أبو خضرا ص (١١٨)



(٢٥٧) "التصوّف" في عباءة الطواغيت!

(ولم يكن الجمع بين عضوية الاتحاد الاشتراكي والصوفية عملا متناقضا آنذاك كما قد يبدو الآن، بل إن كثيرا من قيادات الدولة كان يغلب عليها الطابع الصوفي، حتى في أمن الدولة، وكان رئيس مجلس المدينة صوفيا، ومأمور القسم صوفيا.

والجمع بين ذلك بسيط: فالتدين على الشكل الصوفي تدين مرغوب فيه من جانب الدولة، وأستطيع أن أشهد على هذا من واقع ما رأيته وعاينته، بل لقد كان جزءا من الدعاية الإعلامية لعبد الناصر أنه مدعوم من الأقطاب الصوفية الأربعة، ومما كان ينتشر في زماننا أن بريطانيا ألقت قنبلة ذرية على القاهرة فصدّها عن القاهرة شيخ

الصوفية الأكبر في مصر، وذلك أنه صعد في السماء وأمسك بالقنبلة ثم أراحها على قبة الجامع الأقمر فلم تنفجر، ولا تزال موضوعة فوق القبة حتى الآن.

فمن هاهنا كانت الهالة الإعلامية حول جمال عبد الناصر تحتوي طيفا صوفيا فلم يقع التناقض في نفوس الكثيرين بين عضوية الاتحاد الاشتراكي وعضوية الصوفية).

والآن أتذكر، رفاعي طه ص(٦٩)



(٢٥٨) عقابُ العُجْب!

(ولما شُهِرتْ تآليفُ ابن قتيبة، ولُحِظ بعين العالم المتفنّن، صعد المنبر، وقد غَصّ المحفل واعتلى، تبريزاً على علماء وقته، مع فضل جاه اشتمل به من السلطان، فقال: ليسألني مَن شاء عمّا شاء، فقام إليه أحد الأغفال، فقال له: ما الفتيل والقِطمير؟

فلم يُحْر جوابا، وأفحمه ونزل خجلا، وانصرف إلى منزله كسلاً.

فلما نظر اللفظتين وجد نفسه أذْكَرَ الناس بهما، وهذا من عقاب العُجْب).

شرح مقامات الحريري، الشريشي (٤/٤١)



(٢٥٩) "باريس" ثقافاتٌ سادت ثمّ بادت!

(وجرى الحديث، وجاءت الإشارة أن المثقفين العرب المتغربين كانوا يحجون لباريس لمقاهيها الثقافية التي يجدون فيها سارتر ينتظر على مقهاه، يكتب ويقرأ ويناقش، ويرسل للعالم ما كان يسميه وصحبه الثقافة الوجودية، يكتب روايات وفلسفة، ويتلقاها الجائعون للثقافة في العالم العربي وغيره كما يتلقون خير ما تهفو له القلوب.

والآن لو عرض سارتر بلا شيء لما قرأه أحد، وليس هنا كاتب نتمنى القراءة له، وأهم الروايات الفرنسية التي تكتب في فرنسا يكتبها العرب، أمين معلوف والطاهر بن جلون ودهمان كاتب رواية الحزام. الكتاب الذي كان أكثر بيعا في فرنسا قبل أشهر هو كتاب من نوع كتب الخرافة والأساطير ونفي الواقع وهو كتاب تيري ميسون الذي يزعم أنه لم تصطدم طيارة بمبنى وزارة الدفاع الأمريكية، يوم ١١ أيلول.

وهذا النوع من السقم يحقق الربح الأكثر والتوزيع الأكثر.

ثم قلت من تعرفون من كتاب فرنسا وفلاسفتها المعاصرين؟ لا إجابة.

وهكذا في الغرب عموما هناك الآن صحفيون ناجحون، ومراقبون واستراتيجيون يرعبون ويمكرون، ولكن لم يعد

عندهم ما يبشروننا به ، ولا ما يجذبنا ولا شبابنا . ومأساة حضارة "ما" عندما تفقد هذه الجاذبية .

بقيت آثار أوروبا الكثيرة ، وبقيت "معابد الحداثة" المتاحف يهتم بها الحداثيون وأمثالهم ، ويحاولون إنقاذ الحداثة التي هي مزيج من القتل للضعفاء ، وعنف في الفكر ، وتأليه للإنسان وفكره ، وقطعيات وثنية كثيرة ، سيبقى العقل والفكر يشقى بها طويلا .

نحن لم نزر في رحلتنا هذه متحف "بل معبد" اللوفر ولا برج باريس ، وهما محجان لزوار هذه المدينة . والمتحف سجل مهم لأفكار الغربيين وهروبهم من المسيحية ، وهم يجولون الأرض والفكر بين وثنية اليونان ووثنية الشرق ، ووثيتهم المعاصرة .

لست أستغرب أن أجد هذه المحجّات لا تجلب لها زوارا ولا سوقا ، لأن عند الناس ثقافات أخرى ، ورؤى أخرى تخالف أسلافهم .

إن الغربيين والشرقيين يذهبون لعالم من التفكير المتوثب لعالم جديد ، يتنبؤون به ، ويحاولون أن يصفوا مستقبل الإنسان القادم ، وملامح حياته .

وآخرون يقولون لا لقد بدأ الإنسان منذ زمن العيش في زمن آخر ، وبلادة المثقفين تحجزهم عن رؤية العالم الجديد الذي يحياه العالم) .

أيام بين شيكاغو وباريس ، محمد الأحمري ص (٨٢)



(٢٦٠) "الليبراليّة" صنم مقدّس!

(ومن الجدير بالذكر أن من أهم الملاحظات التي أوردها رئيس القسم في الجلسة أن موضوع الليبرالية (حساس) ، وأن مناقشة الليبرالية من المنظور الحضاري الإسلامي - وكان المنهج النقدي المراد استخدامه - هو إقحام لعقائد الإسلام في السياسة وموضوعاتها!! .

ثم تم الرفع بالأمر كتظلم لعميد الكلية ، الذي وضع الموضوع على جدول أعمال مجلس الكلية للبت فيه ، والذي قرر بنفسه بصورة ودية وليست رسمية إعادة الموضوع إلى القسم ، (وقد خلا محضر الجلسة من أي إشارة إليه) ، ولعل من أغرب المواقف أنه اجتمع بي أحد أعضاء هيئه التدريس في محاولة لثنيي عن الموضوع ، ثم صرح قائلا بأنه «لن يسمح برسالة تناقش أفكار زميل لهم (الدكتور تركي الحمد) بالمرور من القسم»!!

مع العلم أن خطة البحث كان واضحاً فيها وضوح الشمس أن الرسالة تناقش عالم الأفكار وليس الأشخاص ، حتى أن اسم الدكتور الحمد لم يكن موجوداً حينها فيها .

أما الشكل الآخر للظلم ؛ فهو ما تعرض له الدكتور المشرف ؛ عندما اتُهم بالتطرف ، الأمر الذي قد يؤدي بنتائج البحث

حسب وجهة نظر قائلها إلى إطلاق صفات التكفير والتفسيق على الكتاب الليبراليين، متجاهلين ومتناسين في الوقت ذاته أن إطلاق الأحكام الشرعية يسمى من طبيعة التخصص).

الليبرالية فى السعودية والخليج، وليد الرميزان ص(٦)



(٢٦١) "ما كنت أرى أن عاقلًا يبلغ من نفسه ما أرى"!

(قال رجل للحسن: ما تقول في الغناء؟ قال: نعم الشيء الغنى، يوصل به الرحم، وينفس به عن المكروب، ويفعل فيه المعروف.

قال: إنما أعني الشدو، قال: وما الشدو، وتعرف منه شيئاً؟

قال: نعم، قال: فما هو؟

فاندفع الرجل يغني ويلوي شدقيه ومنخريه ويكسر عينيه.

فقال: ما كنت أرى أن عاقلًا يبلغ من نفسه ما أرى).

ربيع الأبرار، الزمخشري (٣/١٢٤)



(٢٦٢) "مرقوق" وفيه البركة!

(تيس أبي زيد:

أبوزيد هو محمد الطيار صديق والدي رَحمَهُ اللَّهُ وهو رجل خفيف الظل سريع النكتة جهوري الصوت، يقول أخي فهد- مدّ الله في عمره -:

حلّ في ضيافة أبي زيد قبل عشرين سنة رجل ذو هيبة وملبس وكبير السن، ورحب به أبوزيد، وصاح بزيد: يا زيد، الحق براعي الغنم، واجلب لنا منه خروفًا، وكان لأبي زيد غنم مع راعي الغنم بالبلدة، ثم أخذ أبوزيد يحادث الرجل، وتبين له أن مخبره دون منظره، فقال لابنه: يا زيد، اترك الخروف ولا تذبحه، اذبح التيس وفيه البركة، وأرجع زيد الخروف، وأخذ التيس.

وفي أثناء الحديث تبين لأبي زيد أن الرجل دون ذلك، وربما كان شحاذًا، فخرج ينادي على ابنه: يا زيد، يا زيد، اترك التيس، مرقوق وفيه البركة، ثم ضرب على ظهر التيس، وقال: ارع يا ربيشان، كدت أتخذك عند ربي فرطا.

ومات أبوزيد رَحمَهُ اللَّهُ وكان بارًا بأهله وقرابته، يقول ابنه عبد العزيز: كنت معه في المستشفى، فقال لي: يا عبد العزيز، قلت: لبيك، قال: لا تروح عني اليوم، قلت: أبشر، قال: سأموت اليوم وتولّ أنت تغسيلي، قلت: بعد عمر

طويل، قال: واحرص على كذا وكذا، وبعد ساعتين يقول عبد العزيز: مات، وهو رافع سبابته بالتشهد).

نوادر من التاريخ، صالح الزمام (٢/٢٤٥)



(٢٦٣) تأليه "الإنسان" في الفنّ الأوروبي!

(ولكن الانحراف هو «عبادة» الإنسان وقد كان اهتمام الفن الأوروبى بالإنسان فى هذه الفترة «تحديا» للإله! فليس الأمر مقصورا على إبعاد اللّه البتة من مجال الفن، وتحريم المشاعر الدينية والأفكار «المستقيمة» على الجو الفنى، بل تعداه إلى السخرية العنيفة - المقصودة - بكل شعور دينى، وبكل توجه إلى الله!

ولم يكن الأمر كذلك مقصورا على السخرية «برجال الدين» المنحرفين.. ففى وسع الفنان أن يسخر ما شاء من «رجل الدين» المنحرف، ليعيد للدين الحقيقى وقاره، ويرسخه - فى صورته الصافية - فى قلوب الناس ووجدانهم.

ولكن فن هذه الفترة لم يكن يسخر برجل الدين ليرد للدين الصحيح اعتباره وصفاءه وقداسته.. وإنما هو يستتر وراء رجل الدين، ليسخر فى الحقيقة من مفاهيم الدين كلها، ومن «سذاجة» الإيمان باللّه!

وانتشر الأدب «الإلحادى» فى كل الأرض.. أدب ملىء بالتوقح على اللّه، والسخرية من عبادة اللّه.. وسمى هذا «تحررا فكريا» ليس غير..!)

جاهلية القرن العشرين، محمد قطب ص (١٩٠)



(٢٦٤) المستشار "بلكريف" والأعمى!

(في أثناء مرور المستشار بلكريف بموقف الباصات بالمحرق شاهد رجلاً أعمى يتوق للذهاب إلى المنامة ولا يجد السبيل إلى ذلك، فأوقف سيارته وأمر خادمه (حمود) أن يدعوه ليوصله إلى المنامة، ركب الأعمى السيارة وجلس بجانب حمود في المقعد الخلفي.

وبينما كان بلكريف منطلقاً بسيارته تجاه المنامة بدأ الرجل الأعمى يلقي الكلام على عواهنه بصوت عالٍ مسموع، قال: «الله يلعن هذا المستشار جلب لنا البلوي والأذية في هذا البلد، الله يخلصنا منه».

يقول حمود الذي روى لي هذه الحادثة الطريفة: حاولت إسكاته بأن قرصته عدة قرصات في فخذه، ولكنه لم يفهم قصدي وواصل مسبته للمستشار الذي يتكلم العربية، وقد سمع ما فاه به الأعمى من مسبة وتجريح فلم يعلق أو يعترض، لأن البرود الإنجليزي كان بطبيعة الحال غالباً عليه).

ذكريات وتاريخ، راشد الزياني ص (٢٩٧)



(٢٦٥) نموذجٌ طيّب للجيش المسلم.

(كتيبة دولة الإمارات:

عندما حصل على الإخوة المسلمين الكوسوفيين ما حصل من القتل والحرق والتهجير، وبعد أن تدخل حلف شمال الأطلسي بطرد الجيش الصربي من كوسوفا أرسلت دولة الأمارات العربية المتحدة مشكورة كتيبة من جيشها مؤلفة من ١٢٠٠ جندي حضروا إلى كوسوفا في عام ١٩٩٩م، وبقوا لمدة ثلاث سنوات ساعدوا كل بيت من المسلمين وصلوا إليه وعلموا بحاجته للمساعدة، وكان تمركزهم في هذه المدينة ولكن عملهم يشمل محافظتها كلها.

وقد دفع المسئولون في الإمارات للمدارس وللبيوت إعانات ووزعوا الملابس والأغذية، ومن ذلك أنهم ساعدوا سبعمائة أسرة من أهل هذه المدينة وما حولها على استمرار العيش ولا يزال أهل المدينة يذكرونهم بالامتنان ويدعون لهم.

وقد ذكروا أن رحيلهم بعد أن بقوا هنا ثلاث سنين ترك فراغاً كبيراً أسف له أهل المدينة، ولكنهم لم يغادروا المدينة عائدين إلى بلادهم إلا بعد أن أدوا واجبهم على الوجه الأكمل.

وكان الصرب قد هدموا بيوتاً كثيرة في المدينة وأحرقوا مساجد.

وذكر أهل المدينة أن دولة الإمارات أصلحت ألفي بيت من البيوت المهدمة، أي رممتها حتى صارت صالحة، كما ذكروا أن الصرب حاولوا إحراق المساجد كلها في المدينة ولكنهم لم يتمكنوا إلاَّ من حرق مسجدين اثنين أصلحتهما الإمارات العربية.

والواقع أن عمل الإمارات العربية وكتيبتها التي جاءت في سياق القوات الدولية إلى كوسوفا قامت بعمل جليل أوضح للإخوة الكوسوفيين إخلاص إخوتهم المسلمين العرب لدينهم، ومحبتهم لهم.)

قول أوفى في كوسوفا، العبودي ص(١٤٣)



(٢٦٦) نضج الأدباء الكبار ورجوعهم لذاتيّتهم "العربيّة الإسلاميّة".

(وقد بدأ هذا الاتجاه حاداً فى السنوات العشر الأولى من سنيّ هذه الفترة، ومثّل ما يشبه المراهقة الفكرية، أو الحيرة «الأيديلوجية» التى تبحث عن المثل فى عصبية واندفاع، فتخطئه كثيراً، ولا تكاد ترى وجه الحق إلا بعد جهد.

ومن هنا دعا أصحاب هذا الاتجاه إلى خلق الأدب القومي، كما دعوا إلى استلهام الماضي الفرعوني، ونادوا باتباع الغرب حيناً، وبالارتباط بشعوب البحر الأبيض حيناً آخر.

ثم بدأ أصحاب هذا الاتجاه يهدئون من ثورتهم، ويعدلون من خطتهم، بل بدأوا يقربون كثيراً من نقط الإشراق فى

الماضى العربى الإسلامى، ويخففون من اندفاعهم نحو كل ما هو غربي. فبدأ الدكتور محمد حسين هيكل، الذى احتضن دعوة الفرعونية حيناً ودعوة الأدب القومى حيناً آخر، والذى جعل الغرب وقيمه ورجالاته مثلا أعلى فى بعض الأحايين بدأ يكتب عن (حياة محمد)، ويهيم فى (منزل الوحي).

كما بدأ الدكتور طه حسين يحوم (على هامش السيرة) وإن بقى سنوات بعد ذلك أكثر من صاحبه افتتاناً بالغرب وإيماناً به.

ثم تبعهما - بعد سنوات - الأستاذ عباس العقاد، فشرع يجلو العبقريات الإسلامية، ويتغنى بالحضارة العربية، ويزداد إيماناً بتلك الحضارة وأعلامها على مر السنين).

تطور الأدب الحديث في مصر، أحمد هيكل ص (٢٥١)



(٢٦٧) شربُ "النبيذ" عملٌ وطني!

(بعد اغتيال صالح بن يوسف نجح بورقيبه في تصفية كل من عارضه داخل تونس وخارجها، وتمت له السيطرة على شعب تونس بصورة كاملة، حتى إنه عدل الدستور في (١ مارس ١٩٧٥م) ليكون رئيسا في تونس مدى الحياة، واعتقد هو وأنصار أن كل تراب تونس ورمالها وشجرها ونباتها أصبح يسبح بحمده أو يسجد له، وأنه لا يوجد في أرض تونس شخص واحد يجرؤ على تحدي زعامته أو نقد سياسته فطغى وتجبر، حتى إن مستشاري السوء زينوا له أن يتطلع إلى مقام النبوة والقداسة.

وأصبحت الإذاعة التونسية تفرض على مستمعيها أغلب الوقت خطبه وتصريحاته ومدائحه، حتى إنه في صباح كل يوم بعد أن تقدم دقائق معدودة من فرقة تغني إحدى المدائح النبوية في مدح الرسول الكريم، إذا بنفس الفرقة تشنف أسماعهم مدة نصف ساعة بمدح "بورقيبة"وذكر أمجاده وبطولاته بأغان وأناشيد وتسمى ذلك " مدائح وطنية"، ولم يكتف بالدعوة لإفطار رمضان، بل أحل للناس شرب النبيذ بحجة أنه مصنوع في تونس، ولأن فرنسا أُوقفت استيراده في فترة من الفترات للضغط على الحكومة التونسية فرأى بورقيبة أن يدعو شعب تونس إلى شربه حتى لا يضطر لإلقائه في البحر، فأصبح شرب النبيذ في دعاية حزبه عملاً وطنياً لصالح الاقتصاد الوطني مثل الإفطار في رمضان..).

مذكرات نصف قرن، توفيق الشاوي ص (٣٢٤)



(٢٦٨) أئمّة الإسلام والرّافضة!

(وقال عبد الله بن المبارك : قال أبو حنيفة : تُكتب الآثار ممن كان عدلًا في هواه إلا الشيعة ؛ فإن أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد ﷺ ، ومن أتى السلطان طائعًا حتى انقادت العامة له ، فذلك لا ينبغي أن يكون من أئمة المسلمين.

وقال حرملة : سمعت الشافعي يقول : ما في أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة) .

الآداب الشرعية ، ابن مفلح الحنبلي (٢/١٤٨)



(٢٦٩) خوفٌ عجيب!

(الخوف :

رحل أبو الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة العالم الأندلسي إلى الإسكندرية فزعا من ملوك بني عبد المؤمن ملوك الأندلس والمغرب ، وبعد قليل توهم أن أساطيلهم قد تدهم الاسكندرية فهرب للقاهرة ، ثم خطر له أنهم إن وصلوا الاسكندرية فلا شيء يمنعهم من الوصول إلى القاهرة فهرب إلى أقصى الصعيد!

وبعد قليل قال فى نفسه متى وصلوا القاهرة فلا بد لهم من أخذ الصعيد فهرب إلى الحجاز!

ثم قال إنهم إن وصلوا للصعيد فلا بد لهم من الحج فيحتلون الحجاز ولذلك هرب إلى اليمن! فلما رآها قال هذه بلاد لا يمكن أن يتركها بنو عبد المؤمن فذهب إلى الهند حيث مات . .) .

ظلام السجن ، محمد علي الطاهر ص (٤٠٨)



(٢٧٠) "السّفور" في الأدب السعودي.

(أما السفور عن الوجه فقد قرنه الأدباء بـ« فَرْنَجَة » الملابس ، ثم هاجموهما معاً . وحجتهم في ذلك : "أن المرأة وديعة الرجل ، يجب أن تبقى مصونة في خدرها ، آمنة في سربها ، لأنها نور القصر ، وبهجة السّرْب.

والشوارع ملأى بذئاب الرجال ، وثعالب البشر . وشريعة الذئاب والثعالب قَنْص الظباء . إن الغيد لآلىء ، وشأن اللآلىء الكريمة الخفاء والصون عن العيون الظمأى . وهنّ وَرْدٌ عَبِق ، سيفنى أريجه إن لمسته الأيدي ، أو مسته الأنامل.

هنّ أواني شوق وعطف ، تهزهن الخلوة في ظل الطبيعة ، وتروقهن الحفلات والقبلات المثيرة ، ويفتنهن الغَزَل الرقيق ، فيسهل صعبهن بعد عسر وجموح ، وتلين عريكتهن بعد تصلب وقساوة.

يلذّهنّ وهجُ الطّلى ، وفتنة النّغَم ، ويخطف أعينهن بريق الذهب ؛ ولذلك فالخوف عليهنّ شديد من ضعف مقاومتهن.

وهل أدى السفور والتبذل في الملابس إلاّ إلى خراب البيوت ، وتقويض المجتمعات ، وتشرد الأطفال ، وامتلاء المحاكم بالشكاوى وخلوّ المساجد من العابدين؟! ") .

الحركة الأدبية في المملكة ، بكري شيخ أمين ص(٢٨٣)



(٢٧١) تركيا "الكماليّة" تائهة!

(ولم أستطع خلال إقامتى القصيرة بتركيا، أن أتبيّن سمات الشعب التركي الجديدة، بيد أنني شعرت أننى أمام شعب حائر لم يستقر بعد على أوضاعه الجديدة، وقد استطعنا فيما بعد، أن نتبين هذه السمات فى الجيل التركي الجديد، الذى نشأ على تراث الثورة الكمالية، في الأربعينات والخمسينات، وذلك بالاتصال بكثير من المواطنين الترك من مختلف البيئات، فى مختلف البلاد الأوربية.

ثم بالاتصال بمن كنا نراهم من الزملاء الترك معنا في مختلف المؤتمرات، ولا سيما فى مؤتمرات الملتقى الاسلامى العديدة بالجزائر: شعب أعجمي باهت متوسط الثقافة والعلم، ضعيف كل الضعف، في ميدان العلوم والمعارف العربية والاسلامية، لا يتسم بأية مميزات لامعة، ولا بأية حماية للعروبة والاسلام).

ثلثا قرن من الزمان، محمد عبدالله عنان ص (١٠٤)



(٢٧٢) "آية الله" والمخابرات الغربية!

(ولا يفوتنا الإشارة إلى دور المخابرات الغربية الظاهر منها والخفي، حيث تجلى دور المخابرات المركزية الأمريكية بصورة لم تنكرها أوراقها أو الأوراق الإيرانية ذاتها، في الوقت الذي كان نائب قائد حلف الأطلنطي في أوروبا هويزر يمشط الأرض الإيرانية ويعدها لاستقبال الخميني قبل رحيل الشاه نفسه ومن دون علمه قطعا.

كما ظهر مليا وبالوثائق لقاءاته المتعددة والتي استمرت شهرا كاملا مع قيادات الجيش الإيراني للحيلولة دون إقامة حكومة عسكرية، أو محاولة العسكريين إعادة الإمبراطور الذي قررت الإدارة الأمريكية التخلص منه، بعد أن أصبح يخطط لفرض نفوذه على المنطقة مستغلا كونه شرطي الخليج طبقا للتكليف الأمريكي السابق له، بالإضافة إلى دور المخابرات البريطانية الضالع في قلب نظام حكم الشاه والذي بدأ منذ إلغاء اتفاق الكونسورتيوم الخاص بالنفط، وتعاون الشاه المتشعب مع الخبراء الأمريكيين).

تاريخ إيران السياسى، آمال السبكى ص (٢١٤)



(٢٧٣) "حيوانيّة" لا واقعيّة!

(وقد كانت التقاليد الدينية السائدة من قبل فى أوروبا عنيفة متزمتة، تنظر إلى الجنس على أنه قذارة دنسة لا يجوز أن يلم بها القلب النظيف، وتحرم الحديث عنه، أو القرب منه، أو لمسه ولو من بعيد، على من يريد التطهر

والارتفاع. ومن ثم وجد الشباب - الذى تشغل المشكلة الجنسية جانبًا كبيرًا من شعوره وتفكيره - وجد فى تعاليم فرويد متنفسًا له ومنطلقًا، وسندًا قويًا يسنده وهو يقاوم ضغط الدين والأخلاق والتقاليد. سندًا يمحو عنه وصمته «الخطيئة» التى يواجه بها المجتمع وتواجهه بها نفسه من الداخل.

وتعطيه بدلا منها شعارًا آخر جذابًا مغريًا: شعار الجرأة والتحرر والانطلاق والكفاح. كما وجدت الجماهير، من الشباب وغير الشباب، فرصة جديدة سانحة لهدم جانب من بقايا البناء الذى كان شامخاً من قبل فأصبح اليوم يهتز ويتأرجح، بناء «الكنيسة» المسيطرة المتحكمة.. فرصة للانعتاق من الغول الذى كان يتهددهم من قبل، والذى يحسون فى دخيلة أنفسهم بالفرحة الشامتة كلما أثخنته الجراح.

ولتذهب فى سبيل الشيطان دعوى الإنسانية، إن كان سيصحبها التضييق.

ولتكن «الحيوانية» هي الشعار البشري إن كان سيصحبها التفلت من القيود. وسمي هذا بأنه الفهم الواقعي «للطبيعة البشرية»).

معركة التقاليد، محمد قطب ص(٢٩)



(٢٧٤) موقف طريف مع الرّئيس "سالمين"!

(إدارة مكتب الرئيس كانت تقع مباشرة في مدخل المبنى الرئيسي بدار الرئاسة، فما إن فتحت الباب الخشبي الكبير حتى وجدت نفسي أمام مدير مكتب الرئيس، وكان معه أحد جنود الحراسة، ولكن المفاجأة أنني ما إن قدمت نفسي إلى مدير المكتب حتى فوجئت بالرئيس "سالمين" شخصياً يفتح الباب الفاصل بين مكتبه والمدخل، حيث يوجد مكتب مدير مكتبه، ويستقبلني بحرارة وحميمية، وكأننا صديقان قديمان التقيا بعد فراق، وكان بحق إنساناً متواضعاً وشخصيةً رائعةً.

ما إن بدأ الرئيس حديثه، حتى أدخل أحد جنود الحراسة "صينية" معدنية عليها زجاجتا مشروب المياه الغازية الشهير "سينالكو" بنكهة البرتقال، وكأسان فيهما قطع من الثلج، ووضعها على الطاولة الصغيرة الفاصلة بيننا، وهنا بادر الرئيس إلى الإمساك بإحدى الزجاجتين وسكب شراب "السينالكو" في إحدى الكأسين ليقدمه لي، وحاولت أن أرد المبادرة الكريمة بمثلها وأقلّد الرئيس في تصرفه، فكانت الفضيحة!

إذ إنني في الوقت، الذي أمسكت فيه بالزجاجة الأخرى لأسكب محتوياتها في الكأس وأقدمها إلى الرئيس، سحب كأسه فارتبكت، وصببت بعض شراب "السينالكو" على ملابسه، فزاد ارتباكي، وبينما كنت أردد عبارات الاعتذار والأسف وضع الرئيس "سالمين" يده اليمنى في جيب بنطاله وأخرج منه مسدسه، وكان من نوع "ميكروف"، فبانت مشاعر المفاجأة على وجهي، وكانت خشيتي أن يكون الرد وفق القول الشهير: "من رشنا بالماء نرشه بالدم"!

أما الرئيس، فلم يكن في هذا الوارد، وإنما كان يحاول إخراج منديله القماشي من جيبه ليمسح به ملابسه المبتلة، فخرج المسدس مع المنديل، وكان موقفاً محرجاً لا أزال أذكره وأذكر تفاصيله!)

أحداث ووجوه من الذاكرة، أحمد الديين ص (٤٤)



(٢٧٥) المدرسة المهجريّة الشّمالية ثمرة الإرساليات التبشيريّة!

(ويمكن القول بأن المدرسة المهجرية الشمالية، كانت ثمرة من ثمار الإرساليات التبشيرية، التي وردت لبنان وسيطرت على وجوه التعليم والثقافة فيه، ثم كان لهذه الثمار اتصالها بالمدارس الغربية وخاصة مدرسة بوسطن التي اتخذها المهجريون مقرا لهم، وهي من قديم مقر الارساليات التبشيرية في الولايات المتحدة، فلما صدرت عن أدبها الجديد تلقفته أيدي دعاة الغزو الثقافي وعملت على إذاعته والدعوة إليه بوصفه لونا جديدا من ألوان الأدب العربي المتسم بالعنصرية والجرأة على القيم وذلك في مواجهة المدرسة العربية الاسلامية.

ولعل أصدق ما يمثله الأدب المهجري ما كتبه (جبران خليل جبران) نفسه عام ١٩١٩ بعد أربعة عشر عاما من بدء كتاباته عام ١٩٠٥ قال في خطاب له الى (اميل زيدان): إن فكري لم يثمر غير الحصرم وشبكتي مابرحت مغمورة بالماء). ومن الحق أن أسلوب جبران قد بهر كثيرا من الشباب وسرى سريان النار في الهشيم، ولكن سرعان ما انطفأ وفقد أثره، وذلك لمصادمته للنفس العربية الاسلامية، ومعارضته لمنهجها، وتضاربه مع مزاجها النفسي والاجتماعي، ذلك أن جبران كان إقليميا مغرقا في الإقليمية إباحيا مسرفا في الإباحية.

وقد حاول في الكثير من نبراته محاكاة (مزامير داود) ونشيد سليمان وسفر أيوب ومراثي أرميا، وتخيلات أشعيا، حيث كان أسلوب التوراة هو المثال الأدبي الأول الذي تأثر به، فقد حفلت كتاباته بمجموعة من الصور والتعبيرات التي استقاها من الأسفار، فهو يقدم أشباه الجمل والظروف والأحوال، ثم يمزج ذلك بعين وافد هو أسلوب (ولت ويتمان) الشاعر الامريكي. كما أشار كثير من مترجمي سيرته الى أنه بعد حرمان الكنيسة له وهو في العشرين من عمره، على أثر قصيدته التي هاجم فيها الأديان، اندفع في طريق إحياء أمجاد فينيقية وحضارة الكلدانيين.

وقد أشار في خطاب له من بوسطن عام ١٩٢٠ الى صديقه نخلة الى هذا المعنى فقال: إن القوم في سوريا يدعونني كافرا والأدباء في مصر ينتقدونني قائلين:

هذا عدو الشرائع القديمة والروابط القديمة والتقاليد القديمة وهؤلاء الكتاب يا نخلة يقولون الحقيقة، لأني بعد استفسار نفسي وجدتها تكره الشرائع).

مؤلفات فى الميزان، أنور الجندي ص (٧٧)



(٢٧٦) محال أن تصدّ المدافعُ القويّة الأوهامَ الخفيّة!

(بيضة ثورة عرابى:

فى أثناء الحروب بين عرابي والإنجليز شاعت شائعة ملأت مصر بأجمعها وهى أن دجاجة وضعت بيضة مكتوبا عليها (نصر من اللهِ وفتحٌ قريبٌ). واعتقد فيها المصريون.

وقريب من ذلك أن جماعة أهدوا لعرابى أثناء حربه ثلاثة مدافع: مدفعاً سموه مدفع السيد البدوي، ومدفعاً سموه مدفع سيدي إبراهيم الدسوقي، ومدفعاً سموه مدفع السيد عبد العال، ولكن لم تنفع البيضة ولا المدافع؛ فمحال أن تصد المدافعَ القوية الأوهامُ الخفية).

قاموس العادات والتقاليد المصرية، أحمد أمين ص (١٠٦)



(٢٧٧) فضل العرب على العجم.

(قال دَغْفَل: يُفَضّلُ العَرَبُ على العجم بثلاثٍ: بحفظِ الأنْسابِ وضياعِ أَنْسابهم، وعِفّتنا عن حُرَمِنا إذْ نكحوا حُرَمَهُم من الأمّهاتِ والأخَوات، والفَصَاحَةُ طبيعتُنا والبيانُ سَجيّتُنا).

البصائر والذخائر، التوحيدي (٩/١٥٣)



(٢٧٨) تطرّف وتطرّف مقابل!

(وكل رد فعل لحركة متطرفة يجنح بدوره إلى التطرف، ولا يقف عند نقطة التوازن، لأنه يحاول - في حركة محمومة - أن يزيل آثار الحركة الأولى ويمحوها من الوجود!

يحاول أن يبعد عنها إلى أقصى ما في طاقته من البعد.. فتكون النتيجة أن يبتعد أيضاً عن نقطة الوسط الموزون).

منهج الفن الإسلامي، محمد قطب ص (٤٥)



(٢٧٩) "نفضّل تذكير المؤنّث على تأنيث المذكّر"!

(وما دمنا وصلنا الى البحث اللغوي فلا بدّ من القول أن بعض كبار الكتاب، ولا سيما من المصريين، يؤنثون الرأس والبطن فيقولون وجعته رأسه وانبعجت بطنه!

وكنا رضينا بتأنيث الرأس والبطن، لا لأنه صحيح ولكن لأنا تعودنا سماعه وقراءته، حتى جاءنا في المدة الأخيرة

كاتب عراقي يؤنث الباب إذ يقول انفتحت الباب وانقفلت الباب، قرأنا هذا في أحد أعداد مجلة «الأديب» الصادرة حديثاً،ونحن على كل حال لسنا من علماء اللغة ولكننا نفضل تذكير المؤنث على تأنيث المذكر ونراه أقرب الى الطبيعة!)

قال الراوي، إلياس فرحات ص (٨)



(٢٨٠) أشدّ البلاء؟

(ويقال: إن المهلب لما توسم النجابة في ابنه يزيد وهو صغير أراد أن يختبره فقال له: يا بني ما أشد البلاء؟

قال: يا أبت معاداة العقلاء.

ثم قال: أقلني قال: قد أقلتك فقل: فقال: أشد البلاء تأمير اللؤماء على الكرماء، ثم قال: أقلني قال: قد أقلتلك فقل: فقال: أشد البلاء معاداة العقلاء ومسألة البخلاء وتأمر اللؤماء على الكرماء، فقال المهلب: واللّه يا بني ما يسرني بقولك مقول لقمان، ولا يعدل عندي بقاءك ملك سليمان).

المحاضرات في الأدب واللغة، اليوسي (٢/٥١٧)



(٢٨١) لغة الحياء والخلق الرّفيع!

(كان العربيّ يَكْني عن المدركِ الجنسيّ بلفظٍ مألوفٍ عموماً قليلَ الدلالة على ما قَصَدَ به إلا بين المتخاطبَيْن؛ فإذا اشتهرَ هذا اللفظُ ودَلّ على ما كان يَكْني عنه صَراحةً اسْتَحْيا العربيّ مِنَ الاستمرار في استعمالِه، فانتقلَ إلى كِنايةٍ جديدةٍ غامضةٍ على غير المتخاطِبَيْن.

من أجل ذلك - فيما أظنّ - كثُرتِ الألفاظُ الجنسيةُ في القاموس العربيّ هذهِ الكَثْرةَ. ولم تكنْ هذه الألفاظُ من الكِناية عن ذلك المدركِ ألفاظاً عامّة في جميع الأحوال بينَ جميع قبائل العرب، بل كان منها أحياناً ما هو ألفاظٌ خاصّة بأصْقاعٍ أو جماعات.

ولعلّ عدداً من هذه الألفاظ يَرْجِعُ سَكُها إلى أفرادٍ أو إلى نفرٍ قليلين في بيئاتٍ مخصوصةٍ، فلقد سَمِعْتَ أنا مِراراً للمعاني الجنسية صيغاً كثيرةً مُشتقةً من جُذورٍ فصيحةٍ مألوفةٍ، ثم لم أجدْ هذه الصيغَ لهذه المعاني في القاموس).

عبقرية اللغة العربية، عمر فروخ ص (٥٩)



(٢٨٢) "ويبستر" صاحب القاموس الشهير في مطعم!

(وقد ذكرتني هذه الحادثة الطريفة بنادرة تنسب إلى اللغوي الاميركي نوح ويبستر صاحب القاموس الشهير الذي أفنى عمره في وضعه. كان يعمل طوال النهار مجهداً فكره وجسمه لإنجاز معجمه، فلما أمسى المساء خرج للترويح عن نفسه وقصد بعض المطاعم لتناول العشاء.

ولم تلبث الخادمة أن جاءته بقائمة الطعام، فأخذها ببطء وألقى عليها نظرة كليلة مرهقة ثم أعادها إلى الفتاة وقال: «ألا تختارين لي برأيك شيئ نفيسا آكله؟».

واختارت له الخادمة ما شاءت من الطعام، فلما فرغ من تناوله وأتت لترفع الصحون، قالت: «هل أعجبك طعامنا؟».

قال: «أجل، أجل، لقد أحسنت الاختيار فشكراً». فقالت: «لا تنس أن ترسل إلينا أصحابك ممن لا يحسنون القراءة، فأنا كفيلة بخدمتهم وإرضائهم».).

أعلام الأدب الحديث فى العراق، مير بصري (١/١٥١)



(٢٨٣) إبادة اليهود بسبب الطاعون!

(من بين الـ ١٠٪ من عدد السكان الذين كانوا حضريين ومسيحيين تماما فى نفس الوقت (والذين مالوا إلى ازدراء الفلاحين البلداء السذج)، كان أول رد فعل لأنباء انتشار الموت الأسود فى مدن الموانئ الإيطالية، أن المعبود الغاضب قد أرسل اللعنة.

ظن بعضهم أن هذا يستلزم استئصال غير المؤمنين وذلك تحت تأثير كهنتهم، واتجهت الإبادة الجماعية العنيفة إلى اليهود مع أن اختيار الضحايا لم يكن بنفس الطريقة، فى كل مكان على طول نهر الراين الطريق الشمالى الجنوبى الداخلي الرئيسي للتجارة والاتصال فى أوربا، ومثل كل ردود الأفعال ضد الطاعون، كان رد الفعل هذا تكراراً لما حدث قبلا؛ فى تلك الحالة أدى التطهير العرقى فى العقد التاسع من القرن الحادي عشر إلى الحملة الصليبية الأولى).

الأوبئة والتاريخ، شلدون واتس ص (٨٠)



(٢٨٤) تدرّج الأنظمة السوريّة في العداء للإسلام.

(فالديمقراطية الأولى التي انتهت بانقلاب حسني الزعيم لم تكن تعلن العداء للإسلام، ولكنها لم تكن تتبناه، وجاء عهد حسني الزعيم القصير فأدخل تغييراً جذريًا لصالح العلمانية، ثم جاء عهد أديب الشيشكلي فشجع على عدم الالتزام بالإسلام، ثم جاءت الديمقراطية الثانية، فخطت خطوات غير سافرة نحو العلمانية، وجاء عهد الوحدة فصدر دستور علماني بحت، وجاء عهد الديمقراطية الثالثة زمن الانفصال فتعامل مع الإسلام برفق، ثم

جاء انقلاب (٨ آذار - مارس) فبدأ الصراع المكشوف بين العلمانية والإسلامية، ولا زال هذا الصراع مستمرا).

هذه تجربتي، سعيد حوى ص(٩٣)



(٢٨٥) "الملل من كواذب الأخلاق".

(وحدّث العباس بن الفرج في إسناد ذكره، قال: نُظِرَ إلى عمرو بن العاص على بغلة قد شمط وجهها هرماً، فقيل له: أتركب هذه البغلة وأنت على أكرم ناخرة بمصر قادر؟

فقال: لا مللَ عندي لدابتي ما حملت رجلي، ولا لامرأتي ما أحسنتْ عشرتي، ولا لصديقي ما حفظ سري، إن الملل من كواذب الأخلاق).

المجموع اللفيف، الحسيني الأفطسي ص (٧٧)



(٢٨٦) العلمانيون وظاهرة "خنجر بتبن"!

(الاستبداد - وهو طاعون يقتل الكرامة - يحجر على كل شيء من الكلمة إلى النكتة إلى الفرح، فيتخلف العقل ويجمد، فيؤدي ذلك إلى انحطاط وتخلف التربية، فالاستبداد يخيف الناس، ويحولهم إلى مخلوقات كأنها دجاج في مدجنة، أو غنم في حظيرة. فإذا تخلف المجتمع عقلياً وتربوياً وخاف من الحاكم المستبد.

يبحث عما يسميه «الأكراد» خنجر بتبن، تضرب الخنجر بالقش، فتكون العملية سلام بسلام، لا حساب ولا عقاب ولا يحزنون، فيتحول الناس الخائفون من البعبع المستبد ليشتغلوا بنقد التراث الديني، وهذا بالضبط ما يفعله الحداثيون والعلمانيون، (خنجر بتبن) اضرب بالتراث وأهل التراث.

وكن «دون كشوت» جديد.

لكن إياك ثم إياك أن تقول للمستبد (على عينك حاجب)؛ لأنه قد يقلع عينك ويحلق حاجبيك.

اقرأ الخطاب الحداثي العلماني تجد صدق ما قاله د. غليون، منتقد المستبد له ثمن غال كبير، لكن نقد التراث الديني يجعل من صاحبه «بطلا» في نظر بعض من أبنائنا، وبطل الأبطال في نظر الغرب.

والمحصلة لكل ذلك (فشة خلق) ومحاربة «طواحين» أو عفاريت، والنتائج سليمة ومضمونة، أما نقد السيد المستبد فيمكن أن يوصل لقطع الأعناق أو الأرزاق، او الاثنين معاً، فلماذا المجازفة؟)

أمريكا والعراق، نعمان السامرائي ص(٢٨١)



(٢٨٧) الرواية "السبتمبريّة" للتاريخ الفكري السعودي!

(خلال العشرية السبتمبرية تم تزييف مساحات غير قليلة من زوايا التاريخ الفكري السعودي، كما تم صناعة صورة متخيّلة حيناً ومشوهة أحياناً عن مكونات الحالة الإسلامية في السعودية من شخصيات ومؤسسات ومناشط، وبمرور السنوات تفاجأتُ كما تفاجأ الكثيرون من أبناء جيلي أن التاريخ الفكري السعودي الذي عايشنا بعض محطاته في الربع الأخير من القرن العشرين تم تزويره والتلاعب به لأجندة فكرية منحازة بشكل غير مسبوق، حتى غدت الصورة النمطيّة التي تعرّف عليها الجيل السعودي الجديد فضلاً عن غيره صورة مرتبكة متجافية عن الحقيقة وليس في سرديتها الحد الأدنى من الاتساق والانسجام.

ولعل هذا الكتاب ينجح في تجلية شيء من مواطن الخلل والاضطراب والتزييف فيما أسميه «الرواية السبتمبرية» للتاريخ الفكري السعودي).

الحراك الفكري السعودي، وليد الهويريني ص (١٠)



(٢٨٨) لا صلاةً أتمّ ولا وظيفةً بقى!

(ومن ضمن سفرات ذلك العمل وفي منطقة تسمى (أم حويوبطات) حيث كان رئيس فرع عمال الشركة في هذه المنطقة اسمه (عبد الرحمن) من أهل الوجه، وصلنا إلى موقعه حيث كان يصلي في الجماعة وفي الركعة الثانية من صلاة العصر، ولدى رؤيته سيارة الإنجليزي قطع الصلاة وسلم قبل استكمالها ونهض مسرعا باتجاه سيارة الإنجليزي؛ ليفتح له الباب فغضب منه كثيراً، حيث كان في حركته تلك نفاق للإنجليزي على حساب شيء مهم وقيمة لها دلالة سلوكية ما دعا الانجليزي إلى الغضب منه، فسمعته يردّد كلمة (Finishing) أي مفصول أي انتهى عملك هنا، وبعد إنهاء عملنا هناك جرى فعلا فصل المسئول عن الموقع؛ لأنه ترك الصلاة والذي اتخذ القرار بفصله من عمله (مسيحي) وهذا يعني بالنسبة لنا أنه على كل مسلم أن يتمسك بدينه الذي يرفع قدره وشأنه وبالنسبة للإنجليزي كان ترك الصلاة دليلاً سلبياً على سلوك الموظف نفسه فمن لم يستأمن على صلاته مع خالقه لا يستأمن على موقع.

والمشهد الثاني كان لافتا للانتباه ومغايرا لما جرى في الموقع الأول، فقد حضرنا عصراً وكان رئيس الموقع (عيد بن راشد المعيقلي البلوي)، وهو رجل متدين كان عند حضورنا للموقع يصلي صلاة الجماعة عصراً، شاهدنا عيد إلا أنه أكمل الصلاة وكنا نقف ريثما ينتهي إلا أنه جلس في المسجد المكشوف ولمدة تزيد على نصف ساعة للتسبيح، ثم قام بعدها متجها إلى الإنجليزي فركض إليه الإنجليزي مقبلاً يده ورأسه قائلاً (Good very good) أي أنت جيد جدا، وبعدما شكره على التزامه الحقيقي وعدم تركه لصلاته، وفور عودتنا للمقر الرئيس للشركة أمر بترقيته ومكافأته ونقله إلى مركز أكبر).

سنوات من عمري، حماد البلوي ص (٨٥)



(٢٨٩) شيخ الحرم يأمر بجلد الإمام!

(شيخ الحرم يأمر بجلد الإمام:

كان الشيخ تاج الدين القلعي يؤم المصلين بالمسجد الحرام، وحدث أن تأخر في فجر يوم الخامس عشر من ربيع الثاني عام ١٠٩٧ هـ عن الحضور، وانتظر المصلون طويلا، فتقدم أحد المجاورين للصلاة بالناس، وكان والي جدة شيخ الحرم لذلك العهد أحمد باشا مع المصلين، فلما علم بإبطاء الشيخ القلعي غضب لذلك واستدعاه إلى مدرسة الداودية وأمر بضربه على رجله.

وثار أئمة المسجد لكرامتهم فشكوا الأمر إلى الشريف أحمد بن زيد أمير مكة، وطلبوا إعفاءهم، أو تردُّ كرامتهم بتأديب شيخ الحرم، وأُحيل الأمر إلى مفتي البلاد الشيخ عبد الله عتاقي (فأفتى بتعزير من أهان أهل العلم) وتدارك الباشا الأمر فاسترضى الشيخ القلعي وطيّب خاطره وصحبه إلى داره فتنازل عن دعواه).

أعلام الحجاز، محمد علي مغربي (٣/٦٣)



(٢٩٠) رأي أمير الشعراء في "النوبيّين".

(«رأيه في النوبيين» هؤلاء قوم لو بدلوا بالأمية علماً لكانوا أكبرَ الأمم فضيلةً وبراً ألم تر أنهم تهون على مفلسهم وليمته بمعاونة إخوانه وأنهم لا يخذل بينهم معدم منهم ومع كل سأقص عليك حديثاً قديماً لا زلت أذكره وأعجب به: قبل نشوب الحرب بعامين تقريباً كنت ساكناً بالمطرية وكان فى المنزل اثنان من هؤلاء السمر وفى ذات يوم أخذا يتحاوران ثم انقلب حوارهما إلى تماسك وتضارب وعبثا حاولت الدادة التركية أن تصلح بينهما وأخذت شهراً تدعوهم إلى ذلك بغير جدوى وفى صباح يوم قابلنى أحدهم كئيبا يطلب مرتبه فى شهر سلفاً فقلت له لم؟

فبكى وقال لأساعد فلانا «خصمه» لأنه سيسافر اليوم حيث ورد إليه جواب يخبره بسقوط ولده الوحيد من أعلا النخلة وأن حالته لا يرجى منها خير.

«فانظر إلى العطف وانظر إلى البر والحنان بينهما» هذا هو سبيل السلم لأن الإسراف والمغالاة فى الخصومة ينتجان التفرق وليس بعد التفرق إلا الضعف والانحلال وهما أصل الذلة والمهانة).

اثنا عشر عاماً مع أمير الشعراء، أحمد عبد الوهاب أبو العز، ص (١١٧)



(٢٩١) "تناسخ الأرواح" حيلةٌ للعزاء النفسي!

(وهناك في لندن بدأت رحلة العذاب في التفتيش عن غرفة للإيجار. حصلت على عنوان غرفة لسيدة إنكليزية في "تشيزيك" ووضعتُ حقيبتي وأنا منهك. نادتني إلى غرفة الجلوس للتعارف، سألتْ من أين السيد؟ قلت من إسرائيل! قالت وهي تروي على سجيتها: "إذن أنت ليست من يهود بريطانيا الذين يحبون الترف والمال، أنتم مختلفون عنهم، كان هتلر يكرههم وفي غارات طائراته وهجماته الصاروخية (البليتز) على لندن كان يتعمد الأحياء اليهودية مثل جولدرز جرين وهامستيد وبيل - سايز بارك وادجوير وغيرها لينهي المسألة اليهودية!".

هالني ما سمعت. أردفتْ قائلة إنها فقدتْ ابنها الوحيد في معركة الإنزال الكبرى على ساحل نورماندي في بحر المانش، وقالت: ولكني أعلم بأنه ولد مرة أخرى عند أحد أقربائي، هل تؤمن بتناسخ الأرواح؟ فأنا أزوره كل يوم أحد بعد الصلاة.

قلت في نفسي، والله خوش أوروبا وخوش تفسير لمآسي الحروب لتعزية النفس لكي لا يفقد الإنسان صوابه. وتذكرت كيف كان أبو علوان يضع أمام بقرته الثكلى البوّ (جلد الحولي "العجل" الذي نفق محشوا بالتبن) لكي تلحسه وتحنو عليه ويدر حليبها وتتعزى به، وكيف صار جبران خليل جبران يؤمن بتناسخ الأرواح بعد أن ماتت أمه وأخته ومات أخوه بمرض السلّ الخطير في بوسطن لكي لا يبخع نفسه وليبقى محافظا على سلامة عقله من مصائب الفقر في هذه الدنيا).

يهود العراق، سامي موريه ص (١٩٧)



(٢٩٢) اتّهام الشعوب بأكل لحوم البشر إسقاطٌ استعماري.

(العالم الأنثروبولوجي غانانت أوبيسيكير Gananath Obeyesckere يعتبر هذه الدعاوى البريطانية مجرد إسقاطات «projections». والإسقاط حيلة نفسية يلجأ إليها الإنسان ليدفع بها عن نفسه بعض مشاعره المحرجة، فيعمد عن غير وعي إلى أن ينسب إلى الآخرين أفكاره ومشاعره وأفعاله التي يخجل منها. هذه البهلوانية اللغوية التي لم تتوقف منذ حوالى ألف عام عن دمغ [الشعوب المستَعمَرة] بميسم الوحشية هي الرحم التي ولدت منها الأنثروبولوجيا الإنكليزية. وهي تتم في سياق هذه الإسقاطات projections التي ليس لها في العربية تعبير أفضل من «رمتني بدائها وانسلت».

وهذا ما تذهب إليه أيضاً كاثرين بيبر Katherine Biber أستاذة القانون في جامعة Macquarie والجامعة التكنولوجية بسدني التي ترى «أن اختلاق شعوب مستعمّرة تأكل لحم البشر ينبع من حاجة البريطانيين إلى إنكار ممارساتهم نفسها».

لقد استعانت بشهادات الرحالة الأوائل لتخلص إلى أنه ليس هناك دليل تاريخي واحد على أن سكان أستراليا

الأصليين كانوا يأكلون لحم البشر كما زعمت آلة الردح الحضارية.

وترى بيبر، وهي من ألمع الأكاديميين المختصين بعلم الجريمة، أن لهذه الادعاءات والتصنيفات الاستعمارية التي حذر مؤرخون وأنثروبولوجيون كثيرون من زيفها هدفين أساسين: تبرير الغزو وما ترتب عليه من إبادة وشناعات، ثم التخلص من الشعور بالذنب تجاه هذا الغزو وما ترتب عليه من إبادة وشناعات.

وتقول: لطالما كان أكل لحم البشر هوساً بريطانياً. إنهم حيثما رست سفنهم اتهموا السكان الأصليين بالهمجية وأكل لحم البشر... وقد نسجوا حول ذلك أساطير ترضي غرورهم [...] إن فحص روايات المستعمرين الإنكليز حول أكل لحم البشر لدى الشعوب الأصلية سيؤدي بالتأكيد إلى فضح ادعاءاتهم وكشف أكاذيبهم التي برروا بها مذابحهم وعنفهم وجشعهم. وهذا ما لا يريدونه).

أمريكا والإبادات الثقافية، منير العكش ص (٤٤)



(٢٩٣) "سلبوني حتى أحلام اليقظة!"

(قلت لـ «محمد مصطفى حمام» يرحمه الله وهو المسلم مائة في المائة، والمصري والعربي والظريف والشاعر مائة في المائة، ولكنه الفقير ألف في المائة.. قلت له: ما بالك وأنت الفقير لا تملك شروى نقير تلعن الشيوعية وتكفر بالاشتراكية، وأنت غير خاضع للتأميم والمصادرة؟!

فقال: لقد سلبوني أعز ما أملك: الأماني، والآمال.. سلبوني حتى أحلام اليقظة!

وكم كان شوقي عظيما في هذا البيت.. صاغ من كلمات ثلاث هذا البناء الضخم في بيت واحد:

الأماني حلم في يقظة والمنايا يقظة من حلم).

خواطر مجنحة، محمد حسين زيدان ص (٢٠)



(٢٩٤) "ابن رشد" وتقديس "أرسطو"!

(ومن المعروف لدى باحثي الفلسفة أن ابن رشد تبنّى مذهب أرسطو وانبهر به انبهاراً لا يقل عن انبهار بعض المعاصرين اليوم بالفكر الغربي وسُمِّي «الشارح»، وعُرف في الغرب بهذا اللقب، لقد كاد ابن رشد أن يفضِّلَ أرسطو على الأنبياء عليهم السلام، وعدّه أكمل البشر حين قال: « نحمد حمداً لا حدّ له ذاك الذي اختار هذا الرجل - أرسطو - للكمال فوضعه في أعلى درجات الفضل البشري التي لم يستطع أن يبلغها أي رجل في أي عصر كان»).

العلمانيون والقرآن الكريم، أحمد الطعان ص(٣٢)



(٢٩٥) القهوة = الخمر.

(القهوة في أصل اللغة من أسماء الخمر يقال سميت بذلك لأنها تقهي شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته كما في الصحاح وفي التهذيب أي تشبعه، ثم أطلقت على ما يشرب الآن من البن يقلى علي النار ثم يدق ويغلى بالماء، وتطلق الآن أيضاً على المحال المعدة لشربها من باب تسمية المحل باسم الحال، يقول الشيخ محمد العلمي رحمه اللّه في منظومته في النصائح:

واحذر دخولك للقهوات إن بها ... جلّ الفواحش مع كذب وغيبات

كم قهوة أصبحت للهو جامعة ... وكم بلايا بها لأهل الديانات

كمحنة شغلتهم عن بيوتهم ... وعن صلاة وأوراد وطاعات)

رسالة في الشاي والقهوة والدخان، جمال الدين القاسمي ص (١٤)



(٢٩٦) مقولة: "أنّ الأفكار لا يؤثّر فيها إلاّ الأفكار فقط"!

(ليس هناك أي مستند شرعي ولا واقعي ولا علمي على أن الأفكار لا يؤثر فيها إلا الأفكار فقط، بل النصوص الشرعية تخالف هذا التعميم، ويخالفه التاريخ أيضاً، فقد تأثر فكر الخوارج كثيراً بمحاربة الصحابة له، وانزوى في مناطق ضيقة، وكثير من البلدان انطلقت من مذهب إلى آخر ومن دين إلى آخر بسبب القوة المادية، وأقوى شاهد على ذلك أن بلاد الأندلس والفلبين تحولت من كونها بلاداً إسلامية إلى بلاد مسيحية ذات أغلبية نصرانية بسبب القوة والقتل والقهر.

وقد أشار عدد من المحللين لتاريخ الحضارات والأمم إلى أن منع الأفكار ومحاربتها بالقوة يؤديان إلى قلة انتشارها في المجتمعات، وفي هذا المعنى يقول ول ديورانت، بعد تحليل طويل للتاريخ المسيحي الأوربي: " الفكرة القائلة بأن اضطهاد المعتقدات لا تأثير له أبداً، ضلال، فقد سحق الألبيجينزيين والهيجونوت في فرنسا، والكاثوليك في إنجلترا في عهد إليزابث والمسيحيين في اليابان، وانتزعت في القرن السادس عشر الجماعات الصغيرة التي عطفت على البروتستانتية في أسبانيا ").

فضاءات الحرية، سلطان العميري ص (٥٠٦)



(٢٩٧) أشهر كتاب بعد القرآن الكريم.

(وأشهر كتاب أو أكثره تداولاً بعد القرآن الكريم، أعني "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" للإمام النووي رحمه اللّه، وضعه لأمر أساسي، وهو أن الإنسان خُلق أصلاً للعبادة، «فحقٌ على المكلَّف أن يذهب بنفسه مذهب الأخيار، ويسلك مسلك أولي النهى والأبصار، ويتأَهّب لما أشرتُ إليه، ويهتمّ بما نبّهتُ عليه.

وأصوبُ طريق له في ذلك وأرشد ما يسلكه من المسالك التأدُّب بما صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم... فرأيت أن أجمع مختصراً من الأحاديث الصحيحة مشتملاً على ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة، ومحصلاً لآدابه الباطنة والظاهرة». وبيّن قبله أمر العبودية وقال:... وهذا تصريحٌ بأنهم خُلقوا للعبادة، فحقّ عليهم الاعتناء بما خُلقوا له والإعراضُ عن حظوظ الدنيا بالزهادة.).

دوافع البحث والتأليف عند المسلمين، محمد خير رمضان ص (٧٠)



(٢٩٨) "الرؤوسُ" دُول!

(قال الثعالبي: روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قال: رأيت في هٰذا القصر - وأشار إلى قصر الإمارة بالكوفة - رأسَ الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس، ثم رأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن أبي عبيد، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير، ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك، فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه، وفارق مكانه).

تاريخ الخلفاء، السيوطي ص (٣٤٢)



(٢٩٩) الشّيك = الصكّ.

(«الشّيك»:

هذا الذي هو الحوالة المالية، أصل الكلمة عربي بلفظ الصّك أخذه الإفرنج من العربية، واستعملوه بلفظ (شيك)، فأخذناه منهم بهذه الصيغة الأجنبية وتركنا اللفظ العربي الأصيل، وذلك لكون لفظ (الصك) صار مخصوصا عندنا بما يعني الوثيقة أو الحجة المكتوبة.

جمعه: شيكات).

معجم الكلمات الدخيلة، العبودي (٢/٥٥)



(٣٠٠) "فتشوا في زوايا أنفسكم عن أنفسكم"!

(والذي قلته لتيمور أقوله للشباب أيضاً: لا تفتشوا عن ذاتكم عند سارتر وهمنغواي، ولا عند اليوت، ولا غيره،

فتشوا في زوايا أنفسكم عن أنفسكم. إذا كان الأطباء المخلصون ينصحون المرضى أن يتداووا بأعشاب بلادهم، فما عساي أنا أقول لكم!

إنكم تضيعون في مهامه أولئك الفطاحل ولا تلقطون من أرضهم ولا عشبة... ليست الذات نحاساً او حديداً يطلى ويموه بالذهب.

إن للذات عرقاً اصيلا ومثل هذا العرق يجب أن يظهر ليرى).

نقدات عابر، مارون عبود ص (٢٢٨)



(٣٠١) "ابن القيّم" يلقم النصراني الحجر!

(وقريب من هذه المناظرة ما جرى لي مع بعض علماء أهل الكتاب، وأفضى بنا الكلام إلى مسبة النصارى لرب العالمين مسبة ما سبه إياها أحد من البشر، فقلت له: وأنتم بإنكاركم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قد سببتم الرب تعالى أعظم مسبة، قال: وكيف ذلك؟

قلت: لأنكم تزعمون أن محمدا ملك ظالم ليس برسول صادق، وأنه خرج يستعرض الناس بسيفه فيستبيح أموالهم ونساءهم وذراريهم، ولا يقتصر على ذلك حتى يكذب على الله ويقول: الله أمرني بهذا وأباحه لي، ولم يأمره الله ولا أباح له ذلك، ويقول: أوحي إلي ولم يوح إليه شيء، وينسخ شرائع الأنبياء من عنده، ويبطل منها ما شاء ويبقي منها ما شاء، وينسب ذلك كله إلى الله، ويقتل أولياءه وأتباع رسله، ويسترق نساءهم وذريتهم، فإما أن يكون الله تعالى رائيا لذلك كله عالما به أو لا.

فإن قلتم: إن ذلك بغير علمه واطلاعه نسبتموه إلى الجهل والغباوة، وذلك من أقبح السب، وإن كان عالما به، فإما أن يقدر على الأخذ على يديه ومنعه من ذلك أو لا، فإن قلتم: إنه غير قادر على منعه نسبتموه إلى العجز.

وإن قلتم: بل هو قادر على منعه ولم يفعل نسبتموه إلى السفه والظلم، هذا هو أمره من حين ظهر إلى أن توفاه ربه يجيب دعاءه ويقضي حوائجه، ولا يقوم له عدو إلا أظفره به، وأمره من حين ظهر إلى أن توفاه الله تعالى يزداد على الليالي والأيام ظهورة وعلوا ورفعة، وأمر مخالفيه لا يزداد إلا سفولا واضمحلالا، ومحبته في قلوب الخلق تزيد على ممر الأوقات، وربه تعالى يؤيده بأنواع التأييدات، هذا هو عندكم من أعظم أعدائه وأشدهم ضررا على الناس، فأي قدح في رب العالمين، وأي مسبة أعظم من ذلك؟

فأخذ الكلام منه ما أخذ، وقال: حاشا لله أن نقول فيه هذه المقالة بل هو نبي صادق، كل من اتبعه فهو سعيد، وكل منصف منا يقر بذلك ويقول: أتباعه سعداء في الدارين، قلت: فما يمنعك من الظفر بهذه السعادة؟

فقال: وأتباع كل نبي من الأنبياء، فأتباع موسى أيضا سعداء، قلت: فإذا أقررت أنه نبي صادق، وقد كفر من لم يتبعه، فإن صدقته في هذا وجب عليك اتباعه، وإن كذبته فيه لم يكن نبيا، فكيف يكون أتباعه سعداء فلم يحر

جوابا. وقال: حدثنا في غير هذا).

مختصر الصواعق المرسلة، ابن القيم ص(٥٦)



(٣٠٢) "إنّه السرقة بعينها"!

(إنّ نظرية مثل هذه التى ذكرت بدأت تخرج فى الآونة الأخيرة فى البلاد الأمريكية والأوروبية من عالم الخيال العلمى (Science Fiction) إلى حيز النظريات العلمية. وكثير من العلماء والباحثين مهتم بها كل الاهتمام.

وما إن قرأت (الذين هبطوا من السماء) حتى فوجئت بأننى قرأت هذا الكلام من قبل.. فى لغة أخرى!

ثم تذكَّرت المؤلف السويسري الأصل (أريك فون دنكن) وكتابه المعروف (عربات الآلهة) وعدت إليه أتصفَّحه من جديد، فإذا الحديث هو الحديث، والفكرة هى الفكرة مع بعض (التحابيش) فى كتاب أخينا فى اللّه.. أنيس منصور!

ولقد ألَّف (أريك) هذا مؤلفات أخرى بيعت منها ملايين النسخ عن (العودة إلى الكواكب) و (ذهب الأرباب) ثم (آلهة من الفضاء الخارجى). وهي كلها تدور في نفس النطاق. لكنّ المؤلف السويسري كان أميناً وجاداً فى عمله.

فهو قطع ما يزيد عن مئة وثلاثين ألف ميل سفراً للبحث عمّا يؤيد نظريته ما بين القارات الخمس، وأثبت فى نهاية كل مؤلف له قائمة طويلة بالمراجع والمصادر التى استعان بها، ومنها بعض المراجع العربية.

أمّا صاحبنا فلم يكلّف نفسه عناء سوى الترجمة عن الألمانية أو الإنجليزية، ثم نشرها فى الصحف وجمعها من بعد ذلك في كتاب يحمل اسمه دون ذكر من أخذ عنه ونقل.

إنّ هذا لا يسمّى تأثّراً.. إنّه السرقة بعينها. هكذا.. عيني عينك!)

مرّ السحاب، علي فهمي خشيم ص (١١١)



(٣٠٣) المثقّفون وهوس محاربة اللاساميّة.

(أن تجعل المنظمات اليهوديةُ من محاربةِ اللاسامية أولويةً، أمرٌ عادي جداً. بل إن هذه هي مهمتها وعلة وجودها. أما أن يقوم المثقفون، الذين يفترض أن يحللوا المجتمع تحليلاً شاملاً وكونياً، بتحويلها إلى موضوعهم الأثير، فذلك أمر يدعو للاستغراب. هل هذا هو أشد أشكال العنصرية فتكاً اليوم؟ هل هذا هو السبب الأساسي للتمييز؟

لا. إنهم متأخرون عن الموعد، ويحاربون أشباح الماضي أكثر مما يحاربون انحرافات الحاضر.

ينخرطون في قضية عادلة ربحت الجولة بشكل جيد.

هم يشبهون في ذلك أولئك الذين يعلنون بأنهم دعاة أشداء للجمهورية في عصرٍ لا يوجد فيه سوى حفنة من المطالبين بعودة الملكية. إصرار البعض على التمييز بين محاربة اللاسامية وبين الأشكال الأخرى للعنصرية يمكن أن يبدو مريباً

في حالات معينة. كأنما ينطلقون من مبدأ الوقوف بجانب اليهود باعتبارهم أصحاب نفوذ، وهو ما يعتبر ثمرة منطقٍ لاساميّ).

المثقفون المزيفون، باسكال بونيفاس ص (٥٨)



(٣٠٤) "البغاء المتطوّع"!

(وجاءت الحرب العالمية الاولى، فابتدعت بدعة (البغاء المتطوّع) علاوة على (البغاء التجاري) المعروف. وبلغ هذا النوع المبتكر للفحشاء من عظم الشأن أن أكرمت النساء المُحبات للوطن اللاتي كنّ خدَمنَ الابطال المدافعين عن أرض فرنسا وولدن جزاء تلك الخدمة أولاداً لا يُعرف آباؤهم، فلُقّبن بلقب «أمهات زمان الحرب» (War God Mothers). تصوّرٌ قد بلغ واللّه من الطرافة أن تكاد لغات الشرق تعجز عن ترجمته.

فجعلت هؤلاء النساء يتعاطين البغاء بصورة منظمة.

وأصبح (تشجيعهن وإعانتهن) فضيلة"خلقية" عند أولي الدعارة والفجور. وعُنيت الجرائد اليومية الكبرى عناية بالغة باستمالة (رجال العمل) إليهن. وقامت بهذه الخدمة أكثر من غيرها الجريدتان المصوّرتان السيّارتان: (La vie Praisienne) لافي باريزيان و (Fantasio) فنتاسيو، حتى جاء عدد واحد من هذه الجريدة الاخيرة يشتمل على ١٩٩ إعلانا عن أمرهن).

الحجاب، أبو الأعلى المودودي ص (٨٢)



(٣٠٥) حكمة ذكر النبي صلى الله عليه وسلّم في الأذان.

(وعجيبٌ أنْ يجهلَ المسلمونَ حِكْمةَ ذكرِ النبيّ العظيمِ خمسَ مراتٍ في الأذانِ كلّ يوم، يُنادَى باسمِهِ الشريفِ ملْءَ الجوّ؛ ثم حكمةَ ذكرِهِ في كلّ صلاةٍ من الفريضة والسُنّةِ والنافلة، يُهْمَسُ باسمِهِ الكريمِ ملْءَ النفس!

وهل الحكمةُ من ذلك إلَّا الفرضُ عليهم ألَّا ينقطعوا من نبيّهم ولا يوماً واحداً مِنَ التاريخ، ولا جزءاً واحداً مِنَ اليوم؛ فيمتدُّ الزمنُ مهما أمتدّ والإسلامُ كأنّه على أوّله، وكأنّهُ في يومِهِ لا في دهرٍ بعيد؛ والمسلمُ كأنّهُ مع نبيّهِ بينَ يديهِ تبعثُهُ روحُ الرسالة، ويسطعُ في نفسِهِ إشراقُ النبوّة، فيكونُ دائماً في أمرِهِ كالمسلمِ الأولِ الذي غيّر وجهَ الأرض؛ ويظهرُ هذا المسلمُ الأولُ بأخلاقِهِ وفضائلِهِ وحَمِيّتِهِ في كلّ بقعةٍ مِنَ الدنيا مكانَ إنسانِ هذه البقعة، لا كما نرى اليوم؛ فإنّ كلّ أرضٍ إسلاميّةٍ يكادُ لا يظهرُ فيها إلّا إنسانُها التاريخيُّ بجهلِهِ وخُرافاتِهِ وما وَرِثَ مِنَ القِدَمِ؛ فهنا المسلمُ الفرعونيّ، وفي ناحيةِ المسلمُ الوثنيّ، وفي بلدِ المسلمُ المجوسيي، وفي جهةِ المسلمُ المعطّل...

وما يُريدُ الإسلامُ إلَّا نفسَ المسلمِ الإنسانيّ. أيُّها المسلم!

لا تنقطع من نبيِّكَ العظيم، وعِشْ فيهِ أبداً، واجعلهُ مثلَكَ الأعلى؛ وحينَ تذكُرُهُ في كلِّ وقتٍ فكُنْ كأنّكَ بينَ يديه؛ كُنْ دائماً كالمسلمِ الأول؛ كُنْ دائماً ابنَ المُعْجِزة).

وحي القلم، الرافعي (٢/٨)



(٣٠٦) رئيس الجامعة الأمريكي والبطريرك العربي!

(لما أعوز القوت في لبنان أيام الحرب الكبرى (١٩١٩ - ١٩١٤) منح جمال باشا قائد الجيش الرابع مقادير وافرة من الحنطة حملت إلى الجمل من الأرجاء المجاورة، فما كان من بعض المطارنة والأعيان هناك إلا أن اتفقوا على أخذ نصف القمح واتجروا به لحسابهم، وخلط النصف الآخر بالتراب، فأكل الفقراء منه وهلكوا.

وكان ذلك بمرأى من بطريرك الموارنة يومئذ. وأشاعوا أن القائد تعمد إجاعة الجبل ليهلك أهله لأن أكثرهم نصارى، ولو نفذ البطريرك تعاليم دينه لما انتظر إعانة من أحد ولباع بعض أملاك الكرسي البطريركي وصرفها في إطعام أبناء الطائفة، وأملاكه تستغرق ربع لبنان، وبذلك كان يتيسر له أن ينجد قومه زمن العسرة، ولو كانت الرحمة وجدت طريقاً إلى قلبه لحذا على الأقل حذو الجامعة الاميركية في بيروت فإن رئيسها السيد دودج لما نفد ما عنده من المال زمن الحرب، وتعذر عليه جلب شيء من أميركا لإطعام الفقراء، رهن أملاك الجامعة واستلف مالاً أطعم به البائسين والمعوزين حتى عقدت الهدنة، وكأن الرئيس الأميركي فهم من النصرانية ما لم يفهمه منها البطريرك العربي.!)

مذكرات محمد كرد علي (١/٢٠٤)



(٣٠٧) "العقّاد" ومجلّة "حوار" المشبوهة!

(منذ سنوات ظهرت فى بيروت مجلة أدبية اسموها «حوار» حفلت بكتابات الكثيرين من حملة الأقلام فى الوطن العربى لا سيما أدباء مصر. أخذت تلك المجلة تنتشر انتشارا ملحوظا فى الأوساط الأدبية المصرية.

ورأت هذه المجلة منذ سنوات أن تمنح أحد القصاصين المصريين جائزتها الأدبية. وأعلنت عن فوزه بتلك الجائزة ثم حددت موعدا ليتسلمها ذلك القصاص ولكن المخابرات المصرية اكتشفت أن هذه المجلة تعمل لحساب المخابرات الأمريكية وأن هدفها ليس سوى اصطياد كل ما يمكنها من أصحاب الأقلام فى الوطن العربى لتمنحهم مكافآت سخية ثمنا لمقالاتهم.

ويومها هاجمها الكتّاب العرب هجوما عنيفا على صفحات الأهرام القاهرية وغيرها. إلى هنا والقصة ليس فيها ما

يستغرب. فالمخابرات الأمريكية تعمل في كل ميدان تستطيع أن تعمل فيه.

وإنما الشيء الذى لا يعرفه القراء أن هذه المجلة أرسلت الى الأستاذ العقاد تطلب منه أن يمدها بمقالاته كما كتبت لغيره ممن وقعوا ضحيتها في البداية وقبل أن تكتشف المخابرات المصرية قصتها.

يومها طلب العقاد مني بعض أعدادها فاستعرت له بعضها من بعض الزملاء الذين يهتمون بقراءة الأبحاث الأدبية والنقدية فى المجلات التى تصدر فى أنحاء الوطن العربي المختلفة.

وقرأ العقاد تلك الأعداد من المجلة فقرر عدم الكتابة لها. بل آثر ألا يرد على خطابها. وبعد مدة حمل البريد إليه رسالة أخرى يقول له فيها رئيس تحريرها أن إدارة المجلة قررت أن تمنحه مائة جنيه عن المقال الواحد وذكرت له اسم أحد حملة الأقلام المصريين الذين يعيشون فى القاهرة ليسلمه المقال ويتسلم منه المكافأة حيث اعتمدته ادارة المجلة كمندوب لها فى القاهرة أو كضابط اتصال بينها وبين المفكرين والأدباء.

ولكن هذا الإغراء جعل العقاد يقطع بأن هذه المجلة تعمل لحساب الصهيونية العالمية و إلا لما عرضت عليه هذا العرض ولما تلهفت فى أن تسهل له عملية تسليم المقال واستلام المكافأة بشكل يخالف القانون والعرف.

وبعد أن مات العقاد اكتشف أمر هذه المجلة ومنعت عن دخول الأسواق القاهرية والذى نعتقده انها توقفت عن الصدور عندما اكتشف أمرها).

لمحات من حياة العقاد، عامر العقاد ص(١٥٥)



(٣٠٨) "أحمد تيمور باشا" ذلكم العملاق!

(أما تيمور فكان رجلاً لا تهزه مطامع الشهرة، ولا يحرص على قرع الطبول في كل حين، بل كان يعمل في صمت ويضع تعليقاته على حواشي الكتب حتى لقد أثر عنه، أنه ما كان من كتاب من هذه الألوف إلا راجعه وعلق عليه وقد زاره الأستاذ محمد كرد علي وكتب بحثاً مطولاً عن خزانته في المقتبس عام ١٩١٣ وأشار إلى أن تيمور أقام لمكتبته ثلاث فهارس: فهرساً فنياً وفهرساً معجمياً وفهرساً لأسماء المؤلفين، وأنه كان لا يتوقف عند جمع الكتب بل كان يصنفها ويطالع كثيراً ويحسن الاختيار ويقارن وينقد ويكتب بالهوامش ولا يستغلي عليها أي مبلغ.

ولقد ظل كتّاب الشرق والعاملون في حقل الدراسات اللغوية التاريخية يتعاملون معاً، ويتراسلون وقد انعقدت بينهم صلات وكان أبرزهم: محمود شكري الألوسي، وطاهر الجزائري، وانستاس الكرملي: يقول كرد علي: لقد كان من العادة أن يضن غلاة الكتب بكتبهم، أما تيمور فقد تعود بسط الكف بها لأن غايته نشر العلم وإحياء آراء السلف ويروى من ذلك أن صديقاً له استعار كتاباً في التراجم فظل عنده ثلاث سنوات فكان تيمور كلما احتاج إلى ترجمة ما، يذهب إلى صاحبه وينقل منه، دون أن يطلب إليه رد كتابه.

كما أشار إلى تواضعه الجم حتى أنه بعد أن عاونه معاونة أكيدة في موسوعته (خطط الشام) رفض - أي تيمور - أن ينص كرد علي في المقدمة على هذا الفضل أو يوجه إليه الإهداء. وقد جنح إلى العزلة في خزانته بقويسنا بعد وفاة صديقه الشيخ محمد عبده وظل يعمل في صمت ولما عاد بخزانته إلى القاهرة بعد ذلك، واصل عمله دون أن يفكر في النشر كثيراً فلم تطبع له في هذه الفترة إلا رسائل صغيرة وكل ما أعده للنشر من مؤلفات إنما طبع بعد وفاته).

شهادة العصر والتاريخ، أنور الجندي ص (١٥١)



(٣٠٩) فطرة الحياء قبل الغزو الأوروبي.

(الحياء في تونغا:

عدت إلى قرب الفندق الذي يقع قبالته ميناء مدفون للقوارب الصغيرة، ولكنه داخل في البحر، فرأيت فيه صبياناً يسبحون، وغير بعيد منهم، ولكن في نقطة منفصلة بنات صغار يسبحن، وعليهن ملابسهن كاملة، أي أن البنت تسبح وهي لابسة ثوبها الطويل، ولم أر نساء من الكبيرات يسبحن، فلفت ذلك انتباهي، وكنت رأيت في بركة للسباحة في الفندق مثلهن بنيات صغيرات يسبحن في البركة وعليهن ملابسهن كاملة، وكنت ظننت ذلك مصادفة، ولكونهن ليس معهن ملابس للسباحة مثلاً، فسألت امرأة كانت واقفة عند هؤلاء البنيات اللائي يسبحن في البحر بملابسهن وسألتها عن تفسير ذلك؟.

فأجابت: إن هذه هي تقاليدنا، إنها لا تجيز للأنثى أن تكشف عن جسدها أمام الأجانب كما تفعل الأوروبيات، حتى ولو كانت بنتاً صغيرة، إن هذه تقاليد موروثة عندنا، ونحن نحافظ عليها.

وهذا أمر عجيب أن يستطيعوا المحافظة على هذه التقاليد الحميدة رغم تأثير الاستعمار البريطاني وما جر معه من تقاليد مدنية حديثة جعلت سباحة النساء أمام الرجال أمراً معتاداً في كثير من البلدان التي قلدت الأوروبيين.

ولم أر بعد ذلك أية امرأة من أهل البلاد تسبح حتى في ثيابها).

نظرة على الوجه الآخر من العالم، محمد ناصر العبودي ص (١٠٨)



(٣١٠) "قتل الوقت" من أنواع الانتحار!

(حضرت ندوة عنوانها قتل أوقات الفراغ، وكنت بين المستمعين، ولكن خطر لى أن أعلق من مقاعد المستمعين. فقلت إنى معترض على التعبير بقتل الوقت فوقت الإنسان هو حياته مادام حيًّا، ومن الخير أن يفيد من الوقت على نحو من الأنحاء، وقلت لهم إنى سكنت فى مصر الجديدة عشرين عامًا، وليس أضيع من الوقت الذى يضيع فى المواصلات ولكنى أفدت منه على هذه الصورة، فتلك المسافة كان يقطعها مترو مصر الجديدة فى نصف ساعة، فأنزل مبكرًا نوعًا حتى أتخذ مقعدًا مريحًا يكون ناحية الشمس شتاء، وبعيدًا عنها صيفًا.

وبمجرد أن أقتعد مقعدي أفتح ما معى من كتاب، أتابع القراءة فيه، ومعي ورقة وقلم آخذ مذكرات أسجل فيها خلاصة ما قرأت فإذا تصورتم أنى سأستغل المترو مائتي يوم فقط فى العام، أتابع فيها القراءة لمدة نصف ساعة ذهابًا، ونصف ساعة إيابًا، فلمدة عشرين عامًا، أكون قد قرأت فى المترو مدة أربعة آلاف ساعة فتصوروا كم قرأت من الكتب والصفحات فى هذه الآلاف من الساعات، إنها لا شك آلاف من الصفحات ومئات من الكتب، حتى قال لي أحد أعضاء المجمع فيما بعد، ولم أكن أعرفه حينئذ لقد كنا نسميك الرجل وكتابه).

هؤلاء علمونى، عبد الحليم منتصر ص(١٤٢)



(٣١١) "يقبح بالسلطان ألّا يكون عالما"!

(وذكر أبو العباس قال: دخل الأصمعىُّ يوما على الرشيد بعد غَيبة كانت منه. فقال له: يا أصمعىّ، كيف كنت بعدي؟ فقال: مالاقتنى بعدك أرض. فتبسم الرشيد، فلما خرج الناس، قال له: مامعنى قولك: ما لاقتنى أرض؟ قال: ما استقرت بى أرض، كما يقال: فلان لا يَليق شيئا: أى لا يستقر معه شيء.

فقال له: هذا حسن، ولكن لا ينبغى أن تكلمنى بين يدى الناس إلا بما أفهمه، فإذا خلوتُ فعلّمنى، فإنه يقبح بالسلطان ألّا يكون عالما: إما أن أسكت فيعلم الناس أني لا أفهم إذا لم أجب، وإما أن أجيب بغير الجواب، فيعلم من حولي أني لم أفهم ماقلت. قال الأصمعىّ: فعلمنى أكثر مما علّمتُه).

أخبار النحويّين البصريّين، السيرافي ص(٥٠)



(٣١٢) لا بدّ من "واو"!

(ومن الأوهام الشّنيعة قول بعضنا للبعض الآخر: «أي خدمة؟»

فيرد البعض الآخر: «لا بارك الله فيك» وهذا خطأ فاحش، حيث دَعَى عليه من غير قصد.

ولصحّته يجب أن نفصل بين «لا» النافية. وما بعدها بالواو، فنقول مثلاً: «لا وبارك الله فيك» أو «لا وشكرًا».)

من أوهام المثقفين، أحمد عبد الدايم ص (١٧)



(٣١٣) صديق "المسيري" المالديفي!

(ومن الطرائف التي يجب أن أذكرها، أنه في صباي نشأت صداقة بيني وبين فتى من جزر محلديب (مالديف الآن) كان يدرس في الأزهر، وتوطدت أواصر الصداقة بيننا فكان يزورني في دمنهور وكنت أزوره في القاهرة، وتبادلنا الرسائل بعض الوقت، إلى أن توقفت المراسلات بيننا، ربما بسبب الخدمة البريدية.

ومرة كنت أجلس أمام التليفزيون في السعودية، وقيل إن رئيس جمهورية مالديف يقوم بزيارتها، فقلت أنا لا أعرف سوى شخص واحد يُسمّى مأمون عبد القيوم من هذا البلد، ولعله هو رئيس الجمهورية. وبالفعل كان الأمر كذلك وكتبت له رسالة أرسلتها مع بعض تلاميذي.

فاتصل تليفونيًا بي وجددنا الصداقة، وأنوي إن شاء الله زيارته في المستقبل القريب بعد أن انتهيت من الموسوعة التي استغرقت معظم شبابي!)

رحلتي الفكرية، عبد الوهاب المسيري ص (٣٦١)



(٣١٤) "العبد" يساوي ثلاثة أخماس إنسان!

(وقد استاء موريس حاكم فيلادلفيا استياء شديداً من فكرة أن «سكان جورجيا (وساوث كارولينا) الذين ذهبوا إلى ساحل إفريقيا وانتزعوا بتحد لأكثر قوانين البشرية قداسة المخلوقات البشرية المماثلة لهم من أعز روابطهم وأصابوهم بلعنة التبعية الأكثر بشاعة سيكون لهم أصوات أكثر في الحكومة التي أسست من أجل حماية حقوق الإنسانية أكثر من مواطني بنسلفانيا أو نيوجيرسي الذين يرون باستبشاع مدو مثل هذه الممارسة الشريرة».

وفي الغاية قرر المؤتمر أن العبيد والأحرار لن يحسبوا متساوين في توزيع الشيوخ ومجمع الناخبين الرئاسيين كما اقترح ماديسون. وبدلاً من المساواة سيعتبر كل عبد مساوياً لثلاثة أخماس شخص.

وحتى هذه النسبة فإنها قد كانت كافية لتعطي للأحرار في الولايات التي لها عبيد ما يناهز الثلث الزائد من الشيوخ والناخبين الرئاسيين بالقياس إلى عدد سكانها الأحرار أكثر من نظيراتها التي فيها قليل من العبيد).

الأمريكيون الجوامح وأصول الدستور الأمريكى، وودي هولتون ص (٢٩٥)



(٣١٥) مصدر روايات "السفياني" الواهية.

(وخلال دراستي لاحظت أن المرجع الأساسي في فكرة السفياني هو نعيم بن حماد في كتابه الفتن، وقد عايش نعيم بن حماد أو من روى عنهم الآثار بداية المرحلة الدولة العباسية، والمرحلة التالية لانهيار دولة بني أمية التي تمثل السفيانيين؛ إذ مؤسس دولة بني أمية هو معاوية بن أبي سفيان.

ومثل هذه المرحلة لا تمنع من خروج بعض الوضاعين الذين يؤسسون لفكرة عودة الدولة السفيانية وانتقامها من بني العباس، فإذا أضفنا لذلك أن نعيم بن حماد كان يجمع في كتابه كل ما يسمع حتى من أخبار بني إسرائيل دون تمييز لدرجة أن القارئ لكتابه يجد التناقض في الآثار حتى في الصفحة الواحدة يعلم أن هذه الفكرة برمتها لا أصل لها أدخلها بعض الكتاب ممن يهتمون بالجمع دون التمحيص كنعيم بن حماد).

كتب في ميزان الشرع، محمد أحمد المبيض ص(٧٦)

(٣١٦) "في الجسم نفسُ لا تشيب بشيبه".

(في الناس من تنقص همته بزيادة سنِّه، وتسكن نأمته حين تضعف مُنّتُه، أمانيُّه في حدود جسمه، تقوى بقوته وتضعف بضعفه. وفي الناس نفوس عظمية هي أعظم من أن يحدّها جسم، وأوسع من أن تقيسها سنٌّ، مُقدِمة لا تنثني، منطلقة لا تني. هي كما قال أبو الطيب:

وفي الجسم نفسُ لا تشيب بشيبه ... ولو أن ما في الرأس منه حِراب

لها ظفر إن كل ظُفر أُعِدُّهُ ... ونابٌ إذا لم يبق في الفم ناب

يغيِّر مني الدهر ما شاء غيرها ... وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

وكم ترى من شيب هم قادة حرب، أو ساسة ملك، أو أئمة علم، لا يفترون عن العمل، ولا ينالهم بالمشيب كلل. يجتمع لهم في المشيب العلم والتجاريب، فهم أحصف من الشبان بالعلم، وليسوا دونهم نشاط جسم. شيب هؤلاء على رغم السنين، أقوى من الفَتَاء عند آخرين. إنما هي قوة الأنفس تتجلى في الشباب والهرم، أو ضعفها يستوي فيه الحداثة والقدم. إني لأعرف شيوخًا في السبعين، هم أمضى جَنانًا، وأذرب لسانًا، وأشد على الشدائد إقدامًا، وأثبت في اللأواء أقدامًا، من شباب خانعين لم يجاوزوا الثلاثين).

الشوارد، عبد الوهاب عزام ص (٩٥)

(٣١٧) من دهاء "المنصور بن أبي عامر".

(وقدم بعض التجّار ومعه كيس فيه ياقوت نفيس، فتجرّد ليسبح في النهر، وترك الكيس، وكان أحمر، على ثيابه، فرفعته حدأة في مخالبها، فجرى تابعاً لها وقد ذُهل، فتغلغلت في البساتين، وانقطعت عن عينه، فرجع متحيّراً، فشكا ذلك إلى بعض مَن يأنس به، فقال له: صف حالك لابن أبي عامر، فتلطف في وصف ذلك بين يديه، فقال: ننظر إن شاء الله تعالى في شأنك.

وجعل يستدعي أصحاب تلك البساتين، ويسأل خُدامها عمّن ظهر عليه تبديلُ حال، فأخبروه أن شخصاً ينقل الزبل اشترى حماراً، وظهر من حاله ما لم يكن قبل ذلك، فأمر بمجيئه، فلمّا وقعت عينه عليه قال له: أحضر الكيس الأحمر، فتملك الرعبُ قلبه وارتعش، وقال: دعني آتي به من منزلي، فوكل به من حمله إلى منزله وجاء بالكيس، وقد نقص منه ما لا يقدح في مُسَرّة صاحبه، فجبره، ودفعه إلى صاحبه.

فقال: واللّه لأحدثنّ في مشارق الأرض ومغاربها أن ابن أبي عامر يحكم على الطيور ويُنصف منها، والتفت ابنُ أبي عامر إلى الزبال فقال له: لو أتيت به أغنيناك، لكن تخرج كفافاً لا عقاباً ولا ثواباً).

نفح الطيب، المقرّي (١/٤٠١)



(٣١٨) الغرب والوصاية على البشريّة!

(لقد ظَلّ الغربُ على مدى قَرْنين من الزّمان يُقدّمُ منظومَتَهُ العالمانية على أنّها نهاية تاريخ الفكر السّياسيّ، زاعمًا أنّ التشكيك فيها أو «العدوان» عليها هو عدوانٌ على قيمِ إنسانيّةٍ مُطْلقةِ الثُّبُوت؛ فمنظومة القِيَمِ الغربيّة الكبرى ليست «أَفْضَلَ الموجود» فحسب؛ وإنّما هي «نهاية المنشود»؛ فالليبراليّة والديمقراطيّة وغيرهما من الأَنْساقِ والمفاهيم الكبرى هي حقائقُ كونيّةٌ على الغرب المتحضّر أنْ يحميَ العالم الشرقيّ - خاصّةً الإسلامي - من نفسه إن أراد أن يتجاوزها، بالمنطق الاحتلاليّ نَفْسِهِ الذي تبنّته فرنسا لما عَدَتْ على شمال إفريقيا؛ فقد سمّت هذا الفعل الإجرامي: «نظام الحماية» «Protectorat»؛ لتحمي البلاد من تَخَلُّفها، ولِتَرْفَعَها من كَبْوتها؛ فهي الوَصِيّةُ على «الإنسانيّة» ولها الحقُّ أنْ تَضْرِبَ بِيَدِ البَطْشِ كلّ مَنْ يتجاوز في حقّ نفسه!)

العالمانية طاعون العصر، سامى عامري ص (١٨)



(٣١٩) امتحان الناس بالأشخاص بدعة.

(بدعة امتحان الناس بالأشخاص:

ومن البدع المنكرة ما حدث في هذا الزمان من امتحان بعض من أهل السنّة بعضاً بأشخاص، سواء كان الباعث على الامتحان الجفاء في شخص يُمتحن به، أو كان الباعث عليه الإطراء لشخص آخر، وإذا كانت نتيجة الامتحان الموافقة لِمَا أراده الممتحِن ظفر بالترحيب والمدح والثناء، وإلاَّ كان حظّه التجريح والتبديع والهجر والتحذير، وهذه نقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية في أوّلها التبديع في الامتحان بأشخاص للجفاء فيهم، وفي آخرها التبديع في الامتحان بأشخاص آخرين لإطرائهم، قال - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (٤١٤ - ٣/٤١٣) في كلام له عن يزيد بن معاوية: «والصواب هو ما عليه الأئمّة، من أنّه لا يُخَصُّ بمحبة ولا يلعن، ومع هذا فإن كان فاسقاً أو ظالماً فالله يغفر للفاسق والظالم، لا سيما إذا أتى بحسنات عظيمة، وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: (أوّل جيش يغزو القسطنطينيّة مغفورٌ له)، وأول جيش غزاها كان أميرهم يزيد بن معاوية، وكان معه أبو أيوب الأنصاري فالواجب الاقتصاد في ذلك، والإعراض عن ذكر يزيد بن معاوية وامتحان المسلمين به؛ فإنّ هذا من البدع المخالفة لأهل السنّة والجماعة».

وقال (٣/٤١٥): «وكذلك التفريق بين الأمّة وامتحانها بما لم يأمر الله به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم». وقال

(٢٠/١٦٤) : «وليس لأحد أن ينصب للأمّة شخصاً يدعو إلى طريقته ، ويُوالي ويُعادي عليها غير النّبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ويُعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمّة ، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرّقون به بين الأمة ، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويُعادون» .

الحث على اتباع السنة ، عبدالمحسن العباد ص (٢٤)



(٣٢٠) "أخذوا العلماء ، ونحن أخذنا العوالم"!

(الهرم الاجتماعى فى بلادنا العربية مقلوب ، حيث أن المناخ فى بلادنا مناخ جاذب للراقصات والمستوردات من الخارج وفى الوقت نفسه طارد للعلماء والعقول .

و الدليل على ذلك أنه فى عقب انهيار الاتحاد السوفيتى فى العام ١٩٩١ ، هاجرت الراقصات الروسيات بأعداد هائلة إلى الدول العربية ، فى حين استقطبت الدول الغربية و إسرائيل ، العلماء ، حتى أن إحدى الصحف علقت بعنوان عريض " إسرائيل أخذت العلماء ، ونحن أخذنا العوالم!!") .

فلاّح فوق القمر فاروق الباز ، هشام الحديدي ص (٩١)



(٣٢١) "منذ فارقناهم ما رأينا السرور"!

(حدثنا مُحمد بن عمران بن الجنيد ثنا مُحمد بن عبدك ثنا سليم بن عيسى عن سفيان عن منصور قال :

مررت مع إبراهيم على غلمان يلعبون فوقف فجعل يبكي ، فقلت له : يا أبا عمران ما يبكيك؟

قال : منذ فارقناهم ما رأينا السرور) .

النوادر والنتف ، أبو الشيخ ابن حيان ص (٦٢)



(٣٢٢) "علقة ساخنة" من الأستاذ وطلبته !

(ذات مرة كان يدرس لنا فى إحدى قاعات الدرس فى ملحق الكلية المعروف بملحق انجليزى أو ملحق تاريخ وكان بجوار قاعتنا قاعة بها طلاب من قسم التاريخ تأخر عليهم أستاذ المادة ولذلك أحدثوا هرجا ومرجا وعلا صوتهم وذهب أحدنا يطلب الهدوء فهدأوا للحظات ثم عادوا إلى صخبهم ثم ذهب إليهم طالب آخر منا فلم يستجيبوا ، نظر إلينا الدكتور أحمد أنور عمر وقال لنا : هل أنتم رجال؟

فرددنا حتى البنات نعم نحن رجال ، فخلع الجاكيت ووضعه على الكرسي ، وقال اتبعونى فتبعناه ودخلنا على طلاب قسم التاريخ وضربناهم علقة ساخنة ظلت الكلية كلها تتحدث عنها لعدة سنوات تالية) .

نهر العمر ودهره، شعبان خليفة ص (١١٦)



(٣٢٣) "نابليون" ورسّامو الكاريكاتير!

(وقد أثارت الرسوم المختلفة التي طالت نابليون عصبيته لدرجة أنه للموافقة على الصلح الذي اقترحته أمريكا بين إنكلترا وفرنسا، وضع شرطاً أساسياً هو معاملة رسامي الكاريكاتير الذين تناولوه في رسومهم معاملة القتلة ومزوري العملة، ومحاكمتهم على هذا الأساس، أما العقوبة التي كانت متبعة لمثل هاتين الجريمتين فهي الإعدام، ولكن هذا الشرط لم يتحقق طبعاً).

فن الكاريكاتير، ممدوح حمادة ص(١٣٩)



(٣٢٤) "السّمان" وخفّة الروح!

(والسمان عادة يكونون خفاف الروح ويكونون من أظرف الناس، كأن الذي زاد في شحمهم ولحمهم خفف من دمهم.
هذا هو الغالب عليهم فإن وجدتم فيهم من ثقل دمه كما ثقل جسمه فتلك هي المصيبة الكبرى.
ولحمل صخرة تصعد بها الجبل، أهون من مجالسة سمين ثقيل الدم).

ذكريات على الطنطاوي (٨/١٣)



(٣٢٥) أسد الصّحراء الحقيقي!

((الجنرال) عندما وقف (عمر المختار) ليتهيأ للانصراف، كان جبينه وضّاء كأنّ هالة من نور تحيط به فارتعش قلبي من جلالة الموقف أنا الذي خاض معارك الحروب العالمية، والصحراوية، ولقبت بأسد الصحراء، ورغم هذا فقد كانت شفتاي ترتعشان ولم أستطع أن أنبس بحرف واحد فانتهت المقابلة وأمرت بإرجاعه إلى السجن لتقديمه إلى المحاكمة في المساء، وعند وقوفه حاول أن يمد يده لمصافحتي ولكنه لم يتمكن لأن يديه كانت مكبلة بالحديد.
لقد خرج من مكتبي كما دخل علي وأنا أنظر إليه بكل إعجاب وتقدير).

برقة الهادئة، رودلفو غراسياني ص (٢٨٤)



(٣٢٦) الممثّلون التعساء!

(الأسابيع الستة التي قضيتها في صحراء نيفادا، وفي نيوفرسال استديو، كانت فرصة طيبة بالنسبة إليّ، فقد

تعرّفت خلالها على أصحاب هذه الصنعة من أرباب فن السينما، وعايشتُ عن كثب هؤلاء الممثلين الذين نراهم على الشاشة البيضاء، ونتخيّلهم سعداء في حياتهم الخاصة والعامة، وكم منّا يودّ لو تسمح له الظروف ليكون واحداً من هؤلاء ولكني - والحق يقال - وجدتهم أتعس مخلوقات هذه الأرض في كلّ من حياتهم الخاصة والعامة، اللهم إلّا نفر قليل، وقليل جداً لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

ودرستُ أحوالهم عن كثب، وطرق معيشتهم التي يحبونها، فلمست البؤس الكامن في نفوسهم، وبانَ لي الشقاء الذي يتقلّبون في جحيمه، وما كنتُ أعتقد أن حياتهم التي يمارسونها محاطة بهذه الشوائب الجمّة، من عدم استقرار، وفقدان للشخصية، وضياع للأمل الذي كان يملأ قلوبهم بهجة عندما دخلوا هذا المعترك من الحياة.

إنّ لكلّ ممثّل من الممثلين المشهورين وكيل ينوب عنه فيما يتعلق بأمور السينما، من مقابلة المخرجين، والاتّفاق معهم على العمل، وعلى أجر الممثل وعلى الدعاية التي ستظهر له في الصحف والمجلات وعلى ثمن الملابس التي سيكتريها وعلى الدولارات التي سينفقها على ضيوف فن أمثاله.

يمكثُ التمثيل في بعض الأفلام من ثلاثة إلى ستة أشهر، ويشترط مخرج الفيلم على الممثِّل أن يُصاحب إحدى الممثلات التي يختارها له ليذهب معها للنزهات ولحضور الاحتفالات، وأن يُقيم عدّة حفلات أثناء التمثيل في منزله إذا كان منزله محترمًا ولائقًا، أو يُقيم هذه الحفلات في أحد الفنادق المشهورة ويشترط على الممثِّل أن يلبس ما يراه المخرج مناسبًا، وأن يظهر بالزيّ الذي يختاره له، وأن يكون تحت إمرته وتصرُّفه طيلة عمله في الفيلم، وأن يصحو من النوم باكراً، وأن يبقى في العمل حتى ساعة متأخرة من الليل إذا احتاج الأمر لذلك.

وكثير من المخرجين يكونون عصبيي المزاج أثناء العمل، فيقذفون الممثل بكلمات لا يمكن لأي إنسان أن يستسيغها، إلا هؤلاء الممثلون التعساء).

صفحات مطوية من تاريخنا، خليل الروافص (٣٥٠)



(٣٢٧) ترتيب كتب التراجم على السنين والطبقات أفضل للباحثين.

(ومن مارس كتب التراجم وأطال القراءة فيها وجد أن ما رُتب منها على السنين والطبقات أجلّ نفعاً وأعلى فائدة للمستفيد، من الكتب المرتبة على الحروف، لأن القارىء يدرس رجال العصر الواحدِ وأحوالَهم متقاربةً متقاربةً، ومتتابعةً متواليةً، فيعرفُ النظائرَ والأقرانَ، والشيوخَ والتلاميذَ، فيستفيدُ صورةً مجموعة غيرَ مفرقة، بخلاف ما رتب على الحروف، فقد يُرغِم هذا الترتيبُ المؤلّفَ على أن يأتيَ برجل من الطبقة الأولى بعد رجل من الطبقة العاشرة مثلاً، فلا يجد لقاريء فيها تناسباً بين ما يقرأ.

وإنما اضطر المتقدمون - رحمهم الله - إلى معاجم الأعلام، لأن المطابع لم تكن وُجدتْ، وأرادوا التيسير على القرّاء

والباحثين، لأن الكتبَ والمعاجمَ أسرعُ دِلالة للباحث على ما يطلب من التراجم. وأنا أظن - بل أكاد أوقنُ - أنه لو وجدت المطابعُ في العصور السالفة، بين أيدي أئمتنا المتقدمين، لكانوا أكثر انتفاعاً بها مِنّا، ولَوَضعوا كتبهم في التراجم - كلَّها أو جلَّها - على الطبقات، ثم ألحقُوا بها ما شاءوا من فهارسَ؛ تسهيلا للمستفيد والباحث).

تصحيح الكتب، أحمد شاكر ص (٥٣)



(٣٢٨) بداية التضييق على علوم الشريعة ومزاحمتها بالفلسفة اليونانية!

(ومن هنا بدأت الجهود العملية للتوفيق بين الفلسفة والدين الإسلامي، وبرز في الساحة الإسلامية أناس غير مشهورين بطلب العلم الشرعي وحملوا لواء التوفيق، فكان الكندي الذي كان قد تشبع بالفلسفة والاعتزال، ثم خطا بعده الفارابي خطوة أخرى نحو المزج بين الفلسفة والإسلام، ثم ظهرت عملية الدمج شبه الكامل على يد ابن سينا، إلى أن جاء الغزالي فلعب في ذلك دوراً مشهوراً، حتى تسلم اللواء آخر الأمر ابن رشد الحفيد الذي يمكن القول بأن عملية المزج بلغت أوجها على يديه، وتمت هذه العملية على يد الرافضي الفيلسوف نصير الدين الطوسي، حيث قام هذا الرجل بتطبيق خطة خبيثة رسمها لمحاربة السنة ونشر الفلسفة، قال الحافظ ابن كثير في حوادث سنة ٦٥٧هـ: «وفيها عمل الخواجة نصير الدين الطوسي الرصَد بمدينة مراغة، ونقل إليه شيئاً كثيراً من كتب الأوقات التي كانت، وعمل دار حكمة [يعني: فلسفة] ورتب فيهما فلاسفة، ورتب لكل واحد في اليوم والليلة ثلاثة دراهم، ودار طب للطبيب في اليوم درهمان، ومدرسة لكل فقيه في اليوم درهم واحد، ودار حديث لكل محدث نصف درهم في اليوم فصار المحدث يتقاضى سدس راتب الفيلسوف، وهذا كفيل بصرف ضعاف النفوس عن الاشتغال بالحديث النبوي، والفقه الإسلامي إلى علوم اليونان ووثنياتها.

ووصف السيوطي ما ترتب على عمل الطوسي من نتائج فقال: «ومن ثم فشا الاشتغال بالعلوم الفلسفية وظهر، ولم يكن الناس يشتغلون بها إلا بالآحاد خفية، وبدلت بغداد بعد تلاوة القرآن، بالنغمات والألحان، وإنشاد الأشعار، وبعد سماع الأحاديث النبوية، بدرس الفلسفة اليونانية، والمناهج الكلامية، والتأويلات القرمطية، وبعد العلماء بالحكماء، وبعد الخليفة العباسي، بشر الولاة من الأناسي، وبعد الرئاسة والنباهة، بالخساسة والسفاهة، وبعد الطلبة المشتغلين، بالظلمة والعيّارين، وبعد الاشتغال بفنون العلم من التفسير والحديث، والفقه وتعبير الرؤيا، بالزجل والموشح ودوبيت ومواليا، وما أصابهم ذلك إلا ببعض ذنوبهم (وما ربك بظلام للعبيد) «سورة فصلت» (٤٦)».

جناية التأويل الفاسد، محمد لوح ص(٤٢٧)



(٣٢٩) وعي السلطان "عبد الحميد الثاني" بمخططات اليهود.

(الحقيقة أن عبد الحميد يعرف بالضبط ماذا تريد الصهيونية، فقد كان سفيره في واشنطن " على فيروخ بك Ali Feruh Bey" قد ترعرع في فلسطين بينما كان والده واليًا على سنجق القدس، وكان مدركًا للغاية ما تفعله المستعمرات اليهودية هناك، بالإضافة إلى رد الفعل القوي لمسألة القومية العربية، وكنتيجة لذلك فقد تولى أمر دراسة المشاريع الصهيونية ونشاطاتها بينما كان يعمل في مواقع دبلوماسية مختلفة في باريس عام (١٨٨٨م = ١٣٠٦هـ) وفي لندن (١٨٩٢م = ١٣١٠هـ) وفي بترسبرج عام (١٨٩٤م = ١٣١٢هـ)، وفي واشنطن (١٨٩٦م = ١٣١٤هـ)، وفي وقعته الأخير أبلغ السلطان في أبريل عام (١٨٩٨م = ١٣١٦هـ) أن هدفهم بوضوح هو "تأسيس حكومة مستقلة في فلسطين".

وكان من المرجح أنهم قد "عينوا حماية أخرى زائدة لنفوذ السياسة الغربية في الدولة العثمانية على المدى البعيد"، تتضمن ما ينبغي على عبد الحميد القيام به من إجراءات معينة لتصحيح الخطأ الذي اقترفه أسلافه بالسماح لغير الجاليات الإسلامية بالاستقرار في فلسطين، ونتيجة لذلك انتهى السلطان إلى أن الصهيونية كانت تهديدًا لوضع دولته في فلسطين عن طريق إجراءات مثل إجبار الزوار من اليهود دفع تأمين نقدي لضمان أنهم سيغادرون، وحصر نطاق درجة الأرض في فلسطين لليهود الأجانب).

يهود الدولة العثمانية، ستانفورد ج. شو ص(٣٤٠)



(٣٣٠) غياب الهمّ البنائي عند الحداثيّين العرب.

(غياب الهم البنائي، فالخطاب العربي انطلق في مشروعه النهضوي - في زعمه - من أن الوضع العربي يعاني من أمراض مزمنة، فذهب إلى الغرب يبحث عما يمكن أن يعالج به تلك الأمراض، ومازال في مرحلة تشخيص الداء والبحث عن طبيعته وأسبابه، فقد أخذ التراث طولا وعرضا ينقد فيه، ويمارس فيه عبثه التحليلي، فكل آلياته ومناهجه تغلب عليها الطبيعة التحليلية النقدية، فاستغرق جهودا في التحليل بلغت عقودا من الزمان، ولم ينتقل إلى المرحلة البنائية، التي تمثل التجديد والخروج من التيه فعلا، ولم يُقدم لنا مشروعا متكامل المعالم والوسائل والأهداف، بحيث نستطيع أن نبني عليه فكرا إنشائيا نتجاوز به إشكالياتنا، فها هو أركون يقول: «لا يطلبن أحد مني البديل، فالبديل ليس جاهزا»، ويذكر عن نفسه بأنه لا يقدم براهين قاطعة على المسائل التي يعالجها، ولا يعطي حلولا أخيرة للمشكلات التي ينظر إليها، بل الأمر عنده لا يتعدى إثارة النقاش، ومع هذا يصف عمله بالعلمية والتجديد!!

ويصف نصر حامد أبو زيد مشروع أركون فيقول: إنه «تعبير عن الترويج لنهج نقدي أكثر من تعبيره عن بناء منظومة فكرية أو نسق متين».

التفسير السياسي للقضايا العقدية، سلطان العميري ص (٢٨)



(٣٣١) "شكسبير" واليهود!

(لقد شحذ شكسبير جل قدراته الفنية والفكرية في تصوير اليهود بأسوأ الصور، وأظهرهم بأقبح المظاهر، ونعتهم بأشين الأوصاف منطلقاً من مفهوم كلمة «يهودي» Jew في الأدب الإنجليزي، منذ أن عرفت في مطلع القرن الثاني عشر، وهي تستخدم بصيغة تعني السب والشتيمه Abuse والإنتقاص، والتحقير والازدراء، وقد كانت تستخدم بصيغة اسم وفعل وصفه وكانت كلمة «يهودي» في عصر شكسبير تعنى Opprobrium، أي: العمل المخزي، والسلوك المنحط المشين، وهي كلمة عار ولهذا استخدم شكسبير كلمة «يهودي» و«عبراني» ساخراً متهكماً، مزدرياً اليهود واليهودية بأهداف سياسية وطنية دينية، أهمها الهدف الديني الذي يقصد به علو النصرانية وسموها، وأنها الدين الأصلح).

فكر التنصير فى مسرحيات شكسبير، عدنان الوزان ص (١٥٣)



(٣٣٢) صاحب "الفضيحة العلميّة" صار رائداً ومعلّماً للفكر الحر والتقدّمية والتنوير!

(أشرنا عدة مرات، واكتشف قبلنا أهل العلم ولا أقول المسئولية، الخطأ الفاحش الذى وقع فيه الدكتور نصر أبوزيد فى بحثه عن الإمام الشافعى، وهو البحث الذى تقدم به لكي يعين أستاذا بكلية الآداب فلما رفضت ترقيته تحول إلى قميص عثمان يتشنج تحته ألف شيخ من شيوخ الفتنة ودعاة الشرق أوسطية بدلا من الوطن العربى.. وكل من له ثأر ضد المسلمين!

وهكذا تحولت الفضيحة الجامعية إلى نكبة قومية.

ولا أظن أنه خلال السبعة آلاف سنة حضارة وتخلف قد شهدت مصر فضيحة علمية وخلقية بهذا الحجم.. إذ بدلا من أن يتوارى الدكتور خجلا ويقدم استقالته من الجامعة أو يجبر عليها وبدلا من أن تشكل لجنة تقصى حقائق لبحث أسباب تدهور المستوى العلمى لدكاترة الجامعة إلى الحد الذى جعل دكتورا يرتكب مثل هذا الخطأ فى مادة تخصصه ثم لا يكتشف الخطأ ولا يعلق عليه أحد لأنه لا يقرأه احد. حتى تقدم بطلب الترقية لأعلى السلم الأكاديمي وبناء على هذا الخطأ الفاحش! فلا يفطن إليه أحد لا من الذين أيدوا الترقية ولا الذين عارضوها!

بدلا من مواجهة الخطأ وبحث أسبابه.. إذا بالدكتور الفاحش الخطأ يتوج معلما ورائدا للفكر الحر والتقدمية والتنوير!

بل زعم أستاذ جامعى - للأسف - أنه المهدى المنتظر الذى يرسل الله على رأس كل قرن لتجديد الاسلام! حتى سلمان رشدي دبج مقالا فى صحيفة أمريكية يناشد الغرب التدخل لحماية أبوزيد الذى حوله من أستاذ لغة عربية إلى «القانونى الشهير».

قراءة في فكر التبعية، محمد جلال كشك ص (١٩٧)



(٣٣٣) "النصيريّون" يعلنون أنهم مسلمون و"موسى الصدر" يصدّق على ذلك!

(وكيلا يثير الأسد في نفوس الأكثرية ردود فعل على انتخابه رئيساً للجمهورية باعتباره من أبناء الطائفة العلوية، سعى إلى عقد مؤتمر ديني ضم لفيفاً من رجال الدين العلويين وهم: عبد اللطيف إبراهيم مرهج، وعبد الكريم الخير، وحيدر محمد، ومحمود صالح عمران، وحسين سعود، وسليمان العيسى، وكامل حاتم، وعبد الكريم علي حسين.

أصدر هؤلاء الشيوخ العلويون في مطلع تشرين الأول/ أكتوبر، بياناً أكدوا فيه على انتمائهم للإسلام، وبإقرارهم بالشهادتين، والتزامهم بأحكام الدين الإسلامي من أصول وفروع، وأن أصول الدين خمسة هي: التوحيد والعدل والقرآن والسنة والإمامة والمعاد، ثم دعم الأسد هذا البيان بفتوى من موسى الصدر، نصت على أن العلويين طائفة من المسلمين الشيعة، وبهذا أكد الأسد على انتمائه للإسلام بفتوى موسى الصدر الذي ذهب إلى ليبيا ولم يعد، وبالبيان الذي أصدره شيوخ الطائفة العلوية، ليصبح الأسد رئيساً للجمهورية السورية عام ١٩٧١).

الإخوان المسلمون في سوريا، عدنان سعد الدين ص (٢٣٠)



(٣٣٤) أثر الطبيعة على الأدب.

(يظل عامل الطبيعة يفعل فعله في الأدب خلال القرون، فخالف بين الشعر فى عواصم الشرق وبينه فى الأندلس. فقد وجد شعراء العرب فى أوربا ما لم يجدوه فى آسيا من الأجواء المتغيرة والمناظر المختلفة والأمطار المتصلة والجبال المؤزرة بعميم النبت، والمروج المطرزة بألوان النّور، فهذبوا الشعر وتأنقوا فى ألفاظه ومعانيه، ونوعوا فى أوزانه وقوافيه، ودبجوه تدبيج الزهر، وسلسلوه سَلسلة النهر، وسلكوا به مسلك التنوع والتجديد. وهذا العامل هو الذى يخالف اليوم بين الأدب فى مصر وبينه فى الشام والعراق.

فالطبيعة المصرية تكاد تكون ناعمة: فالجو معتدل فى جميع الفصول لا يكاد يختلف، وحقول الوادي الحبيب لا تعرى من الزهور والزروع، والسماء السافرة والصحراوان الوسيعتان لا تكاد مناظرهما تتغير. فإذا لم تكن طبيعة بلادنا نائمة، فهى على الأقل مسالمة، لأنها لا تزعجنا بالزلازل العنيفة.، ولا تهزنا بالعواصف الرُّعن، ولا تخزنا بالبرد القارس والحر اللافح، فطبعت أهلها على الوداعة والفكاهة والبشاشة والكسل والمحافظة على القديم من العادات والأخلاق والآداب فلا تتطور هذه الأمور فى مصر إلا بمقدار.

ولذلك تجد شعرنا منضّد اللفظ جيد السبك بطىء التجدد هادئ الأسلوب لين العِطف لا يأخذ الأمور إلا بالملاينة والرفق. بينما تجد الشعر في الشام شديد الحركة كثير التنوع سريع التجدد قلق الأساليب، لتعدد المناظر واختلاف الصور وتقلب الطبيعة ونشاط الحياة. وهو في العراق قوى أبيّ ثائر ساخط متوثب منتشر على ألسنة الخاصة والعامة، لالتهاب المخيلة وتوقّد الشعور وصفاء الحس من إفراط الطبيعة فى الحر والبرد وغلبة الحياة البدوية علي كثرة السكان).

في أصول الأدب، أحمد حسن الزيات ص(١٦)



(٣٣٥) لاجئون من فلسطين ملؤوا الشام علماً!

(هذه قصة لاجئين من فلسطين، ملؤوا الشام علماً، ونشأ منهم أفذاذ، ما أظن أن أسرة في الشرق والغرب أخرجت أكثر منهم: ابن قدامة الكبير، وأبو عمر، والموفق، والضياء، والحافظ عبد الغني، وهم في الفقه والحديث كأسرة قتيبة والمهلب في القيادة، وجرير في الشعر، وقد دخل عبد الغني صاحب العمدة مصر، ونشر المذهب الحنبلي فيها.

ثم ابن عبد الهادي، وآخرون لا يحصون، وكان من نسائهم نابغات لا يدركهن العد، مضوا ولكنهم خلفوا آثاراً لا تفنى، منها المختارة للضياء التي تعد من أصح الكتب المؤلفة في زوائد الصحيحين، والعمدة للحافظ عبد الغني والشرح الكبير، وهم الذين نشروا الفقه الحنبلي في الشام. وكتاب المغني للموفق أعظم كتاب في فقه الحنابلة، ومن آثارهم حي الصالحية. وبعد فهل يليق بأهل دمشق وهي دار الوفاء، وبأهل الصالحية خاصة، أن ينسوا هؤلاء العباقرة الأعلام، فلا يذكرهم ذاكر، ولا يعرف سيرتهم أحد، ولم يسمّ بأسمائهم مدرسة في الصالحية ولا شارع).

دمشق، على الطنطاوي ص (١١١)



(٣٣٦) خلوّ البيت من صورة "الزعيم" جريمة!

(ووقعت حوادث فظيعة معلومة لا نطيل بذكرها ولكن على سبيل المثال أذكر حادثا أو حادثين أخبرني أخونا السلفى

الصالح الدكتور وجيه زين العابدين أنه كان نائما فى فراشه وبعد منتصف الليل بساعة ونصف سمع طرقا شديدا على الباب قال ففتحت الباب واذا ثلاثة من الشيوعيين دخلوا على بدون استئذان وفتشوا البيت ثم قبضوا علي وتركوا والدي وزوجتي وأولادي يبكون وحملوني فى سيارة الى غرفة من غرف التوقيف كما يسمونه فأدخلونى فيها وأغلقوا الباب وفى أثناء الطريق قالوا لى : صدق من قال أنك تبغض الزعيم عبد الكريم قاسم فقد فتشنا بيتك كله وما وجدنا فيه صورة للزعيم.

قال فقلت لهم : هل بعثكم من فوقكم لتحاكمونى أو لتقبضوا على وتقدمونى إلى غيركم ليحكم علي؟

قال فوجدت فى تلك الغرفة ثمانين رجلا كل واحد منهم ملتف بكساء يقيه البرد وهم قعود ولا مجال للاضطجاع، قال فقعدت معهم فلما أصبح الصباح وجاء وقت الضحى جاءني شرطي فدعانى الى مكتب المعاون قال فسلمت عليه فلم يرد على بل قال لى : أنت بعثي؟ قال : فقلت أنا مسلم.

فقال لى : لماذا تكونون شجعانا حتى اذا وقعتم فى يد العدالة تجبنون؟

قال فقلت له : أنا لا أجبن ولا أبالي بك ولا برئيسك عبد الكريم قاسم أتعرف من هو رئيس حزب البعث؟

قال : لا قلت : هو مشيل عفلق فكيف أكون مسلما ويكون رئيسي مشيل عفلق وهو نصراني فلو كنت تعرف ما هو الاسلام لم تتهمنى بالبعثية بعدما قلت لك أنا مسلم.

قال : وكان ذلك المعاون من خيار المعاونين فناولنى مقالا مكتوبا بخط يدي عنوانه مضار الخمر وقال لى : أنت كتبت هذا المقال؟ قال : فقلت نعم.

فقال لى : اقرأه، فقلت : له أنا كتبته بيدى وأعرفه فاقرأه أنت لتعرفه.

قال فقرأه فلم ينكر منه شيئا قال فقال لى أنت مظلوم صدر الامر بالقبض على صاحب الصحيفة التى كتبت لها هذا المقال فوجدوا بين أوراقه هذا المقال موقعا باسمك فقبضوا عليك.

قال وكتب أمامي كتابا الى من فوقه وقال فيه إنني أجريت تحقيقا دقيقا مع الدكتور فلان فوجدته بريئا وهو يحب الزعيم فأرجو الامر باطلاق سراحه قال فبقيت أربعة أيام ثم أطلق سراحي ولا نطيل بذكر الحوادث المؤلمة فان ذكرها أيضا يؤلم).

الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة، تقي الدين الهلالي ص (١١٧)



(٣٣٧) العلاّمة "الألباني" حبيب الطلبة وسائقهم!

(وبقي هناك ثلاث سنوات أستاذاً للحديث وعلومه، كان خلالها مثالاً للجد والإخلاص، حتى إنه كان يجلس مع الطلاب على الرمل أثناء الاستراحات بين الدروس، ويمر به بعض الأساتذة والطلاب حوله على الرمل فيقولون (هذا هو الدرس الحقيقي وليس الذي خرجت منه أو الذي ستعود إليه).

كان الشيخ يفعل ذلك بينما غيره من الأساتذة يتوجهون إلى غرفهم الخاصة للاستراحة وتناول المرطبات أو الشاي والقهوة، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، وربما أدى هذا الدأب والإخلاص إلى حسد بعض الناس له، وفيهم بعض أهل العلم لما رأوا من تعلق الطلاب به وحبهم ومرافقتهم إياه في الجامعة وخارجها في الرحلات التي تشرف عليها الجامعة. فأبت المعاصرة إلا أن تكون حرماناً.

لقد كانت علاقة الشيخ بالطلاب علاقة الزميل بالزميل، رفع الكلفة - والصديق بالصديق وليس كعلاقة الأستاذ بالتلميذ، إذ محا الكلفة التي تحرج الطالب وأحل مكانها الثقة والأخوة. يقول الشيخ: «كنت أحمل معي في السيارة من أصادف من الطلاب إلى الجامعة أو إلى المدينة وهكذا كان الحال ففي جميع الأحيان نكون السيارة مملوءة بهم في الذهاب والإياب».

حتى وصل الأمر برغبة الطلاب وتعلقهم بالشيخ وشعورهم أنه لا فرق بينهم وبين أستاذهم، ما حصل في أحد الأيام أن الشيخ جاء إلى إدارة الجامعة بعد انتهائه من محاضراته فترك سيارته أمام الإدارة ودخل فإذا بالأستاذ محمد عبد الوهاب البنا يريد النزول إلى المدينة فخرج مع الشيخ إلى سيارته لتوصيله معه فإذا بالسيارة مملوءة بالطلاب فلما رأوا الشيخ البنا اضطر أحدهم للتنازل له وهكذا الحال.

وكان إذا دخل الجامعة في الصباح لا تكاد ترى السيارة من كثرة الطلاب الملتفين حولها يسلمون على الشيخ ويسألونه ويستفيدون منه).

حياة الألباني، محمد إبراهيم الشيباني ص (٥٩)



(٣٣٨) جيل ما بعد الصحوة وابتعادهم عن العلماء الراسخين!

(عندما توجه اهتمام جيل ما بعد الصحوة للروايات والكتب الفكرية والحقوقية والسياسية استتبع هذا ترميز من يتصدون لهذه المجالات كتابة وتأليفاً، بغض النظر عن صحة منطلقاتهم الفكرية وسلامة مناهجهم، كما تسبب الانفجار المعلوماتي عبر شبكة الانترنت وتيسر الوصول للمعلومة - بغض النظر عن صحتها - عبر محركات البحث وشبكات التواصل الاجتماعي إلى شيوع حالة من الكسل العلمي والابتعاد عن الارتباط بالعلماء الراسخين والباحثين الجادين، وهذا أفرز بنية فكرية هشة يسهل التحكم فيها والتأثير عليها، وتكثر تقلباتها وتحولاتها).

تحولات الإسلاميين، وليد الهويريني ص (٢٩)



(٣٣٩) "التطوّر" و"التخلف" بينهما علاقة جدليّة فرضتها هيمنة الغرب على العالم.

(ومن اليسير البرهان على هذه النظرية: «التطور» و«التخلف» مرتبطان بعلاقة جدلية. فكلٌ منهما شرط للآخر ويتولد عنه. لمزيدٍ من التمثيل الملموس: فـ«تطور» الغرب كان الشرط الضروري له نهب ثلاث قارات ونقل ثرواتها إلى أوروبا وأمريكا الشمالية: وبالمقابل على التبادل، فالغرب هو الذي جعل دول ما يسمى العالم الثالث دولاً متخلّفة. ألا فالتخلّف هو التعبير عن علاقةٍ يستغلُ فيها بلدٌ ما بلداً آخر. بعبارة أخرى: التطوّر والتخلّف عنصران من المنظومة نفسها، المنظومة الرأسمالية.

فالتراكم الأولي لرأس المال، ثم إعادة إنتاجه موسعاً (ما يسمّى اليوم: تنمية)، أمران تطوّرا في مراحل عديدة: إبادة الهنود الحمر في أمريكا اعتباراً من القرن الخامس عشر. تجارة العبيد السود التي باتت ضرورية لاستغلال المناجم والأراضي في أمريكا المفرّغة من أهاليها بسبب تلك الإبادة. إلغاء العبودية، اعتباراً من «الثورة الصناعية» (التي أمكن تحقيقها بفضل ذلك التراكم)، لأن العبودية أصبحت عائقاً أمام التقنيات الجديدة.

بداية «الكولونيالية» بالمعنى الحرفي للكلمة، أي السيطرة السياسية والعسكرية على إفريقيا، وعلى القسم الأكبر من آسيا، وعلى أمريكا اللاتينية، لضمان استثمارات هائلة الريعية في الصناعة والتجارة، بفرض السعر الأدنى بالقوة على اليد العاملة والأسعار العليا للسلع المستوردة.

ختاماً، تشكّل وتطور الشركات متعددة الجنسيات، مما أفسح المجال لاستغلال من نوع جديد للعالم الثالث: فلم تعد علاقات الاستغلال ثنائية الحدّ، بين مركز الاستعمار والدولة المستعمرة.)

الإرهاب الغربي، جارودي ص(١٣٨)



(٣٤٠) شروط قبول الحديث عند البعض مرهونة بالأهواء والأمزجة!

(والملفت للنظر أن هذه الشروط التي يضعون تتبخر حين يكون الحديث في هواهم؛ فتجد من يشترط التواتر يستدل بأحاديث الآحاد ويردُ أحاديث المتواتر، ومن يشترط أن لا تكون في القضايا العقدية أو التشريعية المهمة يستدل ببعض الأحاديث حين تكون موافقة لهواه ويردُ بعض الأحاديث المتواترة ولو كانت في هذه الأبواب المهمة.

وآخرون يشترطون في السنّة أن تكون قطعية الدلالة أو قطعية الدلالة والثبوت أو مُجمَع عليها بين العلماء أو لا تكون معارضة للعقل أو المصلحة أو مقاصد الشريعة... وخذ ما شئت من هذه الشروط والقيود التي لا تنتهي ولا تتوقف عند حد، وكلما جاء حديث على خلاف ما تهوى النفوس جاءت هذه الشروط والقيود للتخلّص منه، وهي صورة منافية للتسليم الذي كان عليه أئمة الإسلام وفقهاؤه الكبار.

إن سنة الرسول صلى اللع عليه وسلم سياج واحد، واختراق حديث واحد وترك العمل به بلا سبب سيؤدي إلى مزيد من التهاون والتساهل بأجزاء أخرى من السنة يتسع تدريجياً حتى يصل إلى تعطيل السنة كلها، وحين يعوّد المسلم نفسه ويعتاد قلبه على وضع الشروط والقيود لما يقبله من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يكون قد بدأ في شقّ طريق جديدة خارجاً به عن جادة أهل السنة والجماعة؛ فما يلبث أن يزداد انحرافه وشتاته إلى أن لا يبالي الله به في أي أودية الضلالة هلك (ولهذا تجد من تعوّد معارضة الشرع بالرأي لا يستقر في قلبه إيمان).

وتجد من يضع مثل هذه الشروط لا يجد نفرة أو غضاضة في قلبه من إنكار شيء من السنة ولو بلا سبب؛ لأن هذه الشروط لم تأتِ - أصلاً - إلا من حالة شك بأصل ثبوت السنّة، فكان التهاون في حديث واحد نابعاً من مرض يثير التهاون في المزيد من السنة).

معركة النص، فهد العجلان ص(١٣٣)



(٣٤١) المركز الأكاديمي الإسرائيلي ودوره التجسّسي على مصر!

(وبالرغم من الحملات الصحفية الناجحة التى قامت بها الصحف المصرية والعربية المعارضة ضد المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ودوره التجسسى المتزايد، إلا أن المركز ظل يمارس نشاطه حتى اليوم، وكانت أحدث فضائحه محاولة اختراق نشطاء سياسيين والجماعات الإسلامية فى مصر بالتنسيق مع السفارة الإسرائيلية وجهاز الموساد، إلى جانب تقديم منح دراسية للطلاب المصريين للدراسة فى معهد أوليان عقيبا بالقدس، وهو تابع للموساد.

وهناك العديد من الأسماء التى كان يحرص المركز على دعوتها فى ندواته، ومنهم: (عبدالستار الطويلة - وأنيس منصور - ود. محمد شعلان - ود. عبد العظيم رمضان - ود. نعمت أبو بكر مدير المتحف الإسلامى، وغيرهم)، كما ورد اسم كمال عزام والذى تقول وثيقة سرية إن المركز أخبره بأن جميع الآثار التى أرسلها لهم بيعت جميعها).

المشروع الصهيونى، عواطف عبد الرحمن ص (١٩٩)



(٣٤٢) "ابن أبي فنن" والتصالح مع الذات!

(وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن صالح مولى بني هاشم، أسود مشوه الخلق، وكان فقيراً، فقالت له امرأته: يا هذا، إن الأدب أراه قد سقط نَجْمُه وطاش سَهْمُه، فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك، وادخل مع الناس في غزواتهم، عسى الله أن ينفلك من الغنيمة شيئا، فأنشد:

مالي وما لَكِ قد كَلَّفْتِني شططا	حملَ السلاح وقولَ الدارعين قف
أمِن رجال المنايا خلتني رجلاً	أمسي وأصبحُ مشتاقا إلى التلف
تمشي المنايا إلى غيري فأكرَهُها	فكيف أمشي إليها بارزَ الكتِف

ظننتِ أن نزال القِرن من خلقي أو أن قلبيَ في جَنْبَيْ أبي دُلَف

فبلغ خبره أبا دلف، فوجّه إليه ألف دينار).

وفيات الأعيان، ابن خلكان (٤/٧٥)



(٣٤٣) "الكنغر" خطأ أورثَ اسما!

(ومن غرائب الأسماء غير العربية اسم «الكنغر» الحيوان المعروف في استراليا، وله جيب في بطنه يضع فيه صغاره، فـ«الكنغر» مأخوذة عن «كانا غارو»، ومعناها بلغة سكان استراليا الأصليين: لا ندري؟!

وقد كانوا يردون على الغزاة الأوربيين بهذه الجملة، لأنهم لم يكونوا يفهمون لغاتهم...

وقد سأل أحد هؤلاء الغربيين واحداً من السكان الأصليين عن اسم هذا الحيوان، فقال له: كانا غارو - أي: لا ندري؟ - فظن الأوربي أن هذا هو اسم الحيوان، ومن ثم انتشر اسم «كنغر» في مختلف اللغات العالمية.).

طرائف الأخطاء الصحفية، منذر الأسعد ص(١٢٣)



(٣٤٤) طوابع بريديّة غيّرت مسار دول!

(الطوابع تغير مسار الشعوب:

هل تصدق أن هذه الطوابع الصغيرة بألوانها الزاهية ورسوماتها البديعة وصورها الخلابة يمكنها أن تغير من مسار تاريخ بعض الشعوب وهناك وقائع تشهد على هذا الكلام.

وضاعت فرصة نيكاراجوا!

حدث فى نهاية القرن ال ١٩ أنه كانت هناك مجموعة من كبار رجال المال يتباحثون حول شق قناة تربط المحيط الهادى بالمحيط الأطلنطى وقد رأى بعضهم أن تشق هذه القناة عبر "بنما" فيما اقترح الآخرون شقها عبر "نيكاراجوا" وعلى أثر ذلك قام مكتب بريد نيكاراجوا بإصدار مجموعة من الطوابع تحمل خيال الفنان تصور بركاناً وسحب الدخان تتصاعد منه وكانت هذه الغلطة التى ارتكبها مكتب بريد نيكاراجوا سبباً مباشراً لجعل جميع رجال الأعمال يصوتون ضد شق القناة فى نيكاراجوا باعتبارها مكاناً غير مستقر كما صورتها طوابع البريد الصادرة عنها.. ولولا صدور هذه الطوابع لكانت القناة شقت هناك ولفعلت بالمنطقة فعل السحر اقتصادياً واجتماعيا وسياسياً والسبب طابع البريد.

اليابان تحتل كوريا بسبب الطوابع:

كما أن الطوابع يمكنها أن تؤثر فى شخصية الهاوي... يمكنها أيضا أن تؤثر فى تاريخ بلد بأكمله وقد حدث هذا مع

الشعب الكورى حيث عمل اليابانيون عام ١٨٨٤م على إدخال الطوابع البريدية اللاصقة إلى كوريا وكان النفوذ اليابانى قد بدأ يتوسع.. وقد قابل الكوريون هذا الأمر باستياء شديد وخرجوا فى مظاهرات غاضبة أحرقوا من خلالها مكاتب البريد فى "سيئول" ومزقوا الطوابع اليابانية فتدخلت القوات اليابانية بدعوى الحفاظ على النظام والأمن وقامت باحتلال كوريا حتى عام ١٩٤٥م وكل هذا بسبب الطوابع.

من الطوابع ما قتل:

كانت هناك منطقة تسمى " جران شاكو " تنازعت عليها كل من "بوليفيا" و"برجواي" وكان كل منهما يعتبر هذه المنطقة تابعة له.. وحدث أن أصدرت بوليفيا عام ١٩٣٠م طابعاً بريدياً عليه خارطة تضم منطقة النزاع.. فما كان من من برجواي إلا أن سارعت هى الأخرى بإصدار طابع بريدي أكبر وتسبب إصدار الطوابع فى تسخين الجو بين الطرفين فاشتعلت الحرب بينهما بضراوة واستمرت وقتاً طويلاً حتى راح ضحيتها الكثير من القتلى من الطرفين فضلاً عن تأثير الحرب على الأوضاع الاقتصادية للدولتين.. ولم ينته النزاع بين الطرفين إلا بتدخل مؤتمر الدول الأمريكية الذى عقد فى بيونس أيرس! عام ١٩٣٩م وقرر اعتبار المنطقة تابعة إلى برجواي.).

تاريخ طوابع البريد، إبراهيم مرزوق ص (١٠١)

(٣٤٥) "الاعترافات" على الطريقة الغربية ثقافة دخيلة علينا.

(أما ما يطلبه الأستاذ صلاح عيسى، من أن يكتب العرب سيرهم الذاتية بنفس الصراحة والصدق اللذين كتب بهما «جان جاك روسو» اعترافاته، فهذا ليس عدلاً، وليس إنصافاً، مع ما فيه من إغفال للموروث الديني، فجان جاك روسو ومَنْ إليه من سائر القوم يرجع إلى بيئة مختلفة عن بيئتنا، وأعراف اجتماعية مباينة لأعرافنا، وموروث ديني يغاير موروثنا.

وليس يخفى أن مصطلح «الاعترافات» عند القوم له دلالة خاصة ترتكز على أساس ديني، وتتطلب إجراءات ووسائط يعرفها الناس، أما في موروثنا الديني فالأمر في غاية اليسر والسهولة، فما عليك إلا أن تكاشف نفسك في لحظة صدق، وحدك منفرداً، تبسط أخطاءك وخطاياك أمام عينك، ناوياً البراءة منها، والخلاص من أثقالها، طالباً من ربك - ليس بينك وبينه حجاب - العون على تجاوزها، معاهداً له على عدم العودة إليها، فإذا صح منك العزم واستجبت للبراءة والتوبة في ظاهر أمرك وباطنه، خرجت من ذنوبك كلها كيوم ولدتك أمك، وليس للناس بعد ذلك حاجة في أن يعرفوا ما كان منك وما صرت إليه، فحسبهم منك الوجه الطيب والعمل الزاكي.

ويبقى في كلام الأستاذ صلاح عيسى ما ينبغي الوقوف عنده، والاحتفال به، وهو «الصدق» فيما يكتبه الناس من سيرهم الذاتية).



(٣٤٦) "نهج البلاغة" منسوبٌ لعليّ رضي الله عنه وليس له!

(كتاب «نهج البلاغة»: سؤال عن كتاب «نهج البلاغة»، هل هو حقاً من كلام علي بن أبي طالب مله؟

والجواب أن الناقد يستطيع أن يحكم بأن هذا الكتاب ليس من كلام علي رضي الله عنه من أسلوبه الذي يشابه أساليب المنشئين في العصر العباسي؛ لا أسلوب البيان العربي الأصيل الذي كان في عهد الراشدين، فهذا موجز بعيد عن التكلف وعن بسط العبارة وتحميلها أثقالاً من الازدواج والسجع والصناعة، والأسلوبُ العباسي موصوف بهذا كله.

ومن قرأ خطبة لعلي مما رواه له ثقاة الرواة وقرأ الخطبة نفسها في «نهج البلاغة» بدا له الفرق.

وفي «نهج البلاغة» ألفاظ ومفردات لم تكن مستعملة قط أيام علي، وفيه كلام عن أبي بكر وعمر يخالف ما ثبت عنه من توقيرهما وتعظيمهما وتقديمهما ومبايعتهما بالمحلافة راضياً مختاراً.

ولا يغترّ بتقريظ الشيخ محمد عبده؛ فالشيخ لم يكن معصوماً.

أما شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي فهو طافح بالموضوعات وبالأكاذيب. وابن أبي الحديد لا يوثّق به ولا يُنقَل عنه، وهو ليس بالثقة ولا بالرجل الصالح).

فتاوي على الطنطاوي (٢/٢٥٨)



(٣٤٧) علامة الكويت "محمد سليمان الجراح" وصبره واحتسابه وهمّته في نشر العلم.

(مرت على الشيخ ابتلاءات كثيرة غير أنه صابر محتسب ولم نسمعه يتشكى أو يجزع. كان فيه أثر بياض على وجهه ويديه وعلى قدميه ولم أسمعه يوماً يشكو من ذلك أو يتأفف منه.

وصدمه أحد السُّوّاق بسيارته وأثّر الحادث في ساقه فلم يذهب إلى الطبيب، وعالج رجله بعلاج عربي قديم يسمى «تَمْريّه»، وهي عبارة عن تمر يخلط بسمن وملح ويوضع على مكان الألم بعد أن يُعجن بالسّمن ويسخن على النار وهو مُجرب ومفيد. وصدمته سيارة أخرى، فقال لسائقها: (خذني إلى المسجد) وجلس يعالج نفسه.

وأثناء الغزو العراقي الغاشم على البلاد صار معه احتباس بول وأجريت له عملية في الأيام الأولى من الغزو قبل أن تنتهك المستشفيات وتُدَمّر أغلب معداتها.

كما أجريت له عملية لإزالة ماء العين من عينيه بعد طرد الغزاة، وكثيراً ما تؤلمه عيناه فلا يُبيّن ذلك لطلابه وجلسائه بل يتحمل، غير أن المشاهد له ولعينيه يجزم بأنهما تؤلمانه لاحمرارهما وانتفاخهما.

وربما قرأ الدرس ولم يتوقف رغم إصابة عينه، وربما كلّف أحد تلاميذه بالقراءة وهو يسمع ويعلق. وكثيراً ما تحبسه الكحة والسعال، وربما تغير صوته، بل يكاد يذهب، ومع ذلك يستمر في أداء واجبه اليومي من إمامة وتدريس وعبادة.

وإذا طلبنا منه أن يقطع الدرس إذا رأينا أثر المرض عليه رفض التوقف ولا يوقف الدرس ويقول: (من يريد أن يستمع وينتفع يبقى، ومن لا يريد يذهب).

وكان يدهن عينيه ويعالجهما بالمراهم والقطور في الفترة الأخيرة من سنوات عمره بعد كل درس لشدة ما يلاقيه من القراءة، وقد أثّرت العملية في عينيه فلم يعد قادراً على القراءة لأوقات طويلة).

عالم الكويت وفقيهها وفرضيها الشيخ محمد سليمان الجراح، وليد المنيس ص(٧٦)



(٣٤٨) لبن النارجيل!

(السّمك باللبن: هذا أحد أطباق الغداء اليوم في دار الضيافة، وقد يقول قائل: وما وجه الغرابة في هذا؟

والجواب: إن الغرابة تأتي من طبخ السمك باللبن، والنحاة الأولون يقولون: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) والأطباء الأولون ينهون عن الجمع بين اللبن والسمك في الطعام.

وتأتي الغرابة ايضاً من كون هذه الجزر لا لبن فيها، فليس عندهم بقر ولا غنم يؤخذ منها اللبن وانما يوجد بعض الحليب المعلب.

ثم إنّ هذا اللبن طعمه غير طعم اللبن المعتاد ولذا سألت الطاهي عن هذا؟ فقال: إنه السمك مطبوخ بلبن النارجيل.

فقلت: ان النارجيل شجر وليس حيواناً حتى يكون له لبن فقال: ولكننا نستخرج منه لبناً نشربه اذا أردنا وندخله في الطبخ اذا اشتهينا.

وهكذا لا تنقضي عجائب شجرة النارجيل هذه التي يؤخذ منها حتى اللبن).

رحلة إلى جزر المالديف، محمد العبودي ص (٤٩)



(٣٤٩) الأمّة الغضبيّة وسلوكها المعهود!

([اليهود]: فالأمة الغضبية هم اليهود أهل الكذب والبهت والغدر والمكر والحيل، قتلة الأنبياء وأكلة السحت والربا والرشا، أخبث الأمم طويّة، وأرداهم سجية، وأبعدهم من الرحمة، وأقربهم من النقمة، عادتهم البغضاء، (ودينهم) العداوة والشحناء، بيت السحر والكذب والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم (ولو نبياً)

حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا لمن وافقهم عندهم حق ولا شفقة، ولا لمن شاركهم عندهم عدل ولا نصفة، ولا لمن خالطهم طمأنينة ولا أمنة، ولا لمن استعملهم عنده نصيحة، بل أخبثهم أعقلهم وأصدقهم أغشهم، وسليم الناحية - وحاشا أن يوجد فيهم وبينهم - ليس بيهودي على الحقيقة، أضيق الخلق صدوراً، وأظلمهم بيوتاً، وأنتنهم أفنية، وأوحشهم سحنة، تحيتهم لعنة ولقاؤهم طيرة، شعارهم الغضب ودثارهم المقت).

هداية الحيارى، ابن القيم (١/٢٢٧)



(٣٥٠) "جذبني جذبةَ مُحِقّ"!

(وفي بني تميم فُرْعانُ بن الأَعرف من بني مُرّة بن عُبَيد، رهط الأحنف بن قَيْس؛ وكان شاعراً لصًّا، يُغير على إبل الناس، فأَخذ لرجل جملًا، فجاءَ الرجل فأَخذ بشعره فجَذبه فَبَرَكَ، فقال القومُ: كَبِرْتَ والله يا فُرْعانُ!

قال: لا والله، ولكنّه جَذَبنى جَذْبةَ مُحِقٍّ).

الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري(٢/٦٣٠)



(٣٥١) مشروع حسن حنفي وخوفه من النقد!

(بقي أن أقول - للتاريخ - : إننا عندما صدر كتاب الدكتور حسن حنفى (التراث والتجديد) سنة ١٩٨٠م.. اجتمعنا - مجموعة من المفكرين - به فى جلسة نقدية لهذا الكتاب - بمنزل الصديق الأستاذ المستشار طارق البشري.. ولقد توليت أنا عرض هذه الملاحظات النقدية على الكتاب.. ولم يشأ الدكتور حسن حنفى - يومها - أن يجيب على تساؤلات الحضور.. إلا بابتسامة، قال لى معها: هو أنت كشفت الموضوع؟!!

فلما استأذنته أن أكتب عن الكتاب، رجاني ألا افعل، وقال: لقد طبعته بحروف صغيرة حتى لا يستطيع (المشايخ) قراءته!!

وتوالى منذ ذلك التاريخ صدور أجزاء (المشروع التنويري) الذي عرضنا لمقاصده ولآلياته فى هذه الصفحات!..

مشروع «تصفية المخزون النفسي - التراث - كل الموروث - باسمه.. وتحت مظلته.. وبذات اللغة المستخدمة فيه، وذلك بتجريده من محتواه مع الاحتفاظ بالقوالب التي يصب فيها أي شيء سواه!»).

الأزهر إلى أين، عبد الودود شلبي ص (١٩٤)



(٣٥٢) عبوديّة "العشق"!

(وكثير من العشاق يصرّح بأنه لم يبق في قلبه موضع لغير معشوقه البتة، بل قد ملك معشوقُه عليه قلبَه كلَّه، فصار عبداً محضاً من كلّ وجه لمعشوقه!

فقد رضي هذا من عبودية الخالق جلّ جلاله بعبودية مخلوق مثله، فإنّ العبودية هي كمال الحبّ والخضوع، وهذا قد استفرغ قوة حبه وخضوعه وذلّه لمعشوقه، فقد أعطاه حقيقة العبودية.

ولا نسبة بين مفسدة هذا الأمر العظيم ومفسدة الفاحشة، فإنّ تلك ذنب كبير، لفاعله حكم أمثاله؛ ومفسدة هذا العشق مفسدة الشرك.

وكان بعض الشيوخ من العارفين يقول: لأن أُبتلىَ بالفاحشة مع تلك الصورة أحبُّ إلي من أن أبتلى فيها بعشق يتعبّد لها قلبي ويشغله عن الله).

الداء والدواء، ابن القيّم (١/٤٩٠)



(٣٥٣) ضريح مقدّس لدى النصارى والصوفيّة معا!

(ومن المفارقات المضحكة في ذلك: أن بين المعصرة وحلوان [عصر] دير فيه ضريح يسميه الأقباط (القديس برسوم العريان)، ويسميه المسلمون (سيدي محمد العريان)، وفي كل عام يقام له احتفال يعتبره الأقباط عيداً ويعتبره المسلمون مولداً، وإنهم ليجتمعون جميعاً في هذا الاحتفال وينحرون الذبائح ويقدمون النذور لهذا الذي يدعي كلٌ من الأقباط والمسلمين تبعيته لهم).

دمعة على التوحيد ص (١٢١)



(٣٥٤) نقاش بين العمالقة!

(وكان العلاَّمتان رحمهما الله يتناقشان فى معنى كلمة (مُحدّث) الواردة فى قول رسول الله (إن منكم محدثين، وإن منهم عمر بن الخطاب) فأفاض المغربي فى معنى كلمّة المحدّث وصلتها بالإلهام، وتكلّم كثيرًا فى أمور تتعلق بالاشتقاق والدين والتاريخ، ثم استطرد إلى مواقف تاريخيّه ظَهَرَ فيها إلهامُ الله للفاروق، وكان الخضر حين يستمع مبتسما، ثم اتسع له مجال التعقيب حين سكت المغربي المتّع.

فقال إنه عثر على رواية (مُحْدِث) بضم الميم وكسر الدال، وأخَذَ يفسّر المعنى على لفظها. ودارَ نقاشٌ أخَذَ يرتفع عنْ مستواى، تواردتْ فيه أسماءُ ابن جني والاستراباذي والشّهاب الخفاجي، ثم سكتَ الخضر، فوجدتُ العلامة المغربى

ينظرُ إليّ مبتسمًا، ويقول: وما رأيُك أنت؟

فقلّبتُ كفا على كفّ، وقلتُ: لا إله إلا الله: أأُصدِرُ رأيى فى مسألة لغويّة دينيّة يتناولها شيخانِ من أعلام المسلمين! مَنْ أنا؟ حسْبى أن أسمع، فَربتَ الرّجلُ على كتفى بيده الكريمة، وقال: مَن يدرى؟ لعلّك تسبق؟

فتشجّعتُ وقلتُ: إنّ هذا النقاش المثمر يذكرنى بنقاش بين العلامة الإسكندري والعلامة حسين والي، وكلاهما كان زميلاً لكما بالمجمع، وقْد حضَرَهُ الشاعر الكبير الأستاذ علي الجارم، فقال عنه: والحديث عن حسين والي: ويوما مع الإسكندرىّ رأَيْتُه يُجاذبُه فضلَ الحديث الشيِّقِ

فهذا يرى فى لفظة غيرما يرى	أخوه، ويختار الدليل وينتقي
وأعجبني رأيٌ سليمٌ ومنطق	يصولُ على رأي سليم ومنطق
وقد لَوّحَتْ أيديهما فكأنها	إشارات رايات تروح وتلتقي
ولم أَرَ فى لفظيهُما نبْر عائب	ولم أر في لحظيهُما لمح محنق
فقلتُ هي الفصحى بخير، وإنها	بأمثال هذين الإمامين ترتقي

فقال الخضر رحمه الله: أنشد الجارمُ هذه القصيدة فى تأبين الإسكندري بالمجمع وقد سمعتُها فى حينها، وسُررتُ بمعانيها قدرَ سرورى بجودة إلقاء الجارم!)

من أعلام العصر، محمد رجب البيومي (في ترجمة عبدالقادر المغربي) ص (١٢٩)



(٣٥٥) جرائم "المارينز" في فيتنام!

(وبنهاية حرب فيتنام، كانت قد أُسقطت سبعة ملايين طن من القنابل على فيتنام، وهو ما يفوق أكثر من مرتين إجمالى ما أُلقى من قنابل على أوروبا وآسيا فى الحرب العالمية الثانية؛ أى قنبلة تزن خمسمائة رطل لكل إنسان فى فيتنام.

علاوة على ذلك، ألقيت غازات سامة بالطائرات لتقضي على الشجر - وقد وصل الأمر أن منطقة باتساع ولاية ماساتشوستس قد غطيت بهذه الغازات." وقد أبلغت أمهات فيتناميات عن تشوهات فى أطفالهن.

وقال علماء الأحياء بجامعة "ييل"، بعد أن استخدموا نفس السم على الفئران، إن هذا السم (T,24,5) أدى إلى ولادة فئران مشوهة، وقالوا ليس هناك سبب يجعلهم يعتقدون أن تأثير هذا السم على البشر سيكون مختلفاً").

التاريخ الشعبى للولايات المتحدة، هوارد زن (٢/١٦٥)



(٣٥٦) قراءة الكفّ في بلاد الكمبيوتر!

(ومن العجائب أننا رأينا في هذا الشارع لافتة كبيرة جداً مرسوماً عليها أنواع الكف، ومكتوب عليها : « نحن نقرأ لك حظك من خلال معرفتنا بكفك، ونستعمل في ذلك أحدث الآلات الإلكترونية »، ووراء تلك اللافتة جلس الشخص الذي يقرأ الكف، ورأيت بعض النساء يردن قراءة أكفهن، أما الأجرة فقد كتبت أنها ثلاثمائة ين، أي : ما يزيد قليلاً على دولار أمريكي واحد.

وأخبرني إخواننا أنهم رأوا مرة قارئة كف مشهورة، عليها طابور من الناس واقف كل منهم ينتظر أن يصله الدور فتقرأ كفه.

وهذا غريب أن يكون في هذه البلاد المتقدمة صناعياً وثقافياً مثل الإيمان بهذه الأشياء التي لا تسندها الحقيقة).

وراء المشرقين، محمد ناصر العبودي ص (٢٢٦)



(٣٥٧) حتّى على الصَّلب يحسدونه!

(ومن طريف ما يحكى أنّ رجلا من أهل البصرة كان بذيئاً شريراً يؤذي جيرانَه بجديثه ويَشْتِم أعراضهم. فأتاه رجلٌ ونهاه عن ذلك، وسأله لماذا جيرانُه يَشكُون منه.

فقال البصري: إنهم يحسُدونني. فقال له الرجل: وعلى أي شيءٍ يحسدونك؟

فقال: على الصّلب. فسأله: وكيف ذاك؟

فقال البصري: أَقْبِل معي. فأخذه إلى جيرانه وقعَد متحازِنا. فقال الجيرانُ له: ما لَكَ؟

قال: جاء الليلة كتابٌ من معاوية يقول بصلبي وصلب مالِك بن المنذر وفلان وفلان، من أَشراف البصرة.

فوثب الجيرانُ عليه وقالوا له: يا عدُو الله أنت تُصْلَب مع هؤلاء الأشراف وأنتَ لا كرامةَ لك.

فالتفت البصري إلى الرجل وقال: أرأيتَ كيف يحسُدونني على الصّلب؟)

قول على قول، حسن الكرمي (٥/٨٥)



(٣٥٨) أزمة الإلحاد مع القيم الأخلاقيّة المطلقة.

(فلُبّ البحث الأخلاقي بحث ميتافيزيقي متجاوز للإطار المادي، والسعي في تقديم رؤية فلسفية للبعد الأخلاقي في سجن الرؤية المادية = عسير جدًا، بل مستحيل.

إن الإيمان بوجود إله متصف بالكمال المطلق = يُمكّن المؤمن من استيعاب وجود القيم المتجاوزة لوجوده، وإدراك الكمالات المطلقة، وإدراك ما يضادها من النقائص، واستيعاب وجود رؤية معيارية مطلقة يمكن محاكمة الممارسات

إليها، وبغير هذا الإيمان تنعدم هذه الرؤية المعيارية، ويكون معيار المحاكمة الأخلاقية نسبيًا إضافيًا متعددًا بتعدد الشخوص والأفراد والمجتمعات.

وإذا كان الملحد يعتقد أن وجود الكون ووجود الإنسان إنما هو نتيجة للصدفة العمياء، أو بتعبير ستيفن هوكنج: (الجنس البشري هو مجرد وسخ كيميائي، موجود على كوكب متوسط الحجم)؛ فما هو المبرر العلمي أو العقلي لاعتقاد وجود مثل هذه القيم الأخلاقية المطلقة؟

وهل لشعور الإنسان في ظل نظرة الإلحاد للإنسان قيمةٌ حقيقيةٌ تصبغ المجال الاخلاقي بأي قيمة موضوعية؟

وكيف يمكن تفسير هذا الشعور الفطري الضروري عند الناس بتعالي هذه القيم على وجودهم، فيدركون الحسن منها ويدركون القبيح؟)

شموع النهار، عبدالله العجيري ص(٥٩)



(٣٥٩) الحرب على الكتب السلفيّة!

(وفي يوم من الأيام قرر عثمان باشا البتّ في مصير تلك الكتب فأحضر عنده شيخ الاسلام العثماني والقاضي التركي ونفرا من الهنود المعروفين بميلهم الى الوهابية ولو بطول لحاهم.

ولما فتحت الصناديق وجدت فيها كتب مؤلفة باللغة الفارسية والأردية للشيخ صديق حسن ومؤلفين آخرين في الهند فاضطروا عندئذ الى إحضار ترجمان يبين لهم اسم الكتاب والمؤلف وموضوع الكتاب فوقع اختيار أحد أصحاب الباشا على والدي وكان ذاهبا لقضاء شأن من شؤونه الى المسعى - فأخذه الى الباشا ومجلسه المنعقد للنظر في أمر الكتب..

ثم بدء في فرز الكتب وأخذ والدي يقرا اسم الكتاب واسم المؤلف فيأخذ شيخ الاسلام التركي الكتاب من والدي بواسطة منديله الحريري خشية أن تلمس أصابعه غلاف الكتاب ويسلمه للباشا. يتناول الباشا الكتاب - وكانت الكتب كلها مجلدة تجليدا فاخرا - ويقلبه بين يديه لينظر إليه من عنده من الهنود ويقرأ اسم الكتاب واسم المؤلف في سخرية واستهزاء ثم يمسكه بيديه ويمزقه شر تمزيق ويلقيه أمامهم ويأخذ غيره واستمر كذلك حتى أتى على جميع ما في الصناديق من الكتب القيمة ومزقها ولم يبق من كل الكتب غير نسخة واحدة من كتاب بلوغ المرام..

هكذا حوربت الكتب السلفية والعقائد السلفية والآراء السلفية وكان شيخ الاسلام العثماني يتظاهر أمام الناس أنه لشدة كراهيته لهذه الكتب لا يحب أن تلمس أصابعه غلاف كتاب من الكتب السلفية).

ذكريات، أحمد علي ص (٢٥)



(٣٦٠) مقالات الشيخ "محمد شاكر".

(ولو أن مؤرخاً أدبيّاً همّ أن يؤرخ للأساليب العربية فى القرن العشرين ما أغفل من حسابه أسلوب الشيخ محمد شاكر

من الكاتبين، فقد كان عنده من وسائل البسط والشرح للقضية التى يعرضها ما يجعلها سريعة إلى الفهم لاصقة بالقلب، حتى لقد كان المسلمون فى كل قطر عربى يتلقفون مقالاته بشوق عظيم: ومما قاله فى ذلك حاج حسين الحاج علاوي ببغداد:

« فحينما يصل المقطم فى البريد نفتح أعداده بلهفة شديدة ونتصفح مقالاته، لعلنا نجد مقالة لحضرة الشيخ مذيّلة بإمضائه، فإذا وجدناً ذلك عددنا ذلك اليوم من أسعد أيامنا! »).

أعلام من الشرق والغرب، محمد عبد الغني حسن ص (١٢٥)



(٣٦١) معضلتان في حياة الباحث الكبير "أنور الجندي"!

(لقد عمل أنور الجندي بالبنك والصحافة من بعده، وكلاهما شكَّل له معضلة نفسية وشرعية، وقد واجه الموقف بما ينبغي على رجل مسلم يتحرى عقيدته وإيمانه، ويحرص على التفريق بين الحلال والحرام، ويقول عن التجربتين: « الحقيقة أنني مررت بمحنتين، الأولى هي (المصرف (البنك الربوي) والثانية هي (الصحافة) وهي أشد خطرًا من ذلك.

أما المصرف فقد حرصت أن يكون عملي بعيداً عن حسابات الربا، ويكون قاصراً على الأعمال التجارية وحدها، مع خوفي وحذري من الخطر الذي يلحق بي. وكنت حريصًا على نظافة اليد وطهارة التعامل، وبث روح الإيمان فيمن حولنا، وكنا في هذا أشبه بالمضطر الذي لا يغفل عن مصدر الخطر، ويدعو الله أن يحرره منه، فلما جاء العمل الصحفي كان أول أمره إسلاميًا خالصًا ثم تحول إلى الصحافة الحزبية والسياسية، وقد كنت حريصًا على ألا تأكلني الصحافة في خضمها الخطير؛ فاقتصرت على صفحات الأدب أول الأمر ثم الصفحات الإسلامية.

وقد امتحنت في العمل الصحفي بمحنة العمل مع الماركسيين، واستطعت - بعون الله - أن أتجاوز إغراءاتهم، وأن أحصر نفسي في حيز قليل مضحيًا بكل أسباب الكسب والترقي، حتى أني أمضيت عشر سنوات كاملة دون أن أحصل على مكافأة واحدة، وكان عزائي في ذلك عملي الفكري الذي كنت أعده وأتفرغ له »).

أنور الجندي، حلمي القاعود ص(١٧)



(٣٦٢) رائد حركة الكتابة بالعامية المصريّة.

(يعتبر الدكتور ولهلم سبيتا الرائد الأول لكل من كتب فى العامية المصرية من الأجانب، ففي سنة ١٨٨٠م وضع كتابا فى الألمانيه عن « قواعد العربية العامية فى مصر » ومن هذا الكتاب انبثقت الدعوة الى اتخاذ العامية لغة أدبية، ومن هذا الكتاب إنبعثت الشكوى من صعوبة العربية الفصحى. وفى هذا الكتاب أيضا وضع أول إقتراح لاتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة العامية تلك الحروف التى نودي باستخدامها فيما بعد.. لكتابه العربية الفصحى.

فهذا الكتاب الذى يعتبره الباحثون أول محاولة جدية لدراسة لهجة من اللهجات العربية المحلية هو الذى خلق في الحقيقة معظم مشاكلنا الأدبية واللغوية التى استنفدت جهدنا ووقتنا في هذا العصر).

تاريخ الدعوة إلى العامية، نفوسة زكريا ص (١٨)



(٣٦٣) انتهازيّة "أكرم الحوراني" وركوبه موجة الطائفيّة.

(كان الحكم في سورية بيد أهل السنة، وأهل السنة يمثّلون الأكثرية كانوا يختارون الكتلة الوطنية [تحوّلت فيما بعد إلى حزبيْن: حزب الشعب، والحزب الوطني]، وشخصيات سنية مستقلة.. وهؤلاء جميعاً وبالأخص حزب الشعب ضد الانقلابات العسكرية، ولنأخذ مثالاً انقلاب حسني، فالذين أيدوا هذا الانقلاب: أكرم الحوراني، بهيج الكلاس، فارس الخوري، سلطان الأطرش ومعه الدروز في كل سورية ولبنان، وكان فيهم عدد كبير من الضباط ومن أبرزهم شوكت شقير، وأمين أبو عساف، والعقداء النصيريون مثل: محمد الناصر، وعزيز عبدالكريم، وغسان جديد. وهؤلاء جميعاً لن يكون لهم دور في الحكم إذا اعتمدوا على الانتخابات الحرّة، ولهذا فهم يستعينون بالعسكريين المشبوهين من جيش الشرق، وبالانقلابات الدموية الاستبدادية التي لا تحترم الرأي ولا الرأي المخالف.

وكان من أخطر هؤلاء أكرم الحوراني الذي كان -كما قال كامل مروة- في كل انقلاب ومع كل انقلاب وضد كل انقلاب. ركب الحوراني موجة الطائفية راجياً أن تحمله إلى منصب رئاسة الجمهورية وليكون البديل المنتظر لشكري القوتلي، ولكن الطائفية استخدمته واستخدمت حزبه وتياره أبشع استخدام، وعندما صار أمر حكم سورية بيدها لفظته كورقة ممجوجة لم تعد صالحةً للاستعمال).

مذكراتي، محمد سرور زين العابدين (١/٢١٥)



(٣٦٤) "أبو جعفر المنصور" ورجلٌ من "شيبان" في درسٍ أخلاقيّ عظيم!

(ويقال إن أبا جعفر وجّه إلى شيخ من أهل الشام، كان من بِطانة هشام، فسأله عن تدبير هشام فى بعض حروبِه الخوارجَ. فوصف له الشيخ مادَبّر، فقال: «فعل (رحمه الله) كذا وصنع (رحمه الله) كذا.»

فقال المنصور: «قُمْ، عليك لعنة اللّه! تَطَأُ بِساطي، وتترحّم على عدوي؟»

فقام الرجُل، فقال وهو مُوَلٍّ: «إنّ نعمةَ عدوك لَقِلادةٌ فى عُنُقى لا ينزعُها إلَّا غاسلي».

فقال له المنصور: ارجعْ ياشيخُ!

فرجَعَ. فقال له: «أشْهَدُ أنك نهيضُ حرّةٍ وغراسُ شريف! عُدْ إلى حديثك!»

فعاد الشيخ إلى حديثه حتّى إذا فرَغَ، دعا له بمالٍ ليأخذه فقال: «واللّه يا أمير المُؤمنين، مابى من حاجةٍ إليه! ولقد مات عنى مَن كنتُ فى ذكره آنفا، فما أحوجنى إلى وقوفٍ على باب أحدٍ بعدَهُ. ولولا جلالةُ عزّ أمير المُؤمنين وإيثارُ طاعته ما لَبستُ لأحدٍ بعده نعمةً.»

فقال المنصور: «مُتْ إذا شئْتَ، فللّه أنت! فلو لم يكن لقومك غيرك، لكنت قد أبقيت لهم مجْدًا مُخَلَدَا».

ويقال إن الرجُل كان من شَيْبَانٌ).

التاج في أخلاق الملوك، الجاحظ ص(١١١)



(٣٦٥) العرب في "نيوكلدونيا".

(كيف جاؤا إلى نيوكلدونيا؟

ويأتي السؤال الملحّ عن الكيفية التي جاء بها هؤلاء الإخوة من العرب إلى (نيوكلدونيا) هذه البعيدة النائية في قلب المحيط الهاديء الجنوبي.

والجواب كما علمنا من كثير من العارفين من أهل البلاد أن الفرنسيين في عهد الهوس الاستعماري وعندما كان القطر الجزائري في أيديهم كانوا يتخذون من (نيوكلدونيا) منفى للوطنيين مثلما كان الإنكليز قد اتخذوا من أستراليا منفى للمجرمين فكانوا يجعلونهم يقضون المدة التي قدروها لهم في المنفى فمنهم من يكون نفيه مؤكدا كالحكم بالسجن المؤبد ومنهم من يقضي مدة ويعود.

ولكن الفرنسيين كانوا يريدون لهذه الجزيرة ما أراد الإنكليز لأستراليا أن تعمر أيضاً حتى يحصلوا على خيراتها فكانوا يغرون العرب بإقطاعهم أراضي زراعية يعمرونها ويستغلونها فكان هذا أيضاً مما يغري بالبقاء فيها. وطبيعي أن يبقى عدد منهم فكانوا من أوائل العرب الذين يوجد أبناؤهم في (نيوكلدونيا) في الوقت الحاضر).

جولة في جزائر جنوب المحيط الهادي، محمد العبودي ص(١٨١)



(٣٦٦) "فكرهم هابط ولكن الدولار صاعد"!

(وقد اعتذر الدكتور زكى نجيب محمود شفاه الله عن تسلم الجائزة لا استكبارا ولا استنكاراً فشروط العويس لا ترحم ولا تترك مجالا لكى يقول أحدهم أنه منح الجائزة وما أردت ولا سعيت!

بل كل مرشح يجب أن يوقع مقدماً على طلب ترشيحه لكى لا يرفضها ولابد أن يقدم مؤلفاته • لكى يقومها أو يثمنها العويس. وقال مراسل الصحيفة أن الحاضرين ظنوا أن الدكتور العلمانى الليبرالى سيرفض جائزة النفط «ولكنه ما

لبث أن تلفع بالوشاح وحمل البراءة مبتسما للكاميرات التليفزيونية والفوتوغرافية». (الحياة ١٩٩٢/٣/١٩).

ولكن الإهانة التى لحقت بمفكرنا العلمانى الكبير وتحملها بصبر وجلد بخمسين ألف مما تعدون، هو أن بعض الخبثاء من المتطرفين زرع طريق الدكتور إلى المطار بلافتات تحمل عبارة واحدة من كلمات الدكتور هى حرفيا: (إن الانتشار الواسع للاتجاهات الإسلامية بشكلها الراهن إنما هو مظهر صارخ من مظاهر نقص الوعى لدى الجماهير ولا يمكن أن يكون علامة صحة وإنما هو حالة شاذة طارئة لم تعرفها مصر.. إلا فى العهد الذى فتح الباب لتسرب الفكر المتخلف الوافد من مجتمعات بترولية، تستخدم الدين أداة للحفاظ على مصالحها فى الداخل ونشر أيديولوجيتها الهابطة فى الخارج).

ويقول مراسلنا - الذى لم يحضر - أن مرافق الدكتور العلمانى لفت نظره للافتات وما عليها فقال الدكتور: شايف.. شايف.. اجرى بينا ليَخْدوا الشيك أصله أمانة نصه للفيلسوف الكبير.

وقال المرافق صدق من قال: لا تبصق فى البئر فقد تضطر للشرب منه.. شربنا يا دكتور من بئر النفط.

تمتم الدكتور: النفط كويس صحى يمشى المعدة.. إنت عندك إمساك؟!

ولكن المرافق عاد يغمز: وماذا عن فكرهم الهابط؟

فقال الدكتور بعد أن شد حزام المقعد: نعم فكرهم هابط ولكن الدولار صاعد.. بكام النهاردة! نحول هنا واللا فى مصر.. هى الجايزة عليها ضرايب..

وفتح المرافق فمه فتابع الدكتور: الله بتاعهم قال خذ من أموالهم صدقة تزكيهم وتطهرهم.. آه لو كانوا يخلونا نطهرهم مرة كل سنة دا حتى الطهارة سنة.. واتسع فم المرافق حتى أصبح كالبلاعة فقال الدكتور: ثم إن الإمارات ليست مجتمعاً نفطياً لقد سمعت أنهم يصدرون البلح! فهو مجتمع بلحى).

الحوار أو خراب الديار، جلال كشك ص (٥٢)



(٣٦٧) سبب إقالة "عبد المجيد سليم" من مشيخة الأزهر!

(وأقيل الشيخ "عبد المجيد سليم" من مشيخة الأزهر. ويقال إن سبب إقالته: ما أفتى به من تحريم مراقصة الرجل لامرأة أجنبية عنه.

وبلغت فتواه هذه إلى (الملك فاروق)، على أن شيخ الازهر يقصده بها. إذ كان الملك يتردد على محل عام فى شارع الهرم يسمى "بالأوبرج". وكان يراقص فيه بعض السيدات الأجنبيات.

وكان الغريب فى أمر هذه الإقالة: أن الملك وقعها وهو فى إيطاليا بمدينة "كابري". وهي من مدن الشواطيء المعروفة بحياتها الأرستقراطية المترفة. وأن الذى حمل هذه الإقالة من كابرى إلى «عبد اللطيف طلعت» رئيس الديوان الملكى

بالقاهرة فى ذلك الوقت هو المستشار الصحفى "كريم ثابت".

وهو من أسرة المقطم المعروفة بولائها للإنجليز).

حياتى فى رحاب الأزهر، محمد البهى ص(٥٩)



(٣٦٨) الحمار المدلّل في مدغشقر!

(الحمار المدلل:

ومن الغرائب في مدغشقر، أنك لا تجد «الحمير» بين حيواناتها المختلفة. والحمار له دوره في الحمل والنقل، خاصة في بلاد زراعية مثل مدغشقر، ذات الطول والعرض، وذات الملايين الثمانية من سكانها. وليس فيها سوى حمار واحد مدلل. وهو في حديقة الحيوانات في العاصمة تناناريف. وقد جيء به ليكون أعجوبة ومتاعًا للناظرين. خاصة من أهل البلاد، الذين لا يعرفون الحمير. سوى حمارهم هذا. لذا فهم يدللونه، ويطعمونه التبن والشعير والبرسيم بسخاء وكرم عطاء وليس له إلا أن يأكل ويشرب وينام، لذا تراه قد اكتنز لحما، وقد طُبّقَ شحمًا.

وإذا ما التف حوله المتفرجون رفع رأسه، وشنتر أذنيه، وربما نهق بصوته الذي هو أنكر الأصوات.

ومن أين للحمار أن يعرف نفسه، ويعرف كراهة صوته، وهو حمار ابن حمار؟

بل ربما أعجب بنفسه وهو وحيد فريد، وأنه وحيد زمانه وأنه أصبح حماراً مطهماً، أو حصانًا مهندمًا، أو إنسانًا مُحَيونًا.

لسنا ندري ماذا يدور في دماغه، إن كان له دماغ يتحمل مثل هذه الظنون، أو هذه الفهوم والعلوم ولكنهم مع كل هذا الدلال، قد هدموا بنيانَه، إذ لم يأتوا له بأتانَه.

ولو لم يكن حمارًا لقلنا: إنه يعيش في الحسرات والزفرات، لوحدته القاتلة، وحرمانه من رفيقته الواصلة. حفظه اللّه لأهل بلاده، وأعان الحمير من حساده).

رحلاتى إلى الديار الإسلامية، محمود الصواف ص(٧٩٧)



(٣٦٩) "أبو فهر" وفضيلة التراجع عن الخطأ!

(ولم أرَ في أدباء هذا الزمان من يكثر من الاعتراف بخطئه، والتنويه بمن دله على وجه الصواب، من شيخنا أبي فهر محمود محمد شاكر، وهو كثير عنده، ومنه ما ذكره في المستدرك بآخر كتاب إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع، للمقريزي المتوفى (٨٤٥هـ)، فقد صحح ما ورد في ص ٢١٦ من الجزء الأول، من قوله: «لم

أجد ذكر أبي عامر الفاسق في حديث بعد خبره يوم أُحد، إلا خبر موته عند هرقل، وذلك عام حجة الوداع»، فقال في الاستدراك: «وهذا خطأ مني، فيه نسيان وعجلة، إذ ليس يخفى خبر أبي عامر الفاسق في أمر مسجد الضرار».

فلم يكتف بنسبة الخطأ إلى نفسه حتى ضم إليه النسيان مقروناً بالعجلة، وهذا منهج شيخنا في كتاباته كلها، وفي تحقيقاته أيضاً، وإنما ذكرت هذا المثال بعينه، لأن كلام شيخنا هذا كان في سن الشباب، وهو زمن الخُيلاء والتيه، فقد صدر الجزء الأول من كتاب المقريزي سنة ١٩٤٠م).

مقالات محمود الطناحي ص(٤١٧)



(٣٧٠) ضرر اجترار الإخفاقات والذكريات المريرة على النفس!

(ومن أنواع الاجترار المُضرّ تذكُّرُ الإخفاقات؛ فمن الناس مَنْ إذا همّ بعمل تَذكَّر أنه قد أخفق في يوم من الأيام في كذا وكذا، فتنصرف نفسه، وتفتر همته عن المضي قدماً في ذلك السبيل؛ خوفاً من الإخفاق.

ومن ذلك تذكّر الإنسان المصائبَ التي حلت به، فتراه يكثر من ترددها على ذهنه؛ فكلما هَمّ بفرح هجمت عليه تلك الخواطر الرديئة هجوم الليل إذا يغشى؛ فما تلبث أن تقلب سروره إلى جحيم مُلْهِبٍ، على حد قول القائل:

أحب ليالي الهجر لا فرحاً بها ... عسى الدهر يأتي بعدها بوصال

وأكره أيام الوصال لأنني ... أرى كل وصل محكماً بزوال)

ارتسامات، محمد إبراهيم الحمد ص (١٢٥)



(٣٧١) تحرير عبارة "ماليء الدنيا وشاغل الناس".

وكلما كان حظ المرء من العظمة زاد عدد أضداده وكثر أعداؤه وربما غلا قوم في حبه وآخرون في بغضه كل الغلو، وربما جاوز ذلك بذكراه زمان موته فبقى بعده جيلاً أو جيلين أو أكثر. وقد كان أبو الطيب من عظماء الرجال في زمانه وبقى ذكره بعده دهراً طويلاً إلى يومنا هذا.

وقد كثر التعصب له وعليه طوال هذه القرون.

وكلمة ابن رشيق القيرواني (ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس) ربما دلت على نوع تبرم من جانب ابن رشيق بهذا الذي كان من كثرة مذاكرة شعر أبي الطيب بالمغرب، بعد أكثر من مائة عام من موته، كما وصفها الثعالبي بعد نحو جيل من زمانه، ببغداد، إذ لم تكن مدارس الدرس أعمر بها من مجالس الأنس، كما قال، وما أشك في أن ابن رشيق إنما أخذ معنى عبارته من كلام الثعالبي، وكأن مذاكرة شعر أبي الطيب في زمانه قد كانت تصرف عن مذاكرة

أشعار غيره. فهذا الذي أسف له ابن رشيق وعناه على الأرجح، لما يقع معه من ضياع التحصيل.
على أن عبارته تحتمل معنى الإعجاب. واللّه تعالى أعلم)

كلمات من فاس، عبدالله الطيب ص (٢٥)



(٣٧٢) معنى "الحلقة المفرغة".

(ومنه ما هو خَفِيٌّ لا يدركه إلا مَنْ له ذِهْنٌ يرتفع به عن طبقة العامة، كقول من وصف بني المهلب للحجاج، لما سأله عنهم: وأن أيُّهُم أنْجَدُ؟ «كانوا كالحلقة المفرغة، لا يُدرى أين طرفاها» أي: لتناسب أصولهم وفروعهم في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلاً وبعضهم أفضل منه، كما أن الحلقة المُفْرَغة لتناسب أجزائها يمتنع تعيين بعضها طَرَفاً وبعضها وسَطاً.

وهكذا نسبه الشيخ عبد القاهر إلى من وَصَف بني المهلب، ونسبه الشيخ جارُ الله العلاَّمة إلى الأنمارية، قيل: هي فاطمة بنت الخُرْشب، سُئلت عن بنيها: أيُّهم أفضل؟

فقالت: عمارةُ. لا، بل فُلان، لا، بل فلان، ثم قالت: ثَكِلْتُهُم إن كنت أعلم أيُّهم أفضل، هم كالحلقة المفرغة، لا يُدْرَى أين طرفاها).

الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني ص (١٩١)



(٣٧٣) "ونفعل فوق ما فعلوا"!

(وعلى ذكر هذا البيت يحسن إيراد قصّة طريفة عن الملك عبد العزيز - رحمه الله - أوردها الريحاني قال: قَرَأْتُ مرّة في حضرة السلطان ما كُتِب فوق باب المجلس وهو:

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنا يَوْماً عَلى الأنْسَابِ نَتّكِلُ

وجاء مغلوطاً مبنىً لا معنى، فقلتُ - والمعنى ما يهم: ليس أشرف منه مَبْدَءاً يامولاي، ولا أشرف منه حِكْمَةً، وإنّي أُجِلُّ وأَحترمُ أهلَ نَجْدٍ، لأنهم يعملون بها، ولأن السيادة والمجد في بيت آل سعود نشأ عنها أَنْتُمْ عِصَامِيُّون دِيْمُقْرَاطِيُّونَ، ونحن في زمن يرفع العِصَامِيّ الدّيْمُقْرَاطيّ فيه إلى أعلى المقامات، ولكن البيت الثاني:

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوْا

ها هنا الخطر الأكبر، وإنّا إذا تساهلنا فى تحليل البيت نُسَلِّمُ بنصفه الذي ولا شكَّ ينفع الشرقيين العملُ به، إذ لا أظن أننا نستطيع نَبْذَ الماضي كُلَّهُ بحذافيره، فلا بأس أن نبني كما كانت تبني أوائِلُنَا، فَقَطَعَ عظمةُ السلطان قائلاً:

نحن نبني يا حضرة الأستاذ كما كانت تبني أوائِلنا، ولكنّنَا نفعل فَوْقَ ما فعلوا، فقلت: أَحْسَنْت يا طويل العمر، أَحْسَنْتَ!!

أَصْلِحُوا البيتَ إِذَنْ حتّى إذا قرأ كُلُّ من تشرف بالمثول لديكم:

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوائلُنْا تَبْنِي، وَنَفْعَلُ (فَوْقَ) مَا فَعَلُوا)

من سوانح الذكريات، حمد الجاسر(٢/٦٩٥)



(٣٧٤) حقيقة "السيرة الهلاليّة".

(وحديث أبى زيد الهلالى لا يخفى على أحد، فلو تجاوزنا قصصه الأسطورى إلى واقعه التاريخى لعرفنا أنه نشأ نشأة الاجرام والبطش فى قبيلة يقوم معاشها على السلب والنهب فى حملات منتظمة تداهم الآمنين فى أطراف الشام والعراق، ثم رخلوا إلى مصر حين اضطرتهم جيوش الدولة للهاجرة، فنزلوا الوجه البحرى ليعيثوا به فسادا، حتى اضطر العزيز بالله الفاطمى إلى أن يطردهم إلى الصعيد، وما كان لهم أن يخلدوا إلى الأمن والسكينة، وقد قامت أسباب حياتهم على السطو فاستأنفوا ما ألفوا من البغى، وانتشر لأبى زيد صيت مدو حيث ترأس العصابات الباغية، ثم ثارت الثوائر على الخليفة الفاطمى فى بلاد المغرب، ففكر مستشاروه فى أن يجند هولاء البغاة من قبيلتى هلال وسليم، ليسيروا إلى المغرب العربى وكأنهم جنود للدولة يحمون ذمارها فى مواقعها النائية، فإذا تم لهم النصر فقد حققوا لمصر رجاءها فى استتباب الأمن بين قبائل زناتة وكتامة وصنهاجة وهم نفر من البربر يجاكون العرب قوة شكيمة وشدة بأس، وإذا كانت الأخرى وأصيبوا بالهزيمة.

فقد استراحت منهم مصر، وكان ما انتشر صداه من وقائع دامية بين البربر وبنى هلال وسليم، حتى ألفت القصص الأسطورية تجوف الوقائع، وبلغت سيرة أبى زيد ثلاثة أجزاء كبار تتحدث عن النشأة الأولى فى منازل حمير بأرض اليمن ثم النشأة الثانية فى حمى نجد وأطراف البادية مما يلى العراق والشام.

وهذان الجانبان لايهتم بهم القصص الأسطورى قدر مايهتم بنزاع المغرب، وقد شاء المؤلف الخيالى أن يمد للقصص فى أسباب التشويق فاخترع حوادث الغرام بين من سماها سعدى بنت زعيم قبيلة زناته وبين أحد أصحاب أبى زيد، واشتعلت الغيرة بين القواد بسبب سعدى هذه، فانقسم معسكر الهلاليين إذ عارض دياب بن غانم أبا زيد الهلالى، ووقع بأسهم بينهم حتى ألفت فيهم الأساطير!)

قطرات المداد، محمد رجب البيومي ص(٣١٨)



(٣٧٥) "الثور" المظلوم في الهند!

(وقد رأيت بنفسي مظهراً من مظاهر تعظيم البقرة في الهند، وهي في خارج المدن إذا اعترضت طريق السيارات بقرة أو بقرات، فإن سائق السيارة يقف وينتظر حتى يطيب للبقرة أن تتزحزح عن الطريق فيواصل سيره، وإلاَّ وقف منتظراً ولو امتد ذلك إلى زمن طويل وسمعت من يقول منهم إنه قد تجمع في البقرة - في رأي بعض الهنوكيين - مظهر من مظاهر أكثر من ثلثمائة وعشرين إلهاً من آلهتهم الكثيرة المتعددة.

أما الثور فإنه يلقى من الهنادك عكس معاملة البقرة، فهم يقسون عليه فيحملونه الأثقال، ويقضون عليه حوائجهم، ويركبونه كما يركب الأعراب البعير. بل إذا رحل الفلاحون والفقراء منهم من محل إلى آخر حملوا الثور وزر ذلك كله فكأنهم قد اقتصوا لأنفسهم من الثور عن البقرة.

وهذه تفرقة بين الذكر والأنثى في جانب الأنثى غير عادلة، ويزيد بعدها عن العقل إذا عرفنا سبب تعظيمهم للبقرة، وهي أنها تهب الحياة فيما يقولون فمنها اللبن والحليب، ولكن أليس مرجع ذلك كله إلى الثور الذي يلقحها، ويسبب استمرارها ونماءها؟)

فى جنوب الهند، العبودي ص(١٨)



(٣٧٦) "عبد القادر المبارك" وخُلُقُ العالم الحقيقي.

(وأشهد أنه دخل الصف مرة، فطلب إلى أحد الطلاب القراءة، فقرأ. وإذا بالشيخ رحمه اللّه يتوقف عن الإيضاح والشرح، ويعلن دون حرج: سامحوني، فأنا لم أحضّر درسي في هذا اليوم، علي بالقاموس! هذا خلق العالم الحقيقي. إنه لم يجد أي حرج في أن يعلن لطلابه أنه لا يستطيع أن يكون الأستاذ الذي عرفوه، لانه لم يقرأ النصوص قبل الدرس.

أين هذا مما نرى في هذه الأيام من تعالم الجهلاء، واستعلاء الادعياء، وتظاهر الضعفاء؟ وأذكر أنه تلا ذات يوم بيتاً من الشعر أُنسيته، وفيه فعل فلفظه بالبناء للمعلوم، وحقه أن يكون بالبناء للمجهول، فنبهته اليه. وإذا بالشيخ رحمه اللّه يهتز طرباً ويقول للطلاب - وهو من هو -: أنا أستاذكم جميعاً، وظافر أستاذي في هذه!

ولعمري إن هذا التشجيع من إمام عظيم لفتى لم يتجاوز الخامسة عشرة، قد دعاني للاندفاع كالسيل المنهمر في إرضاء الشيخ والتفوق في درسه).

مكتب عنبر، ظافر القاسمي، في ترجمة (عبدالقادر المبارك) ص (٤٨)



(٣٧٧) يهودٌ دون ديانة يهودية!

(يهودي دون ديانة يهودية!

من المفارقات حول طبيعة مشاركة اليهود الأوروبيين في الفكر الحديث أنه كيف يجمع مثل هؤلاء بين يهوديتهم من جهة، وبين تمثلهم للروح العلمانية اللادينية، بل قيادة بعضهم لدعوات إلحادية صريحة! فأغلب الجمعيات اليهودية الكبرى في الغرب، التي حمت اليهود وساعدتهم على التغلغل في أوروبا هي جمعيات ظاهرة العلمنة واللادينية، ولا تحرص على العقائد اليهودية بقدر ما تظهر الحرص على حماية ودعم اليهود؛ أي: أن ما يهمها هو الانتماء لشعب اليهود لا الديانة اليهودية، وازداد ذلك مع انتشار الفكر القومي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر / التاسع عشر في أوروبا.

وبسبب ذلك فإنك لا تستغرب وجود ملحد، ولكنه حريص على انتمائه اليهودي ودفاعه عن اليهود ومحاولاته استثمار أي مدخل لإضعاف خصوم اليهود من الأميين، ويظهر ذلك في جمعياتهم العلمانية، إذ هي تسعى إلى استثمار كل فرصة لإضعاف المجتمعات الأخرى أو محاولة السيطرة عليها، وفي الوقت نفسه تدفع باليهود إلى مقدمة الصفوف، وهو أمر غير مستغرب لطائفة متماسكة نوعاً ما، وترى أن ذلك حقٌ مشروعٌ لها كغيرها من الطوائف.

وقد ساعدهم على ذلك تخلِّي أوروبا تدريجياً عن دينها، مما جعل اليهود يستثمرون انصراف طوائف كثيرة من المجتمع الغربي عن النصرانية؛ ليمكنوا لأنفسهم في الغرب، يضاف لذلك أن قدرات اليهود المالية غير مجهولة عبر أثريائهم المرابين والجامعين للمال بكل صوره غير المشروعة، وهو أمر يشترك فيه متدينهم وملحدهم، إذ لا يرون في ذلك بأساً مع غير اليهود، وهم أيضاً مغرقون في المادية وأخلاق الطامعين بالدنيا لا سيّما وعقيدة اليوم الآخر عندهم ضعيفة).

النظريات العلمية، حسن الأسمري (١/٣٨٤)



(٣٧٨) يعيبون "إله الثغرات" وقد أنتجوا "علم الثغرات"!

(الأمر الخامس: أن الغلاة في العلم بجوابهم ذلك وقعوا في تناقض منهجي منافٍ للعقلانية؛ وذلك أنهم كثيرًا ما يعيبون على أتباع الأديان بأنهم يؤمنون بإله الثغرات، فيقولون: إن المؤمنين حين يجدون أمورًا في الكون لا يعرفون لها تفسيرًا ينسبونها إلى الله مباشرة، فإيمانهم بالله إنما كان ليسدوا به الثغرات الواقعة في علمهم بالكون، وفضلًا عن أن هذا التوصيف غير صحيح في مستند الإيمان بالخالق، فها هم الغلاة في العلم يقعون في مثل ما ذموا به غيرهم، حيث إنهم وجدوا أمورًا كثيرة في الكون لا يعرفون لها جوابًا، فلجؤوا إلى الجواب بأن العلم سيجيب عليها في المستقبل، فأنتجوا «علم الثغرات»، وجعلوه ملجأً لهم في الجواب على ما يجهلونه من أسرار، فطريقة تفكيرهم في الحقيقة لم تختلف عن طريقة التفكير التي نسبوها إلى أهل الأديان وعابوهم وسخروا منهم لأجلها).

ظاهرة نقد الدين، سلطان العميري (٢/٤٥٥)



(٣٧٩) جمال عبد الناصر وسيكولوجيّة القطيع!

(جلسنا فى حزن ووجوم كيف استطاع ذلك النظام أن يجعل من الناس دمى يشدها بخيط واحد؟! وكيف استطاع كما قال أن ينيم الناس، ويوقظهم كأنه يضغط على زر؟! وكيف استخف قومه فأطاعوه حتى جاء اليوم الذى وقف فيه الملهم بعد أن أصيب بانفصال الوحدة بين مصر وسوريا وقف بين شرذمة من المصفقين يقول: (لقد أمرت السفن أن تتحرك لتضرب سوريا) فالتهبت الأكف بالتصفيق، وعلا الهتاف: بالروح.. بالدم.. نفديك يا جمال.. اضرب.. اضرب يا جمال.. أدّب.. أدِّب يا جمال. حتى بحّت الحناجر وكأنهم يلبّون فى عرفات، يسألون الله المغفرة والرحمة يسبحون ويحمدون ويكبرون ويهللون وبعد أن خشعت الأصوات للزعيم قال: (لكني رأيت أن السلاح العربى، لا يوجه إلى صدر العربى).

وصاحت الهتافات تدوي وتشق عنان السماء: عاش رجل السلام.. عاش رجل العزة والكرامة.. عاش رجل الحرية.. من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر.. لبيك عبد الناصر. وعجب الناس وأكبر ظني أنه هو نفسه كان يسخر من تلك العقول..

وهذه الأشباح لمن كان الهتاف الأول؟ ولمن كان الهتاف الثانى؟

ولكل منهما موضوع يناقض الآخر!! الحق أننا نعيش فى عجب!!

وكم ذا بمصر من المضحكات كما قال فيها أبو الطيب).

قصة أيامي، عبد الحميد كشك ص(١٥٠)



(٣٨٠) الدفاع عن أرواح "خنازير مصر"!

(أما حديث التقرير الأمريكى عن أن ذبح الخنازير فى مصر، إبان اشتداد حملة المكافحة لوباء أنفلونزا الخنازير، والعمل على الوقاية منه.. واعتبار هذا الإجراء الصحى لونًا من ألوان التعصب الدينى والتمييز السلبى ضد الأقباط فى مصر.. فإنه لون من الهزل الذى يسيئ إلى سمعة وزارة الخارجية الأمريكية.. ويزري بالمصادر التى قدمت لها مثل هذه المعلومات!..

ذلك أن الخنازير - بصرف النظر عن ملاكها - ليس لها دين ولا مذهب، حتى يكون ذبحها - لأسباب صحية بحتة - لونًا من الاضطهاد، أو التعصب، أو التمييز السلبى ضد الأقباط المصريين!).

الإستغلال الأمريكي للأقليات، محمد عمارة ص(٨٠)



(٣٨١) "البدو أصبر الناس على الألم"!

(البدو أصبر الناس على الألم. روى لي في مكة أحد ملازمي الأمير عبد الله أنه خرج يوما لقتال، حتى إذا اشتبكت القنا بالقنا، أصابت رصاصة بدويا كان معه فدخلت من صدغه الأيمن وخرجت من الجانب الأيسر من أنفه وقلعت عينه في مرورها، فسقط البدوي عن ذلوله حين شعر بالإصابة فشرد ذلوله منه فالتفت إلى ما حوله محدقاً بالعين الثانية أين ذهب الذلول، حتى رآه، فعدا خلفه كالظبي إلى أن أدركه فركبه وعاد والدم يقطر من وجهه.

فقال له الأمير متعجبا: أما منعك الألم من رؤية ذلولك والجري وراءه!

فقال البدوي: يا أمير يكفيني خسران عيني أتريدني أخسر العين والذلول معاً!).

ما رأيت وما سمعت، الزركلي ص (١٤٢)



(٣٨٢) العلاّمة "ابن عثيمين" في مجلس العلم.

(قال أحد محبي الشيخ: رأى أحد طلابه شارداً فى الدرس فأوقفه وسأله: هل أنت فاهم؟

فأجاب الطالب: إن شاء الله.

فسأله الشيخ: هل على رأسك شماغ؟

فأجاب: نعم.

فقال الشيخ: لم لَم تقل: إن شاء الله؟

وأعاد الشيخ المسألة حتى تأكد من فهم الطالب.

وفى أحد الدروس استرعى انتباه الشيخ وجود واحد لم يسبق أن شارك فى الدروس فسأله: هل أنت فاهم لما أقوله؟

فأجاب: لا يا شيخ.

فقال الشيخ: لماذا إذاً تأتي وتحضر معنا؟

فرد الطالب: لأحصل على ثواب: "قُومُوا مَغْفُوراً لكُمْ. قَدْ بَدّلتُ سَيئَاتكُم حَسَنَاتٍ"، في إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم «مَا جَلسَ قَومٌ يذكُرُونَ الله - عَزّ وجَلّ - إلا نَاداهُم مُنَاد من السّمَاء: قومُوا مَغْفُوراً لكُم قَد بَدلتُ سَيئاتِكُم حَسَنات». فسُرّ الشيخ من جوابه واعتنى به).

صفحات مشرقة من حياة الإمام ابن عثيمين، حمود المطر ص (٩٨)



(٣٨٣) فرّوا من الطلاق فصار "الزنى" أمراً مقبولا!

(ولم يوصم الزنى بأية وصمة عار اجتماعي، فى البيئه الأرستقراطية، بل كان أمراً مقبولا باعتباره بديلا سارا عن الطلاق الذي حرمته الديانة الوطنية. وقد يتخذ الزوج الذي يخدم فى الجيش أو فى الأقاليم له خليلة، دون أن يبدي لزوجته سبباً مقبولا للشكوى. وقد يفترقان الواحد منهما عن الآخر، بالخدمة فى الحاشية أو فى الضيعة، وهنا أيضاً قد يتخذ خليلة ومذ كان عقد الزواج يتم دون الزعم بأن العاطفة يمكن أن تتجاوز عن الثراء فإن كثيراً من الزوجين من النبلاء عاشا فترة طويلة من حياتهما منفصلين، وأباح كل منهما للآخر زلاته، شريطة أن تكون هذه الزلات مستورة بلباقة، كما تكون فى حالة المرأة مقصورة على رجل واحد فى نفس الوقت وأجرى مونتسكيو على لسان سائحه الفارسى قوله: «إن الرجل الذى يريد أن يستحوذ على زوجته له هو وحده يعتبر معكراً لصفو السعادة العامة، غبياً يريد أن يستأثر بالاستمتاع بضوء الشمس، ويحجبها عن سائر الناس».

وسئل يوماً دوق دي لوزون الذى لم يكن رأى زوجته طيلة عشر سنين، ماذا يقول لو أن زوجته أرسلت إليه تنبئه بأنها حامل، فأجاب: «مثل أي سيد ماجد فى القرن الثامن عشر: وأكتب إليها لأقول إنى مبتهج فرح لأن الله بارك زواجنا، اعتن بصحتك، سأحضر لأقدم لك احتراماتى هذا المساء»، فالغيرة كانت أمراً مرذولا).

قصة الحضارة، ول ديورانت (٣٦/٦٩)



(٣٨٤) كتب اليهود ومحارقهم الذاتيّة!

(إن تاريخ الفكر اليهودي مختلط بتاريخ الحرق والنار على مدار العصور. بل ليس ذلك فحسب وإنما هو مختلط بالحرق الذاتي للذات. ونقصد بذلك أن بعض اليهود المتعصبين قاموا بعملية الحرق لكتب فلاسفة اليهود أنفسهم. نضرب على ذلك مثلا شهيرا ما حصل للفيلسوف اليهودي العربي موسى ابن ميمون ولكن بعد موته بزمن طويل وفي فرنسا بالذات.

ففي عام ١٢٣٣ اعتبر اليهود المتزمتون أن كتبه خارجة على الشرع اليهودي ولم يترددوا في الذهاب إلى أبواب محاكم التفتيش لكي تقبل بحرقها. وكان ذلك في مدينة مونبلييه الواقعة جنوب فرنسا على البحر الأبيض المتوسط.

وقد فرح المسؤول الكهنوتي عن محاكم التفتيش المسيحية كثيرا عندما طلبوا منه ذلك. وجمع كتب الفليسوف الزنديق في مكان واحد وأمر بإشعال النار فيها. ولكنه لم يكتف بذلك على عكس ما كان يتوقع اليهود الذين طالبوه بذلك.

وإنما أمر بجمع كل كتبهم بما فيها كتاب التلمود نفسه وحرقها).

كتب تحترق، لوسيان بلاسترون ص (١٤٧)



(٣٨٥) "مالكم اكس" والبيض العنصريّون!

(وعندما دخلت مطعم الفندق للفطور وجدته مكتظاً بهؤلاء البيض وهم يتكلمون على ثروة إفريقيا الخام وكأن النادلين بلا آذان، فقلت في نفسي: «في أمريكا كانوا يطلقون الكلاب الضارية على السود ويضعون القنابل في كنائسهم في الوقت الذي يغلقون فيه أبواب كنائسهم في وجوههم، وها هم الآن يعودون إلى إفريقيا التي اختطف أجدادهم منها السود ورموا بهم في العبودية».

أغاظني ذلك حتى كاد أن يفسد علي فطوري وقررت بيني وبين نفسي ألا أفتح فمي في إفريقيا إلا لفضح ذلك الرجل الأبيض الذي يبتسم ملء فيه محاولاً هذه المرة استغلال خيرات إفريقيا المنجمية بعدما استغل خيراتها البشرية.

وكنت مقتنعاً أن ذلك لا يتعارض مع قناعات الأخوة التي كونتها في البقاع المقدسة، لأن المسلمين «البيض» الذي حملوني على تغيير آرائي كانوا يطبقون الأخوة بشكل تلقائي، أما الأمريكيون «البيض» فإن من الصعب أن تجد بينهم من يشعر حيال السود بشكل تلقائي بأية أخوة مهما ابتسم).

مذكرات مالكم اكس، اليكس هالي ص (٢٧١)



(٣٨٦) الشاعر "القروي" والفتاة الإنجليزيّة!

(وتقربت منه [أي الشاعر القروي] فتاةً إنكليزية تُدعى (مود) مال إليها قلبه، ولكنّه سرعان ما صدّها، إذ كيف يتزوج فرنجيةً ووطنه رازحٌ تحت نير الاستعمار الفرنجي. فخاطبها بقوله:

وَلَوْ لَمْ تَكُوْنِي فِرَنْجِيّةً ... لَكُنْتِ سُعَادِيَ قَبْلَ سُعاد

ولكنّني عَرَبِيُّ المُنَى ... عربيُّ الهوى، عربيُّ الفؤادِ

لَعَمْرِكِ يا (مودُ) لولا ذووكِ ... لما مَيّزَ الحبُّ بين العِبَادِ

ولا أكرهوا شاعراً أن يقول: ... هذي البلادُ وتلك البلادِ

فهم أَوغروا بالعَدَاءِ الصدورَ ... وهم أضرموا النارَ تَحْتَ الرّمَادِ

فإنّي حَرَامٌ عليّ هواكِ ... وفي وطني صيحةٌ للجهادِ)

وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره، فى ترجمة الشاعر القروي (١/٢٣١)



(٣٨٧) وما عجبي أنَّ النساءَ ترجّلت *** ولكنَّ تأنيثَ الرجالِ عجابُ!

(وركبت امرأة (صالحانية) سمراء الوجه، تتّقد عيناها، ويجلجل صوتها، ومرت تزاحم وتصادم، وتدفع بيديها،

وتسب بلسانها، حتى شقت لها طريقاً، ووصلت الى هذا (الإنسان)، فدفعته دفعة هوى منها في حضن أحد الركاب.

فانزعج وقال بصوته الأغن الناعم:

- شو هالغلاظة.؟
- فعادت المرأة تتأمله كما يتأمل زائر الحديقة حيوانا غريباً، ثم وضعت كفها في خصرها، وصاحت:
- (ايه ياموتقبرني وقعت؟ ولي على قامتي، آل شباب، تعو شوفوا شباب آخر زمان).

وانفجر الناس بالضحك.

فقلت لجاري:

- الآن عرفت. هذه (هذه الصالحانية) رجل متخفّ في ملاءة امرأة، وذلك (الشاب . . .) فتاة مدللة مستترة في ثوب رجل!)

مقالات فى كلمات، علي الطنطاوي(١/٢٣١)



(٣٨٨) الرئيس "النصيري" على ظهور حمير السّنّة!

(كانت هذه هي المرة الأولى التي يتبوأ فيها علوي منصب الرئاسة؛ فسارع إلى طمأنة السنة بأن أضفى الطابع الإسلامي على قَسَم الرئيس، وبأن أدخل بنداً في الدستور ينص على أن يكون رئيس الدولة مسلماً.

وقد اختار معاونيه من بين السنة الذين قبلوا منح الغطاء لنظام علوي مقابل بعض المناصب والامتيازات.

فعيّن مصطفى طلاس وزيراً للدفاع لطمأنة الجيش تماماً؛ وأسند إلى عبدالحليم خدام، رفيقه القديم في الحزب نفسه، حقيبة الخارجية، وقد احتفظ طلاس وخدام بمنصبيهما دائماً).

أسرار حرب لبنان، آلان مينارغ ص (٢٥)



(٣٨٩) "وكأننا قردة ترتدى السراويل"!

(ونحن نشعر أحياناً بأن العصور الوسطى وعصر النهضة، التى ألحت على الأساطير والفن أكثر مما ألحت على العلم والقوة، ربما كانت أكثر حكمة منا، نحن الذين نضخم وسائلنا مرة بعد مرة، بدون تحسين أغراضنا. لقد تضمن تقدمنا فى العلم والتقنية مسْحة من الشر مع الخير.

ولعل ألوان الراحة والفائدة التى عادت عَلَيْنا أوْهَنت قدرتنا البدنية على الاحتمال، وأضعفت طبعنا الأخلاقى.

فنحن طورنا وسائل انتقالنا تطويراً هائلاً، ولكن بعضنا يستخدمها فى تسهيل الجرائم وقتل إخواننا أو قتلنا.

وضاعفنا سرعتنا مثنى وثلاث ومائة مرة، ولكننا نحطم أعصابنا أثناء ذلك، وكأننا قردة ترتدى السراويل سواء تحركنا بسرعة ألفى ميل فى الساعة أو استخدمنا سيقاننا فى الحركة. ونحن نصفق لأدوية الطب الحديث وجراحاته إذا لم تؤد إلى آثار جانبية أسوأ من المرض، ونعجب باجتهاد أطبائنا فى سباقهم المجنون مع مرونة الميكروبات وقدرة المرض على الابتكار، ونشكر لعلم الطب تلك السنين الإضافية التى يمنحنا إياها إذا لم تكن إطالة مرهقة للمرض والعجز والغم.

وقد ضاعفنا مائة مرة قدرتنا على العلم بحوادث اليوم والكوكب ونقلها إلى الغير، ولكننا أحياناً نحسد أجدادنا الذين لم يكن يعكر سلامهم تعكيراً خفيفاً سوى أخبار قريتهم. وقمنا مشكورين بتحسين ظروف الحياة للعمال المهرة والطبقة الوسطى، ولكننا تركنا مدننا تتقيح بالأحياء المظلمة التى تتكدس فيها الأقليات والأحياء الفقيرة الموحلة القذرة).

دروس التاريخ، ديورانت ص(١٨٢)



(٣٩٠) "الأخطل الصغير" العروبي و"سعيد عقل" الشعوبي!

(ودَعَت مرة الجامعة الأميركية في بيروت كُلّا من الأخطل الصغير وسعيد عقل لإلقاء بعض أشعارهما، فألقى بشارة قصيدته «عروة وعفراء»، حتى إذا انتهى منها، ووقف سعيد على المنبر، قال: «إنه لا يقيم وزناً لشاعرٍ يعيش على ساحل البحر الأبيض المتوسط تغسل أقدامه الأمواج ويكلله صنين بتيجانه، ثم يحمل نفسه إلى الصحراء لتوشّي قصائده».

وردّ الأخطل:

ومعشرٍ حاولوا هدمي ولو ذكروا ... لكان أكثر ما يبنون من أدبي

تركتهم في جحيم من وساوسهم ... ورحت أسحب أذيالي على السحب)

معارك أدبية، عبد اللطيف شرارة ص (١٤٣)



(٣٩١) المبشّر يبتزّ الكوريّين بالخمر!

(هناك أسوأ من هنا. الموت من الجوع من ناحية، ومجيء المبشرين وضغطهم من ناحية أخرى. إنهم يقتلون الأنفس من أجل الدخول فى المسيحية. وإذا لم تقبل مايكلفونك به، لايقدمون لك الخمر. وبعد أن تقبل لا يعطونك أيضا! ولكنهم يعطونك حتى تقبل.. (مسكين ذلك الرجل الطيب يضحك فى موقف يدعو إلى البكاء).

– هل يوجد كثير من الناس يقبلون بالمسيحية؟ –

– أكثر الفقراء يقبلون بها، حيث لايوجد أمامهم حيلة أخرى. يكثر الداخلون فى المسيحية من أجل زجاجة واحدة من الخمر يقدم البابا المبشر الخمر فى المساء، وفى الصباح لا يعطى قطرة واحدة. إلا أنه يظهر لك الزجاجة ويقول: إذا قبلت بالمسيحية أعطيك الخمر، ثم ماذا يفعل ذلك المسكين؟

يدخل المسيحية إن طوعا أوكرها.

وهكذا كثر عدد الداخلين فى المسيحية).

العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين، عبد الرشيد إبراهيم ص(٢٨٢)



(٣٩٢) العاصمة لا تمثّل حقيقة البلد.

(أما بالنسبة لعواصم العالم فإنها، كلها، تزداد ضخامة، وتشابها، ومغناطيسية. إنها تجذبك إلى بيتها، بيت العنكبوت وتتآمر معها جميع وسائل النقل، وما إن تقتنصك حتى ترفض إخلاء سبيلك. إنها لا تستطيع أن تتصور أنك تريد أن تهرب منها حقاإلى الريف، ولكن الريف، حتى فى يومنا هذا.، مازال هو العالم الحقيقى.

إن العاصمة لا تمثل البلد فى قليل أو كثير؛ ولقد ولدت فى لندن، وعشت فى لندن طيلة حياتى. ولكنى اذا أردت أن أعد دراسة جادة عن موطني فسأهرب من لندن وأذيب نفسى في هدرز فيلد وورينجتون، إن عجز العاصمة عن تمثيل وطنها لأحد عيوبها النوعية، غير أن هذا العجز يصل الى الذروة فى هذه البلدان – وهى تمثل الغالبية.. التى تمر اليوم بمرحلة التمدين، ذلك لأن التمدين يبدأ فى المدن، وهو يشكل حياة الحضر وفقا للأنماط الغربية، وهكذا نجد أن الهوة بين العاصمة والريف – فى أمريكا اللاتينية،والبلدان الآسيوية – هائلة جدا، كما أنها آخذة فى الاتساع المنتظم).

مع أرنولد توينبي ص (٥٧)



(٣٩٣) الشاعر "القروي" وإحياء "الآريوسيّة"!

(على أن القروي رغم تلك الوشائج الوجدانية التى كانت له مع الإسلام لم يعتنق الإسلام رسميا وإن كان إيمانه بالإسلام إيمانًا عظيمًا وصادقًا. لقد كان هما الأساسى منصبًا على الوحدة وعلى ما يوحد العرب. ومن أجل هذا الهمّ بذل محاولة فكرية جريئة تمثلت فى إحيائه نحلة مسيحية قديمة – هى الآريوسية – تلتقى فى فهمها لشخصية السيد المسيح مع فهم الإسلام لها. فالآريوسية تنكر التثليث، وترى أن المسيح عيسى بن مريم هو روحٍ من الله وليس الله، أو أحد أجزائه. وكان القروى يريد لهذا الفهم للمسيح أن يعمّ وينتشر من جديد، وبخاصة عند المسيحيين العرب، فإذا تحقق ذلك أصبح الإسلام والنصرانية دينين شقيقين، إن لم يكونا دينًا واحدًا.

وكأن القروى أراد أن يحقق ما ندعوه اليوم (بالإصلاح من الداخل)، دون أن يلجأ إلى أساليب أخرى قد تزيد بنظره من التمزق ولا تساعد على الوحدة. فإذا عاد النصارى إلى فهم آريوس لشخصية المسيح، أو على الأصح إلى فهم المسيحيين الأوائل لها، سلمت للعرب عصبية واحدة وسار الجميع معا على دروب الوحدة فى هذه الدنيا وفى الآخرة معًا.

وقد يكون القروى وجد فى محاولته هذه ما يفيد الإسلام أكثر مما يفيده اعتناق شخص واحد له. يقول القروى فى وصيته حول هذه النقطة بالذات: «لقد كان فى نيتى إعجابا منى بالقرآن الكريم، وإيمانًا بصدق نبينا العربى ووضوح سيرته، أن أكون قدوة لإخوانى أدباء النصرانية، فأدخل فى دين الله، ولكنى بد إلي أن الدعوة إلى تصحيحنا خطأً طارئًا على ديننا (يقصد النصرانية) تكون أكثر قبولاً وشمولاً من الدعوة إلى عدولنا عنه إلى سواه؛ فقررت أن تكون لى الخطوة الأولى فى هذا السبيل: إيقاظ الأريوسية الموحدة من نومها الطويل ليعود الحق إلى نصابه، وتزول العقبة الوحيدة المفتعلة الفاصلة بين الدينين، ونغدو بعدها إخوانًا على سرر متقابلين.

فيتيسر لنا تحقيق وحدتنا الكبرى، وبعث حضارتنا الأخلاقية التى طالما ملأت دنيا الناس عدلاً وسلامًا.

أما خطوتى المبتكرة المشار إليها فهى أننى أذيع على الملأ عزوفى عن أرثوذكسيتى المكاريوسية إلى الأرثوذكسية الآريوسية؛ وأطلب فى وصيتى هذه أن يصلى على جثمانى شيخ وكاهن فيقتصران على تلاوة الفاتحة والصلاة الربانية لا أكثر ولا أقل ثم أوارى الثرى فى بقعة طيبة..»).

أدباء عرب معاصرون، جهاد فاضل ص(١٠٩)



(٣٩٤) تعاطف "السينما المصرية" مع بنات الليل!

(كانت السينما المصرية بصفة عامة، متعاطفة مع بنات الليل وحانية عليهن بصفتهن ضحايا للمجتمع. فهن مجرد نتائج لأسباب لا قبل لهن بها، ولا يعتبرن أسباباً ومنابع للغواية والإغراء والفساد.

والظاهرة الجديرة بالرصد والتحليل أن السينما المصرية لم تركز الأضواء على قضايا بنات الليل بصفة منتظمة إلا مع مطلع الخمسينيات، إذ يبدو أنها لم تكن تشكل قضية أو مأساة قبل ذلك، إذ أن الدعارة كان مسموحاً بها رسمياً حتى الأربعينيات، وتحت إشراف طبى منتظم، وبالتالى كانت حرفة مقبولة من المجتمع الذى اعتادها، فرآها تحمل فى طياتها المواصفات والخصائص العادية للحرف، وإن كانت تنضوي فى الواقع على بعض التوابل التى تجب التوابل التى يمكن أن تزايد بها السينما على هذا الواقع الذى كان أكثر إثارة من أى فيلم يدور حوله).

العناصر النمطية فى السينما المصرية، نبيل راغب ص(٣٩١)



(٣٩٥) الولدُ أبرّ من أبيه!

(بلغني عن أحمد بن مُعاوية الباهلي، عن عبد اللَّه بن بكر السّهمي؛ أن إياس بن معاوية كان في حلقة وذكروا: الولد أبرّ أم الوالد؟

فأجمع رأيهم على أن الوالد أبرّ، واشتغل إياس في شيء، فلما فرغ أقبل عليهم، فأخبروه، فقال: إني أخالفكم، إني أزعم أنهما إذا كانا بَرّين جميعاً فالولد أبرّ؛ قالوا: وكيف؟

قال: لأن برّ الوَالد لولده طباع يَطْبعه اللَّه عليه، لا يستطيع إلا ذاك وبرّ الولد لوالده تَشَدد منه لما افترض اللَّه عليه من حقه).

أخبار القضاة، وكيع(١/٣٥٦)



(٣٩٦) "كولومبوس" المجرم!

(ففى منطقة شيكاو "هاييتى" وحيث تخيل كولومبس ورجاله وجود حقول ممتدة من الذهب، أصدر كولومبس أمراً يُلزم كل من بلغ الرابعة عشرة من عمره بأن يجمع كمية محددة من الذهب يسلمها كل ثلاثة شهور.

وكان من يحضر هذه الكمية، يعطى عملة نحاسية يعلقها حول عنقه. أما من لم يحضروا الذهب ومن ثمّ لم يعلقوا العملات النحاسية حول أعناقهم، فكانت تقطع أيديهم وينزفون حتى الموت. وكانت هذه المهمة مستحيلة بالنسبة للهنود، إذ لم يكن هناك ذهب أكثر من قطع صغيرة مختلطة بالطين يتم استخلاصها من المصارف المائية.

وبهذا لم يكن أمام الهنود غير الفرار. بيد أن ذلك لم يكن نهاية المطاف، فكانت تطلق فى أثرهم كلاب الصيد وتنتظر من يقع من الفارين عقوبة القتل).

التاريخ الشعبى للولايات المتحدة، هوارد زن(١/٢٨)



(٣٩٧) دريد لحّام و"التنفيس" الذي لا يغير شيئا!

(المهم كما قال أحدهم معجباً بالغرب: «إن الغرب ينتقد نفسه، وهو صريح في الحديث عن مشكلاته»، قد يكون هذا صحيحاً، ولكن الأمر العجيب أنه حتى مع الحديث عن المشكلات والانفتاح والنقد الذاتي، لكن تبقى بعض الأمور كما هي، والحديث والشكوى إنما هي من قبل التنفيس.

وهذا يذكرني بالفنان (الكبير) دريد لحام في مسلسلاته المؤثرة (وادي المسك، الحدود، ضيعة تشرين، وغيرها)، وكيف أنني سهرت ليالي أشاهد وادي المسك، وأعجب بالتناول الرائع لمسألة الفساد الحكومي، فكنت أقول: لن يتم هذا المسلسل حتى يقبض عليه، فلا يكون له بعدها حياة، ليعد مسلسلا آخر.

وفي النهاية يكرّم الفنان. إذا أين ذهب كل ذلك النقد القوي الصريح؟)

رحلاتى إلى بلاد الإنجليز، مازن مطبقانى ص(١٢٤)



(٣٩٨) حاسدٌ وأحسد!

(ومن أخبار الحَسدة: ما حكمه، أنه اجتمع ثلاثة نفر منهم، فقال أحدهم لصاحبه: ما بلغ من حسدك؟

قال: ما اشتهيتُ أن أفعل بأحد خيرا قطّ.

فقال الثاني: أنت رجل صالح، أنا ما اشتهيت أن يفعل أحد بأحد خيرا قطّ.

فقال الثالث: مافي الأرض أفضل منكما، أنا ما اشتهيت أن يفعل بي أحد خيرا قط).

نهاية الأرب، النويري(٣/٣٨٧)



(٣٩٩) أسطورة "العَلمانيّة المُسالمة"!

(لقد آنَ أن ننظر إلى حقيقة أسطورة العنف الديني: إنّها جزء مهمّ من فلكلور المجتمعات الغربيّة. إنّها لا تحدد حقائق العالم كما هي، بل تقوم بشرعنة ترتيبات معيّنة للسلطة في الغرب الحديث. إنّها قصّة الخلاص من الخطر القاتل عبر خلق الدولة القوميّة العلمانيّة.

وبذلك، فإنّها تشرعن توجيه ولاء المواطنين للدولة القوميّة وتؤمّن احتكار الدولة القوميّة للعنف المشروع.

في الولايات المتحدّة، تساعد الأسطورة في غرس فكرة أنّ الأنظمة الاجتماعيّة العلمانيّة هي مسالمة بطبيعتها، ومن ثمّ فإننا نصبح ميّالين للاقتناع بأنّ الدولة التي تصرف على ترسانتها الحربيّة أكثر من أيّ دولة أخرى في العالم هي في الحقيقة دولة محبّة للسلام.

كما أن الأسطورة تساعد في تحديد الآخر والعدو، داخلياً وخارجيّاً، الذي يُهدد النظام الاجتماعي، والذي يُؤدّي دور الشرير المطلوب لتقوم الدولة القوميّة بحمايتنا منه).

أسطورة العنف الديني، وليام ت. كافانو ص (٣٦١)



(٤٠٠) طريقة الختان الجاهلية قبيل الحكم السّعودي!

(ويسأله أحدهم قائلاً: «هل سمعت أو شهدت قط إحدى عمليات الختان، التي كان الناس يمارسونها حق قبيل أيام

الحكم السعودي!..».

ودون أن ينتظر جوابه يعمد إلى وصفها له «لكأني أشهد خالي، وكان في العشرين من سنيه، وقد قدم إلى هذه الرحبة في موكب من الزغاريد والطبول التي يؤذيك منظرها وسماعها.. وهنا يتقدم الفتى الضحية وبيده حربة مشحوذة، وبعد خطوات من الرقص الذي يظهر به قوته، يقف على هذا المرتفع نفسه ومعه الخاتن ومساعده، وعلى مشهد من الجمهور المترنح من السرور، يأخذ هذا بسلخ منطقة الشعر بدءاً من السرة حتى يأتي على غلاف الذكر كله!.. وعلى المسلوخ المسكين ألا يغمض عينا، ولا يسمح لوجهه أن يحمل أية ظاهرة من الضعف، بل عليه ألا ينقطع أثناء سلخه عن التبجح بأمجاد الآباء والأخوال والأجداد!.. وليس غريبا أن يبالغ في تجلده حتى يغرز حربته في ظاهر قدمه، ليتحقق الناظرون من شجاعته، فتكون حديث الألسن، ومبعث التأسي لكل من سيأتي دوره من الفتيان!...».

ويستمع الشيخ عبد الله إلى قصة الختان العجيبة هذه في تأثر بالغ، وفي عصبية لا يستطيع إخفاءها يسأل محدثه: «ألم يكن ثمة من سلطة تحول بين الحمقى وهذه الجرائم؟».

فيقهقه الرجل ثم يقول: «لا تنس أنها سلطة الإدريسي الذي لم يستطع السيطرة على القوم إلا بإلغاء عقولهم، وتمكين الخرافات من قلوبهم!.. ثم ما كان لقوة أن تحول بينهم وبين هذه المآسي لولا حزم عبدالعزيز الذي جعل عقاب الواحد من أولئك الختانين قطع اليمين!..

وتحت طائلة الخوف من تلك العقوبة عاد الختان إلى موضعه من السنة، وإن بقي من آثاره التي نتوقع زوالها بين يوم وآخر، ذلك التجاوز اليسير في حدود المقطوع، وإجراء العملية في المرتفعات البارزة على ملأ من الناس، الذين يتجمعون للاحتفال بها من مختلف القرى.. وإكراه المختون أثناء ذلك على إعلان صرامته بكل الوسائل الممكنة!..»)

علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، فى ترجمة الشيخ (عبدالله القرعاوي) (١/١١٢)

(٤٠١) خزعبلات أورثت الشك في الدين!

(إلى أن جاء يوم قال لنا فيه الشيخ محمود: "شوفوا ياولاد.. أنا سأقول لكم على طريقة تقضون بها على الصراصير والحشرات الضارة في المنزل، وهي طريقة دينية عظيمة جدا، وكل واحد يفتح الكراسة، وسوف أملي عليكم هذه الطريقة العظيمة الجديدة".. وأخذ يملي علينا كلام، عبارة عن مزيج من الآيات والطلاسم، ثم قال لنا ألصقوا هذه الورقة على الحائط، وسوف تكتشفون بأن الصراصير سوف تموت موتا شنيعا، على هدي هذه الطريقة الدينية العظيمة". وبالطبع فقد فرحت من كل قلبي، لأنني كنت على استعداد لتصديق كل ما يقول.

وكتبت كل ما قاله بالحرف الواحد، ولصقته باهتمام شديد على الحائط، وجلست منتظرا النتيجة.. لكن خاب ظني، وأصبت بإحباط شديد. فقد تزايدت الصراصير، وأصبحت أضعاف ما كانت قبل طريقة الشيخ، بل الأدهى من هذا أن الصراصير اتخذت من الورقة التي أخبرني بها الشيخ ملجأ لها.

ومن يومها، أحسست أن الرجل نصاب كبير، وبدات أشك في كل شيء، ليس في هذا الشيخ وحده ولكن في كل من حولي، وكانت هذه هي بذرة الشك التي زرعت في نفسي، وقد زرعها الشيخ محمود خطيب وواعظ سيدي عز.
لم أشك في الورقة التي دعا إليها فقط، أو في حديثه.. ولكن اعتراني شك في كل شيء).

مذكرات مصطفى محمود ص(٢٢)



(٤٠٢) "عكروت" و"خرسيس"!

(ومن الطريف في هذا الأمر أنني كنت في مطار (ريودي جانيرو) في البرازيل وكنت دون رفيق في قاعة ركاب الدرجة الأولى وكانت القاعة مليئة بالناس الذين كان بعضهم يتحدث إلى بعض فجلس إليّ رجل مع زوجة له إيطالية، وصار يحدثني بالإنكليزية فسألته أأنت عربي.
فأجاب، نعم أنا لبناني الأصل ومولود في البرازيل، فقلت له: أتعرف العربية؟
فأجاب ضاحكًا: لا أعرف إلا كلمتين رديئتين كان والدي يكررهما على مسمعي وأنا صغير هما (عكروت) و(خرسيس)!
و(خرسيس) وعكروت كلتاهما من الكلمات التي تحتضر الآن وهما من الكلمات الأعجمية.
قال الدكتور أحمد عيسى: (عكْرَوت) لفظ للشتم، كلمة يونانية (..). بمعنى قَرْن، أخذها الترك عن اليونان، ثم نقلها العرب عن الترك، قال الدكتور أنيس فريحة: عكْرَتَ، تَعَكْرَتَ، الفعل من عكْروت، سريانية: تَصَرّف تَصَرُّفَ السافل الذميم).

معجم الكلمات الدخيلة، العبودي(٢/١٢١)



(٤٠٣) الكنائس الغربية وخيانة مبادئها!

(ولو أن الكنائس الغربية لم تخن نصرانيتها، لركزت جهودها ضد العلمانية فى بلادها، وعملت على إعادة تنصير أوربا، بدلاً من هذه الحرب التى تشنها لتنصير المسلمين.. ولو أن هذه الكنائس أخلصت لمنظومة التدين - مطلق التدين - وللقيم الإيمانية - مطلق القيم الإيمانية - لسعدت بصمود الإسلام فى وجه العلمانية، ونجاة المسلمين من هذا الذى أحدثته العلمانية بالإنسان الغربى والمجتمعات الغربية..
لكن الغريب والعجيب، أن هذه الكنائس لم تصنع شيئًا من ذلك، وإنما صنعت العكس، فزاد سعار حقدها على الإسلام لأنه قاوم ولا يزال يقاوم العلمانية، محافظًا على سلطان الدين والتدين فى قلوب المسلمين.. فكأن هذه الكنائس تريد أن تزرع فى الجسم الإسلامى ذات الجراثيم القاتلة التى قتلت تدين المجتمعات الغربية!)

مأزق المسيحية والعلمانية فى أوروبا، محمد عمارة ص(١٩)



(٤٠٤) أقوى الخطباء فعلا في نفوس الجماهير!

(ولعل أقوى الخطباء فعلا في نفوس الجماهير وأبلغهم تأثيرا لا يكون الا أشبههم بها وأقربهم اليها وأقدرهم لذلك على النزول إلى مستواها، وليس فى وسع الخطيب إذا شاء أن يبلغ من السامعين ما يشتهي، أن يجاوز السطوح أو يهوي إلى الأعماق ويطالب الأغوار، وإلا جاوز محيطهم وحلق فوقهم وغاب عن أنظارهم فلم يلحقوا به. وتأمل ما تظنه أقوى خطبة سمعتها وقل لي من أى شئ تراها مبنية؟

أليس قوامها الألفاظ المبتذلة والعبارات المذالة وما ألفت الجماهير أن تسمع وتتأثر به وتنفعل له؟

وهذه المبتذلات أفعل بألباب الجاهير لأنها لا تكلفهم مشقة ولا تدعهم حيارى ولا تتركهم فاغرين أفواههم كالبلهاء، ولا يحول دون وقوعها فى نفوسهم حائل من تعويص أو عمق أو دقة أو سمو خيال أو لطف تصور، ولأنها تحرك المزاج العام وتشبّه ولا تصدمه، ومن هنا لم تكن بالخطيب حاجة إلى العمق أو الابتكار وكلما كان أدنى الى طبقة الأوساط العاديين كان هذا خيراً له ولهم وأجدى عليه وعليهم فان حائك الجيش كما يقول «نورداو» لا يفصل ثيابه على قد جندى ممشوق القوام من معارفه بل على الطول المتوسط ويقول نورداو، وليس أصدق مما يقول، «تصور أربعائة من طراز جويته، وكانت، وهلمجولتز، وشكسبير، ونيوتن، وأضرابهم محشودين في مكان واحد ليبحثوا شأنًا عمليًا ويبدوا آراءهم فيه!)

قبض الريح، المازنى ص(٨٨)



(٤٠٥) معركة "التلمود" مع النصارى!

(وسنعترف منذ البداية أن التلمود والأدب التلمودي يحوي لغة قاسية تهاجم المسيحية. فمثلاً، باستثناء التهجم على السيدة مريم (البتول) والدة النبى عيسى (عليه السلام)، يقولون: إن الرب سيعاقبه حين تقوم الساعة. ومثل هذه الأقوال ستغضب أي مسيحي. وهناك أيضًا أمر لليهود بإحراق الأناجيل المسيحية بشكل علني أمام الناس (وهذا القانون لا يزال سارى المفعول. إذ تم إحراق مئات من الأناجيل فى ٢٣-٣-١٩٨٠ من قبل منظمة تساعد فى تمويلها وزارة الأديان الإسرائيلية.)

وهكذا، بدأ فى أوروبا، ومنذ القرن الثالث عشر، حوار هاجم التلمود. نحن لا نعنى هنا الجهلاء فى مدن ريفية من صغار القساوسة، بل محاورات تمت فى أفضل الجامعات الأوروبية وبأسلوب علمى محايد.

وماذا كان رد الأحبار؟

استعملوا الرشوة والوساطات. وهكذا نُشر التلمود كاملاً فى عصر البابا سيكستوس (الذى احتاج للمال دوما بسبب

نشاطاته العسكرية والسياسية). وقد حدث خلال هذه الفترة أن هوجم التلمود أحيانًا، ولكن خلال القرون اللاحقة، ومنذ القرن السادس عشر، تم فرض الرقابة والحذف فى عدة دول.

واستمر هذا الوضع فى روسيا حتى عام ١٩١٧. بعض الرقباء، فى هولندا مثلاً، كانوا أكثر مرونة، وآخرون أكثر قسوة، وهكذا حذفت أجزاء أو تم تحريفها).

مفكرون غربيون ويهود انتقدوا الصهيونية، إسرائيل شاحاك وآخرون ص(٣٧)



(٤٠٦) "ابن ماجد" الملّاح وريادته في فنون الملاحة البحرية.

(واطلاع ابن ماجد الواسع وتجربته العريضة يبرران إلى حد كبير الفكرة الرفيعة التى كونها عن نفسه وعن مصنفاته ؛ ولهذا السبب فإن فيران وهو خير خبير فى هذا النمط من الأدب لم يبالغ حين رأى فى «كتاب الفوايد» «أثراً يدعو إلى الإعجاب» (l'Oeuvre est admirable) واعتبره ذروة التأليف الفلكي الملاحي لعصره، كما اعتبر ابن ماجد أول مؤلف للمرشدات البحرية Instructions Nautiqnes الحديثة.

ووصفه للبحر الأحمر لم يفقه بل ولم يعادله، باستثناء بعض التصحيحات فى العروض، أى مرشد أوروبى فى الملاحة الشراعية (marine a vaiie) كما وأن معلوماته عن الرياح الموسمية والرياح المحلية وطرق الملاحة الساحلية (au cabolage) والبعيدة المدى تتميز بأقصى درجة من الدقة والتفصيل يمكن أن نتوقعها فى ذلك العصر).

تاريخ الأدب الجغرافى، كراتشكوفسكى (٢/٦٢٩)



(٤٠٧) إعادة الاعتبار لقصيدة "المدح".

(قد يبدو للمتعجل أن قصيدة المدح كلام لا يعني أحدًا غير السيد الممدوح، والشاعر المادح، ولا فائدة فيها لأحد بعد ذلك غير كاسب المدح وكاسب العطاء. وليس أظهر من هذا الوهم عند أقرب نظرة؛ فإن قصيدة المدح لو كانت كذلك لما استحقت من الممدوح نفسه أن يبذل فيها درهمًا واحدًا، ودع عنك المئات والألوف مما يذكره الرواة في أحاديث الجوائز والهبات، فلولا أن المجتمع يستفيد شيئًا من القصيدة، ويحفظها لهذه الفائدة؛ لما احتفى بها الممدوح ولا جاشت بها ملكة التعبير في الشاعر.

إن المجتمع يستفيد من القصيدة أنها تحيي فيه أخلاقًا لا قوام له بغيرها في قيادته وسياسته ومعاملاته المتبادلة بين أفراده. وتلك هي أخلاق الشجاعة والرأي والحزم والكرم والمروءة والحياء، وشمائل النبل والفداء، ولم يخطئ

أبو تمام حين قال:

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بُناةُ العُلا من أين تُؤتى المكارم

فهذا على التحقيق هو «دور» الشعر في بناء المجتمع، والمحافظة على قوامه وأسس تكوينه والدفاع عنه، وإنه لمن الفهاهة أن يقال: إن الشاعر قد يمدح من لا يستحق المديح، وقد يسكت عن إسداء الثناء إلى من يستحقه، فهكذا يمكن أن يقال عن الخطأ والانحراف في تطبيق القانون، ولا يقول أحد - من أجله - بإلغاء المحاكم وإسقاط القوانين).

أشتات مجتمعات فى اللغة والأدب، عباس العقاد ص(٩٣)



(٤٠٨) مأساة "الشركس".

(وقد خذلت الدولة العثمانية الشركس في جهادهم الطويل هذا، لانشغالها بالفتن الداخلية والحروب الخارجية، وخذلهم أيضا الإنكليز الذين كانوا يحرضونهم على الثبات، نكاية بأخصامهم الروس، ويعدونهم بالإمداد اليوم وغدا دون جدوى، فظل الشركس يتلقون هجمات الروس القاسية لوحدهم، ويتحملون منهم ضروب الفجائع والفظائع، إلى أن أعيتهم القوة والكثرة، وأعوزهم الإمداد والعتاد فغلبوا واستأمنوا.

ولما تم للروس في سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م) الاستيلاء على بلاد القفقاس، صاروا يُكرهون الشركس على الهجرة، بشتى أساليب الجور والضغط، ويقطعون أراضيهم وأملاكهم للصقالبة من روس وقوزاق وأمثالهم، ولما رأى الشركس ما حل بهم، لم يستطيعوا الرضوخ للذل والاستعباد، فهجروا أوطانهم الجميلة، وزحفوا أفواجا أفواجاً وتباعاً منذ سنة ١٢٨١ هـ المذكورة، وبلغوا البلاد العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز، ودامت هجرتهم هذه نحو أربعين عاماً، قاسوا خلالها من متاعب الانتقال ومصاعب الحل والترحال، والتشتت في البراري والقفار، والغرق والحرق في البحار، وإضاعة الولد لأبيه، والأخ لأخيه، وأمثالها من الفواجع والمآسي، ما يطول شرحه، ويدمي الفؤاد ذكره.

وأقطعتهم الدولة العثمانية وقتئذ عدة قرى مبعثرة في بلاد الروملي والأناضول، لكنها لم تحسن توزيعهم وإيوائهم، في الأماكن المناسبة لأمزجتهم الجبلية، ففني كثير منهم يؤمئذ بالبؤس والأمراض، ثم عادت عقيب الحرب الروسية التي جرت عام ١٢٩٤ هـ، فأجبرت من كانت أسكنته في بلاد الروملي على هجرة ثانية، نزولاً عند أحكام عهدة برلين، التي قضت بإخراج هذا الشعب المسلم النزاع للوثوب والحروب من تلك البلاد، لينفسح المجال للشعوب البلقانية النصرانية، ونقلت بعض هؤلاء إلى بلاد الشام، وأحلتهم في خرب عديدة، إما جافة منقطعة على سيف البادية، وإما من ذوات التراب الرديء والمناخ الوبيء، فعمروها مكرهين، واستقروا فيها محوقلين، بعد أن ضحوا ودفنوا في مقابرها كثيراً منهم.

وزاد في بؤسهم ونقصهم كثرة انخراطهم في الجندية، وصدقهم وبلائهم في الحروب، ولا سيما مع العثمانيين في

الحرب الروسية عام ١٢٩٤ هـ، والحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣ هـ، ومع جيش السلطان وحيد الدين على مناوئيه الكماليين عام ١٣٣٧ هـ.

وأكثر مهاجري الشركس هم الآن في تركية، ويقدرون هناك بنحو ٨٠٠٠٠، ثم في بلاد الشام ويقدرون بـ ٥٠٠٠٠، ثم عدد ضئيل في مصر والبلقان، وقد كانوا قبل هجرتهم من بلادهم عشرة أمثال هذا العدد كله، لم يبق منهم الآن هناك إلا عدد ضئيل له جمهورية صغيرة خاصة.

وجملة القول أن قصة هذا الشعب الباسل وخاتمته، من أروع وأفجع ما شهده أي شعب شرقي، ابتلي بهجوم الأجنبي المستعمر وتكالبه).

عشائر الشام، أحمد زكريا ص (٦٨٧)



(٤٠٩) "علي عبدالرازق" ومواقفه السياسيّة المشبوهة!

(الشيخ علي (عبدالرازق) لم يكن من القوى الديموقراطية ولا الوطنية لا هو ولا عائلته ولا حزبه، بل كان عميد العائلة رئيسا للحزب المناوئ للحركة الوطنية، شهد الدكتور لويس عوض ((أن الانجليز كانوا يحرصون على أن يكون لهذا الحزب دوره الفعال فى السياسة المصرية، لأنه حزب الاعيان العقلاء المعتدلين فى الحركة الوطنية))!

أما المتطرفون فى الحركة الوطنية فقتلوا من رجالات العائلة حسن باشا عبد الرازق لتعاونه مع الإنجليز والسراى ومعاداة حزب الجماهير. وشهدت جريدة السياسة وهى تدافع عن الشيخ علي بأنه من المتطرفين فى إيمانهم بضرورة ارتباط مصر بانكلترا! فمن أين جاءته الوطنية..؟!

و جريدة التايمس هي التي دافعت عن كتابه وتحسرت على أيام الحماية حيث كان الحاكم البريطانى يحمي المتنورين من أمثاله قبل أن يخيم ظلام الاستقلال والحكم الوطنى! و التايمس وقتها كانت اللسان الصريح القبيح للسياسة الاستعمارية لبريطانيا. انظر ما أورده الدكتور محمد عماره عن جريدة التايمس: «أما الشيخ على عبد الرازق فهو خلف الشيخ محمد عبده وقاسم أمين فى آرائهما الفكرية السامية وقد استطاع الشيخ محمد عبده بفضل نفوذ اللورد كرومر أن ينجو من المطاعن الكثيرة ومن عداء السراي ولم ينل المصلحون الاخرون أنصارا».

وأول من انتقد كتاب الشيخ ووصفه بالجهل التام بأبسط مبادئ الإسلام هو سعد باشا زغلول أبو الدستور بل والعلمانية إن شئتم وهو أول من حذر من خطورة تأثير ما قاله الشيخ على الشباب «انظر محمد عماره».

والحمد لله لم تتحقق مخاوف سعد باشا، فلم يضلل الشباب، ولا كان له أي أثر في مجرى الحركة الإسلامية ولا فكرها. ما زاد دوره عن شاهد الزور يستدعونه كل جيل للإدلاء بشهادته ضد الاسلام وكل أهميته أنه بعمامة.. فيرددون أنه شاهد من أهلها، وجاء رد عالميته وتعيينه وزيرا للأوقاف لدعم شهادته الزور!).

قراءة فى فكر التبعية ، محمد جلال كشك ص (٩٥)



(٤١٠) قوميّون أعاجم!

(ولا تغترّوا بما يَدْعون إليه من العُروبة وما يهرف به هذا العجوز ساطع الحصري، الذي كان يُعَدّ مفكراً لمّا كان الحلاقُ طبيبَ الأسنان والصيدليُّ العطارَ والكتاتيبُ رياضَ الأطفال، ثم تغيّر الزمان، فلم يعد الحلاق طبيباً ولا العطار صيدلياً ولا الكُتّاب روضة، ولا الحصري مربياً ولا مفكراً. إن العروبة، بل إن كل قومية في الدنيا، إنما تقوم على اللسان والتاريخ والعادات.

وهؤلاء لا عاداتهم عادات العرب، ولا يعرفون تاريخ العرب، ولا يفهمون لغة العرب.

لا أعني هذا العجوز الذي أفسد ((معارف)) العراق ثم أفسد ((معارف)) الشام ثم ذهب يفسد ((معارف)) مصر، والذي يتكلم الآن باللغة العرتكية، لا أعنيه وحده، بل أقصدهم جميعاً، ذوي اللغات العرفسية والعركزية، ومن شكّ في هذا فليتفضل فليُرِني بليغاً واحداً في هؤلاء القوميين).

فصول فى الثقافة والأدب، على الطنطاوي ص(١٥٢)



(٤١١) "إسرائيل" المُتخيّلة!

(إن أبرز سمات هذا الخطاب غياب أي سجل أثري يتعلق بهذه اللحظة الفاصلة في تاريخ المنطقة. هذا الغياب ساهم بقوة في تحقق الإجماع على إسقاط هذا الماضي المتخيل لأنه دعم الحكم المتحيز للمؤرخين التوراتيين الذي يفيد أن كتابة التاريخ تعتمد على المصادر المكتوبة.

لكن، مرة أخرى، وكما صرح غاربيني وليتش Lcach وفلاناغن Flanagan، إن الغياب لأي سجل أثري هو الذي يثير أخطر الشكوك حول تصور إمبراطورية إسرائيلية كانت تعبيرا عن حضارة نهوضية مجيدة مما يوحي بأننا بصدد ماض متخيّل. إن أي فكرة لها معنى معقول عن إمبراطورية داود، وتحقيق «إسرائيل الكبرى» التي تصور باستمرار على أنها استثناء في تاريخ منطقة الليفانت يوصف بأنه غير مجرى التاريخ، لابد أن تكون قد وجدت ما يؤيدها في الإنتاج البيروقراطي للحضارة المحيطة أو أن تترك شواهد ملموسة في الآثار المادية بالمنطقة).

اختلاق إسرائيل القديمة، كيث وايتلام ص (٢٢٤)



(٤١٢) ترجمة "منحازة"!

(فمثلاً تعبير ختان الإناث (وبمعنى أدق خفاض الإناث) كان دائمًا وأبدًا يترجم female circumcision، وهى

ترجمة محايدة لا تثير حفيظة من يرون أن هذا العمل هو نوع من الالتزام الدينى أو الأخلاقى، وهذا ليس موضوعنا. ولكن هذه الترجمة المحايدة قد استبدلت فى الدوريات العلمية، وتلك التى تصدرها منظمة الصحة العالمية WHO بتعبير آخر شديد القسوة وهو female genital amtilation، وترجمته الحرفية هي (تشويه الأعضاء التناسلية للأنثى)، وهو تعبير يثير الناس ضد من يقومون بمثل هذه العملية. وقد أدت هذه الترجمة وشيوعها إلى ظهور بعض التعبيرات وثيقة الصلة فى الصحف والمجلات مثل (جريمة ختان الإناث).

ويرى بعض الناس أن هذا الهجوم على الختان ربما يقف وراءه رغبة الكثير فى الغرب فى شيوع الحرية الجنسية بين الشباب فى جميع أنحاء العالم - وهو ما أشار إليه مؤتمر السكان الذى عقد فى عام ١٩٩٤ - وبالتالى يظهر جليًا كيف تُسيّس الترجمة لخدمة الأغراض السياسية).

نوادر الترجمة والمترجمين، خالد توفيق ص (١٠٥)



(٤١٣) "هم" في كلّ مكان!

(«في كل واد بنو سعد»:

توهمت - وخطأ ما توهمته - أن ما يقال عن نزاهة الغربيين في معاملاتهم كان حقًّا، ولكنني في المساء دخلت مطعماً حسن المظهر في شارع (سان جرمان) فطلبت عشاء حدد ثمنه في قائمة الطعام بتسعة فرنكات وبإضافة ما يضاف عادة يبلغ ١٢ فرنكاً. غير أن الندل (النذل) عبث بورقة الحساب، فبلغ ١٦ فرنكًا، لا شك أن عمال المطاعم ومن في مستواهم لا يمثلون في معاملتهم جميع طبقات الشعب، ولا تُعبر أخلاقهم تعبيراً كاملاً عن أخلاق من هم أعلى مستوى منهم اجتماعياً أو ثقافياً، ومع ذلك فإن الأحكام العامة التي يكثر إطلاقها على حسن معاملة الغربيين وتحضرهم، لا تنطبق في الغالب إلا على أرقى الطبقات منهم).

رحلات حمد الجاسر ص (٣٢١)



(٤١٤) أحبُّ الكتب إلى نفوسنا!

(ولا نزاع فى أن من أحب الكتب إلى نفوسنا هى الكتب التي نوافق صاحبها على وجهة نظره، ونعجب بما يعجب به، وننفر مما ينفر منه، ولكن الكاتب الذى يثير فى نفوسنا العطف لأنه كشف عن آلام البشر نجد متعة فى قراءة كتبه، وإن خالفناه فى نظرته العامة للدنيا).

على هامش الأدب والنقد، علي أدهم ص(١٩٢)



(٤١٥) يشربون الخمر ثم يُقسمون على القرآن الكريم!

(ثم ألِفنا تكرار مشهد الانقلابات بين الحين والحين الآخر، ويتم الإعداد لها على الشكل التالي: - يعقد عدد من الضباط اجتماعات سرية، ويشربون الخمر حتى الثمالة، وليس منهم من يتعفف عن شربه، ثم يأتون بالقرآن الكريم، ويُقسمون على حفظ السر، ونقرأ فيما بعد في مذكراتهم: وأقسمنا على كتاب الله فكيف نبوح بعد ذلك بسرنا؟

ولا أدري كيف يجمعون بين شربهم للخمر وتعظيمهم لكتاب الله الذي يحرّم الخمر؟

أو نكثهم باليمين الذي كان قبل هذا اليمين؟).

مذكراتي، محمد سرور (١/٣٣٨)



(٤١٦) خلاف "تغطية وجه المرأة" تغطية لمآرب أخرى!

(وهناك فريق قالٍ بمنع الكشف عن الوجه ووجوب تغطيته أخذاً بحديث عائشة، وهو ما عليه الجمهور، وما كنا عليه نحن في هذه البلاد المقدسة قروناً طويلة حتى أواخر القرن الماضي الهجري، حتى منينا بهذا التقليد الأعمى الذي حذرنا منه الإسلام، وخرج منا مجتهدو آخر زمن لينبشوا عن آراء فقهية مرجوحة ليستبيحوا بها كشف وجه المرأة، ويفتوا بذلك تشجيعاً على السفور، وإيقاظاً للفتنة النائمة، وفرح بها بعض الشباب وتمسكوا بها دون التفكير في عواقبها الوخيمة العاجلة والآجلة؛ من إفساد وخطف وجرائم، لولا السفور والاختلاط لم تقع).

المرأة المسلمة بين نظرتين، صالح محمد جمال ص(٣٧)



(٤١٧) الله يرحم الشيخ "عبدالله بن بليهد"!

(يقول مؤلف كتاب: أعلام علماء حائل عن الشيخ عبد الله بن بليهد: واذكر أننا كنا مجموعة من الأشخاص نتابع عملية إنزال أول إنسان على سطح القمر وهو الأمريكي أرمسترنج عام ١٩٦٩م وبينما كنا مستغرقين في المتابعة قال أحدنا: الله يرحم الشيخ عبد الله بن بليهد.

قلنا: آمين، لكن ما الذي جعلك تذكر ابن بليهد في هذا الوقت بالذات؟

قال: قبل أربعين سنة جاءت بعثة علمية أمريكية إلى المملكة، وطلبوا من الملك عبد العزيز أن يأذن لهم برصد القمر في المكان المناسب من المملكة، وأن ينتدب أحد علماء البلاد للمساعدة في ذلك فكلف الشيخ ابن بليهد.

وقال صاحبنا: إن الشيخ اقترح على البعثة أن يتم ذلك من منطقة الدوادمي لأنها مرتفعة والرؤية صافية فيها.

وقال: إن أعضاء البعثة الأمريكية ناقشوا مع الشيخ احتمال وجود حياة على سطح القمر بدليل وجود مناطق غامقة

اللون، ما قد يكون بحاراً أو أنهاراً أو غابات؛ فقال لهم الشيخ: هذا احتمال غير ممكن لأنه لا يوجد في القرآن الكريم ما يشير إلى مثل هذا الاحتمال؛ بل الذي يشير إليه القرآن الكريم هو أن القمر يسبح ويجري في فلك الأرض ومنازله وجريانه هو لضبط الحساب الزمني القمري على الأرض.

أما ما ترونه من تلوينات غامقة على سطح القمر فإنها قد تكون ناجمة عن حجب جزئي من كواكب أخرى أو من سحب فضائية لضوء الشمس فلا يصل إلى سطح القمر إلا باهتاً.

وقال صاحبنا: إنه اطلع على ذلك الذي ينسبه للشيخ ابن بليهد في التقرير العلمي البعثة الأمريكية التي أجرت ذلك الرصد في مكتبة أرامكو).

تصحيح النقد الخاطيء للخطاب الشرعي تجاه المكتشفات الحديثة، خالد الغليقة ص(٦)



(٤١٨) العلم الأمريكي والفن الأوروبي.

(العلم الأمريكي والفن الأوروبي:

الشخصية الأمريكية تقدِّم القوة على الفن حتى في المهارات الإبداعية، وهذه ملاحظة عامة لا تخلو من استثناءات، ولكن يلاحظ إجمالاً اهتمام الرياضي الأمريكي مثلاً بالقوة البدنية؛ بينما يهتم الرياضي الأوروبي بالمهارة.

يركز الإعلام الأمريكي على مظاهر القوة في الرياضي الأمريكي (أسرع - أطول - أقوى - إلخ)، وتُهمّش المهارات الفنية في مقابل القوة البدنية، والقدرة على تحقيق معدلات أعلى من غيرها.. وليس مهما أداء أجمل.

الموسيقي الأمريكي يتقن العزف على الآلات ويتمتع بالمهارة في ذلك، أما الأوروبي فيهتم أكثر من الأمريكي بالحس الموسيقي والإلهام الفني، وينمّي حاسة الابتكار والإبداع، يتحدث عن ذلك أحد الكتاب الأوروبيين قائلا في وصف الفن الأمريكي: "إن شعباً بلا ماض لا يمكن أن ينتج سوى فن بلا جذور"، وعبّر عن النقطة نفسها أيضاً خوان جريس أحد الرواد المعاصرين في فن الرسم التكعيبي الأوروبي قائلاً: "إن تميز الفنان يتوقف على قوة الماضي الذي يحمله داخله".

وفي وصف المواصفات الأمريكية للفن؛ يلخص الفنان الأوروبي "بوفيه" تطوره فيما نصه: "إن أمريكا قد أرست قواعد الجهل في الفن. وكلما كان الفنان جاهلا اعتبروه رائدا".

الباحث الأمريكي يجتهد ويكد في الملاحظة وفهم العلاقات بين موضوعات البحث، أما الباحث الأوروبي فيميل إلى تقديم الذكاء والقدرة على الابتكار والتميز.

كنائس أوروبا جميلة البناء باهرة في الاهتمام بالتفاصيل الجمالية، أما كنائس أمريكا فهي ضخمة في الحجم ومتقدمة في التقنيات.

الأديب والكاتب الأمريكي يتقن علوم اللغة ؛ بينما أدباء أوروبا يتقنون فنون اللغة.

الأمريكي يحوّل كل شيء في الحياة إلى علم يُبنى على خطوات وبرامج محددة، أما أوروبا فإنها تمثل العالم القديم في تقدير الفن والمهارة الشخصية في الإبداع.

وبين العلوم والفنون فروق كثيرة، وبين الشخصيتين الأمريكية والأوروبية من الفوارق الكثير أيضا ؛ على الرغم من كون كل منهما تتميز وتبرز بصور مختلفة عن الآخر).

الشخصية الأمريكية، باسم خفاجي ص(٤٢)



(٤١٩) قائد لا يعرف عن جيشه شيئا!

(سأل عبدالرحمن عزام عن عدد القوات المتوفرة لدينا، فأنبأته بأن لدينا ما عدا قوات الشرطة حوالي أربعة آلاف وخمسمائة نفر ما بين ضابط وجندي.

وقد علق على ذلك قائلاً (كنت أعتقد بأن لديكم أكثر من هذا العدد بكثير!!) (بهذه العقليات تفكر الحكومات العربية!! أمين عام جامعة الدول العربية لا يعرف أي شيء دقيق عن جيوش الدول العربية في ذلك الوقت ليس هذا حسب، بل لم تكن لدى أي جيش من الجيوش العربية آنذاك، حتى ولا خريطة عسكرية واحدة عن فلسطين، في الوقت الذي كان فيه اليهود يمتلكون معلومات دقيقة جداً عن كل جيش من الجيوش العربية ومقدار ما تملكه من سلاح وذخيرة ورجال).

ومن ثم سألني عزام باشا عن عدد اليهود فأجبته أقول (ربما ستين ألف نفر، ولكن من مستويات مختلفة).

ولقد أصابته الدهشة لدى سماعه ذلك فقال «لم أكن أعرف بأن اليهود لديهم مثل هذا العدد الكبير»).

مذكرات غلوب باشا ص(٢٢٠)



(٤٢٠) الأهمّ هو "المصحف الشريف"!

(في عام ١٩٥٤، أهدى الزعيم السوفياتي الأوكراني الأصل "نيكيتا خروتشوف" " القرم إلى موطنه الأصلي، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١، أصبحت القرم جزءاً من «أوكرانيا» المستقلة التي منحت الإقليم حكمًا ذاتيًا، وبدأ أهلها يعودون من منفاهم ؛ ولذلك سافرت أنا إليهم في أغسطس من عام ألفين وخمسة لأسمع حكاياتهم.

واحدة منهم كدت أن أتحدث معها بالعربية، أشعرتني بأنني أعرفها جيداً، نفس ملامح الجدة المصرية العجوز الطيبة، قالت لي: «سأخبرك شيئًا، حين رحّلونا لم نتمكن من جلب أشيائنا الخاصة، لكن بعضنا نجح في أن يأتي

بصكوك البيت، والأهم المصحف الشريف، اصطحبته معي هناك أكثر من ستين عامًا وهأنذا أعود به »).

يُحكى أنّ، أسعد طه ص (٣٦٠)



(٤٢١) أصل فساد العالم!

(وأصل فساد العالم إنّما هو من اختلاف الملوك والخلفاء. ولهذا لم يطمع أعداء الإسلام فيه في زمن من الأزمنة إلا في زمن تعدّد ملوك المسلمين واختلافهم وانفراد كلّ منهم ببلاد، وطلب بعضهم العلوّ على بعض).

الداء والدواء، ابن القيم (١/٤٧١)



(٤٢٢) ضريبة العمل الحزبي.

(الذين يعملون في العمل الحزبي السياسي مضطرون لمسايرة كثير من الأمور التي لا يرتاحون إليها، وقد يضطرون للصمت على أخطاء أحزابهم والدفاع عنها لأن هذا جزء مما يفرضه الانضباط الحزبي، ثم هم يضطرون لمسايرة أهواء الرؤساء والمرؤوسين وأصحاب القرار وأصحاب الأصوات الانتخابية للاحتفاظ بمواقعهم).

هذه تجربتي، سعيد حوى ص (١٥٢)



(٤٢٣) زامر "المسيري" الذي لا يُطرب!

(وعلى سبيل المثال حينما صدر كتاب نهاية التاريخ: مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني (١٩٧٣) اشترك في مناقشته بعض كبار المفكرين المصريين، وظل التركيز بشكل كامل على البُعد السياسي (ربما باستثناء تعليقات الدكتور قدري حفني في البرنامج الثاني). وقد ظل الشكل الأساسي لمناقشة كل ما أكتب هو البُعد السياسي المعلوماتي، مع إهمال البُعد الفلسفي المعرفي.

وحينما نشر فوكوياما كتاب نهاية التاريخ عام ١٩٨٨، أي بعد مرور ١٥ عامًا على نشر كتابي، وقام بعض هؤلاء المفكرين أنفسهم بمناقشة كتابه، لم يذكر أحد منهم كتابي بالخير أو بالشر، ولم يقارن أي منهم بين رؤيتي للتاريخ ورؤية فوكوياما: فالتصنيف في عالمنا العربي يتم من خلال المضمون (وهذا ما سميته الفكر المضموني، أي الذي يرصد ويصنف من الخارج دون أن يصل إلى الوحدة الداخلية)، وقد صُنِّف كتابي على أنه كتاب عن "الصهيونية" (أي كتاب يتناول عالم السياسة) أما كتابه هو فعن "التاريخ" (فهو تاريخ).

أما الفكر الكامن وراء المضامين والنماذج والمفاهيم الكامنة وراء الفكر، فهو أمر تم تجاهله. كما أن ثمة هزيمة داخلية في الفكر العربي تجعل من الغرب المرجعية الوحيدة ومصدر المعرفة الأوحد، ولذا لم يتصور أحد أن كتابي ربما يكون قد طرح أفكار فوكوياما قبله بعدة سنوات، وربما بطريقة مغايرة تماماً، ولكنه يتناول الإشكالية نفسها).

رحلتي الفكرية، المسيري ص(٤٤١)



(٤٢٤) في الأطعمة "الجنائزيّة"!

(وللأطعمة الجنائزية أطباقها التقليدية الخاصة تتباهى بها أسرة الفقيد وتستعرض بها ثروتها وسؤددها فتصبح بمكانة إعلان تجاري لأعمالها وإمكاناتها المصرفية. الشيعة في العراق وايران تخصصوا بأكلة السبزي التي تقوم على السبيناغ واللحم والكراث والفاصوليا الحمراء والتوابل. ولها لون يميل الى السواد ومذاق يميل الى الحموضة والمرارة، لعلهما يعبران عن أسى مقتل الحسين.

والسنة تخصصوا بأكلة الطرشانة، وهي مرقة مركبة من اللحم والمشمش والزبيب والبصل، لها لون وردي ومذاق حلو. يقدمها أهل الفقيد ويقولون: " اللّه يرحمه كان يحب الحلو". يقولون ذلك وكأن الميت سيستمتع معهم تحت التراب بهذه الطرشانة اللذيذة مع الرز البسمتي. فلا ينحرم منها لمجرد أنه قد مات. يسمع الطفيلي ذلك فيتمتم بصوت عال: " تغمده الله برحمته أي والله! كم كان مغرما بالطرشانة!" ويمد يده إليها ويلقط أكبر لحمة فيها).

فكاهات الجوع، خالد القشطيني ص(٩٠)



(٤٢٥) خطأ التأسيس على كتب الردود.

(سَوْءة الفكر إنما تُوارى بالتأمل والتمعُّن في الموضع المنكشف كي لا ترمّ الجروح على فساد ولا ينبت المرعى على دِمَن الثرى، وطالبُ الحق الذي يبني تصوراته ابتداءً على أنقاض الأطروحات المتصادمة إنما يبني بناءً مشوّها مهددا بالانهيار؛ لذا يُحَذِّر بعضُ العلماء من التأسيس ابتداءً على كتب الردود ولو كانت ردودَ أهل السنّة على المبتدعة، فحينما يُخصَفُ ثوبُ التصورات الأولية من قماش تجاذبته الأيدي فلا تسل عن الخروق في وسَطِه وعلى أطرافِه!)

المرقاة، سليمان العبودي ص (٧٣)



(٤٢٦) الفرق بين حركة تحرير المرأة والنسوية.

(لا بد من الإشارة هنا إلى التفريق بين حركات «تحرير المرأة» وحركات «النسوية»، فالثانية - التي هي موضوع

حديثنا - أخطر وأضر بكثير من الأولى، على الرغم من خطر تلك الأولى وضررها. فإذا كانت مطالب حركات (تحرير المرأة) تدور حول تحقيق العدالة للنساء داخل المجتمعات من منطلقات علمانية؛ فإن حركات النسوية تركز فوق هذا على تمركز الأنثى حول نفسها بعيداً عن المجتمع.

وبهذا نصبح أمام مفهومين مختلفين: مفهوم يرمي إلى المساواة التامة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، والثاني يهدف إلى هزيمة الرجل وإثبات أن «الأنثوية» أجدر من «الذكورية» بتحقيق حياة أفضل للبشر؛ فالنسوية تعلن بوضوح لا مواربة فيه عن (حتمية الصراع) بين الرجل والمرأة!)

معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، عبد العزيز كامل ص (١٢٥)



(٤٢٧) اليهود مكروهون والعرب محبوبون!

(وعلى ذكر اليهود أخبرنا الإخوة العرب هنا أن اليهود كثير في المدينة يكاد يصل عددهم إلى ثلاثين ألف نسمة، وهم قدماء السكنى في المدينة، ويتحاشون الظهور بمظهر المسيطرين، أو حتى بمظهر المتعصبين ليهوديتهم؛ تحاشياً لنقمة الشعب البرازيلي الذي يكره التعصب والمتعصبين. ويملكون شركات كبيرة ومصارف، ولهم نفوذ خفي، ولكنهم مكروهون من الشعب البرازيلي، وذلك من أجل تعاملهم بالربا الفاحش، وعدم تسامحهم مع من يتعاملون معهم من البرازيليين. وأما العرب فإنهم محبوبون من الشعب، ولهم مراكز في الإدارات الحكومية أقوى من مراكز اليهود، ولكن اليهود يحصلون ما يريدونه أكثر مما يحصل العرب عليه، وذلك بامتلاكهم للأموال، وتعاضدهم فيما بينهم).

في جنوب البرازيل، محمد العبودي ص (١٤٠)



(٤٢٨) تناقضات "الزهاوي"!

(وأفرد الكاتب فصلاً لمؤاخذته للزهاوي، فأشار الى أنه بعد أن هجا السلطان عبد الحميد في رائعته «أيام ظل الله في أرضه... الخ» عاد فاستجد ومدحه مدحاً جليلاً في كتابه «الفجر الصادق».

وأحصى عليه أنه في كتابه هذا دعا الى تدمير فرقة الوهابية التي نقدت بيعة السلطان وخرجت على طاعته، في حين نراه بعد سنوات يمدح الملك الوهابي عبد العزيز آل سعود.

كما أحصى عليه أنه لما ثارت ثائرة الناس عليه بسبب دفاعه عن المرأة، المنشور في المؤيد، دفع بعض صحبه الى أن ينشروا في المؤيد أنها مدسوسة عليه، وأخذ عليه مدحته للإنجليز في قصيدته المشهورة التي نشرها في ديوانه الكلم المنظوم.

وكان الزهاوي قد حاول الدفاع عن هذه القصيدة بأنه إنما قالها قبل أن تحدث الحرب العالمية ويحتل الانجليز العراق.

وتقصى هلال ناجي الزهاوي في هذا العام، وقال أنه عاد فنشر القصيدة مرة أخرى أيام الاحتلال في جريدة العرب التي كان يصدرها الاستعمار البريطاني في العراق.

وذلك بعد أن سبكها وغير بعض ألفاظها.. وكشف عن قصيدة أخرى في ديوانه مدح بها الانجليز أيضاً. وأخذ عليه موقفه من ثورة العراق عام ١٩٢٠، وتقلبه في هجاء الثوار حينما تم رثاء الشهداء حيناً آخر، فضلاً عن تحيته الشعرية لأول مندوب سامي بريطاني الى العراق).

مفكرون وأدباء من خلال آثارهم، أنور الجندي ص (٢٧٧)



(٤٢٩) اليهود في بلاط الخديوية!

(ويذكر لنا توفيق أبو هيف في كتابه Les Relations entre Egyptiens et Juifs أن الملك فؤاد الأول كان يحيط نفسه بحاشية كان معظم أفرادها من اليهود الذين تمتعوا بثقته وتقديره، وأن العاهل المصري لم يتوقف أبدا عن إبداء عطفه نحو أبناء الطائفة اليهودية، فقد عين الحاخام حايم ناحوم أفندي عضوا بمجمع اللغة العربية، كما عهد إليه بتجميع القوانين الصادرة من الباب العالي التي كانت تتعلق بالمسائل المصرية، وكلفه بمهام كانت تتطلب الثقة الملكية هذا بالإضافة الى أن عائلات قطاوي ورولو وسوارس كانت تتمتع بصداقة الحاكم المصري، وحينما خلف الملك فاروق والده على عرش مصر سار على الدرب نفسه، فقد كان من بين أعضاء حاشيته عدد كبير من اليهود الأجانب.

كما أن علاقته باليهود كانت في مجملها طيبة، وفي مقابل هذا العطف الملكي بذل زعماء الطائفة اليهودية كل جهد ممكن لإرضاء ملوك مصر والتعبير عن ولائهم وحبهم.

ويذكر الاستاذ مصطفى أمين أن الملك فؤاد هو الذي أمر بتعيين يوسف قطاوي باشا وزيرا للمالية في وزارة سعد زغلول، ثم حينما أنشأ الملك حزب الاتحاد ليحارب به زعامة سعد زغلول انضم اليه قطاوي باشا رغم علاقات الصداقة التي كانت تربطه بزعيم الأمة، وما كان ذلك إلا إرضاء للجالس على عرش مصر. وعندما ارتقى الملك فاروق العرش احتفلت الطائفة اليهودية بهذه المناسبة وشارك الحاخام الأكبر وكبار الشخصيات اليهودية في الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة تولي الملك السلطة الدستورية.

وحينما تزوج الملك فاروق سنة ١٩٣٧ لم يدع أبناء الطائفة هذه المناسبة تمر دون أن يتقدموا بهدية ثمينة للإعراب عن ابتهاجهم بهذه المناسبة وتعلقهم بعرش مليكهم المفدى بل إن الصحف اليهودية خصصت بعض أعدادها للاحتفال

بهذا الحدث السعيد.

إذن فلقد كان من الطبيعي والعلاقة على هذا النحو بين اليهود وقمة السلطة في مصر أن يجد أبناء الطائفة كل رعاية من جانب الملك وباقي الهيئات الحاكمة وأن يصبح بمقدور الصهيونيين أن يستغلوا هذا الوضع بما يخدم أهدافهم سواء بطريق مباشر أو غير مباشر).

اليهود المصريون، سهام نصار ص(٣٣)



(٤٣٠) عاقبةُ المنّان بالكرم!

(يحكى أن رجلاً حلّ ضيفاً عند رجل آخر فذبح له دجاجة وقدمها على عشائه فشعر بالضيق من عدم تقدير المضيف له، وبعد فترة حلّ هذا المضيف عند رفيقه الذي قدم له دجاجة، فأسرع هذا وذبح له خروفاً وقدمه إليه وهو يقول: تفضل، أتحسبني مثلك عندما حللت عليك قدمت لي دجاجة وها آنذا أقدم لك خروفاً كاملاً.

فشكره على ذلك ثم كرر المضيف كلامه هذا عدة مرات مما جعل الضيف لا يكاد يزدرد اللقمة من كدر النفس الذي يحس به من ترديد المضيف لمقولته فما كان منه عندما ضاق ذرعاً من الرجل إلا أن نهض من مكانه قبل أن يستكمل عشاءه وهو يقول: حللت عليّ وقدمت لك قدرك، وعندما حللت عليك قدمت لي قدري ثم خرج من بيت مضيفه غاضباً).

فتافيت، عبدالرحمن السويداء (٣/١١٥٩)



(٤٣١) أدباء الطابور الخامس!

(فأدباء الطابور الخامس الذين اتخذوا لأنفسهم شعاراً من حرية الفن وحرية الأدب، وحرية التعبير عن ثورة النفس المشتهية المستكلبة، هم أعدى أعداء هذا الشعب المسكين، وهم البلاء الماحق، وهم الذل الحاضر والقيد الربوض، وهم سفالة الإنسانية، إذ كانت الإنسانية لا تستطيع إلا أن تنزل بهم إلى الحضيض الأوهد من الخضوع لسلطان الشهوة، وهم الهلاك المحقق، لأنهم سبب التفرقة إذ كان بناء أدبهم على الاستقلال الفردى المحض الذى لا يقدر للجماعة معنى الجماعة بل يأتيها بكل أسباب التمزيق والتعاند والخلاف بين القوى إذا تحررت فانطلقت فاتخذت كل قوة سبيلا مناقضا لاتجاه صاحبتها، فتصبح قوى الشعب كلها فى نزاع دائم لا خير فيه، بل فيه كل الشر وكل البلاء وكل المحق).

جمهرة مقالات محمود شاكر(٢/٨٦١)



(٤٣٢) خطورة إجمال الكلام.

(والكلام إذا أجمل اندرج فيه تحسين القبيح وتقبيح الحسن. ألا ترى لو أن قائلا قال: إن فلاناً يطأ أخته، لفحش ذلك ولاستقبحه كل سامع له حتىّ إذا فَسّرَ فقال: هى أخته في الإسلام، ظهر فحش هذا الاجمال وقبحه؟!)

مداواة النفوس، ابن حزم ص (٣٥)



(٤٣٣) "جاءت الحداثة بالإخضاع الاستعماري"!

(قدّمت الحداثة الغربية إسهامين كبيرين في الأماكن الأولى التي احتضنتها الاستقلال السياسي، والابتكارات التقنية. ولكن في الشرق الأوسط، جاءت الحداثة بالإخضاع الاستعماري، ولم تقدّم سوى القليل من التحفيز على الإبداع والابتكار، فمع التقدّم الكبير للغرب، لم يعد أمام المسلمين سوى التقليد كما أنّ التغيرات غير المرحّب بها، المفروضة من الخارج كواردات أجنبية، كانت تحوّلاً مباغتاً وغير مناسب).

حقول الدم، كارين آرمسترونغ ص(٤٧٢)



(٤٣٤) "نابليون" هو السوبرمان في عيون "نيتشه"!

(لم يجد نيتشه أية غضاضة في أن يشقى السواد الأعظم من الشعب من أجل تأكيد أقليته الأرستقراطية لذواتهم. ويفسر لنا هذا السبب في تمجيده لشخصية نابليون وأمجاده الحربية. فقد اعتبره تجسيداً لفكرته عن الإنسان السوبرمان الذي لا يكلّ من تحقيق طموحاته والسعي إلى إكتساب أسباب السلطة والقوة).

ملحدون محدثون، رمسيس عوض ص(٢٠)



(٤٣٥) "قانعين وسعداء وشبعانين ووجوههم مشرقة"!

(لقد التقينا العبيد مراراً فى كل أنحاء الجزيرة العربية فى الجوف وفي شمّر، وفي القصيم، وفى سدير، لقد التقيناهم بصفتهم عبيداً ولم نلتقيهم خارج نطاق الأسر الثّرية، إلا نادراً، وبخاصة أن هؤلاء العبيد الأفارقة يعيشون قانعين وسعداء وشبعانين ووجوههم مشرقة).

وسط الجزيرة وشرقيها، بلجريف (١/٥١٨)



(٤٣٦) قياسٌ سليم على كتابهم المقدّس!

(وعاد يقول: إن عشيق الليدى تشاترلي قصة جنسية فاضحة. وقد رفضت الرقابة الأمريكية نشرها.. تماما كما رفضت نشر رواية «لوليتا» للكاتب الروسي الأصل نابوكوف.. وكانت حجة الرقابة أن هذه القصة تفسد الأخلاقيات العامة. ولكن المحامي ساق حجة قوية لم تستطع المحكمة أن تناقشه فيها، قال: أنا أحتكم إلى الكتاب المقدس.. ففي هذا الكتاب قصص فاضحة ومخجلة ومهينة للإنسان.. فكيف تضعون مثل هذا الكتاب فى أيدي الأطفال والفتيات، بينما رواية الليدى تشاترلى. ليست كتابا مقدسا.

ولا يمكن أن تكون منتشرة مثل الكتاب المقدس.. فإما أن تفرجوا عن هذه الرواية، وإما أن تصادروا الكتاب المقدس، وأفرجت المحكمة عن الرواية!)

في صالون العقّاد كانت لنا أيّام، أنيس منصور ص (١١١)



(٤٣٧) يعرف من الحِيل أكثر من "ميكيافيلي"!

(كما اختار محمد علي مترجمه الخاص آرتين تشراكيان كي يترجم له كتاب الأمير لميكيافيللي (Machiavelli) فأخذ أرتين يُترجم حوالى عشر صفحات يومياً، وعندما بلغ اليوم الرابع، سأم محمد على الاستماع إليه، وعلَّقَ على أرتين قائلاً: «... أقولُ لك بصراحة إنه ليس لدى ميكيافيللى شيئاً أتعلمه منه، بل أعرفُ جيداً حيلاً أكثر مما يعرف، ولستُ بحاجة إلى معرفة ما تبقى»).

تاريخ الجالية الأرمنية في مصر، محمد رفعت الإمام ص(٢٢٨)



(٤٣٨) "نِبلة" أخت "أوس"!

(وذكرني هذا التفصيح بما وقع لي في القاهرة؛ إذ سألتْ عاملة في مكتب الخطوط السعودية وقد رأت اسم ابني (أوس): أُمّال أخته اسمها إيه؟ فرد زميل لها بكل ثقة متظرفًا: نِبْلة طبعًا.

وقد توهم أن الهمزة مقلوبة عن القاف.

ومثل هذا طرافة ما حدث في الرياض إذ طلبت من البائع السوداني في بقالة أن يعطيني (كُرّاسًا)، وعلى الرغم من أني قلت له للرسم فإنه لم يتنبه، بل بعث عاملاً ليجلب لي (كُرّاثًا)).

مساحة لغوية، أبو أوس الشمسان ص (٤٥)



(٤٣٩) زهد الشيخ "عبد الرحمن بن قاسم" وتواضعه.

(ولم يستشرف للدنيا ويبحث عنها، فقد كان - رحمه الله - يسكن في بيت طين متواضع في مزرعته، ولما زاره الملك سعود - رحمه الله - قال له: «نريد أن نبني لك بيتاً غير هذا» وكان البيت مبنياً من الطين في وسط المزرعة فقال - رحمه الله -: «قد بنيت لي داراً وأنتظر الرحيل إليها». فسكت الملك وقد حدث بهذه القصة عبدالعزيز المنيع وكان حاضراً المجلس).

الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، عبد الملك القاسم ص(٢٤٨)

(٤٤٠) مقالات الشيخ "محمد شاكر" الرائعة.

(وكنا - ونحن طلبة - نَسْعد بقراءة المقالات الدينية، وكنا ننتظر - فى شوق ولهفة - مقالات المرحوم «الشيخ محمد شاكر». كان قلمه قلم أديب، وفكرته فكرة عالم ضليع، وتنسيقه للأفكار - فى تسلسلها: مقدماتها، ونتائجها - رائع. ولقد رجوت نجله الأستاذ الأديب الكبير، العملاق، «محمود شاكر» أكثر من مرة، أن يجمع آثار والده، وآمل أن يوفقه اللّه تعالى إلى ذلك، لينتفع بها الناس).

الحمدلله هذه حياتي، عبد الحليم محمود ص(٨٢)



(٤٤١) تجديد الخطاب الديني على المذهب "البورقيبي"!

(سعى بورقيبة إلى ما سماه (ترشيد) الممارسة الدينية وذلك عبر شعار «الجهاد الأكبر» (تكاتف كلّ التونسيين لأجل معركة البناء) وكان من تبعات هذا الشعار الخطاب التاريخي الذي ألقاه بورقيبة يوم ٥ فيفري ١٩٦٠م المتعلّق بالصيام، ومما جاء في هذا الخطاب: «الله سبحانه وتعالى أعفى المسافر من الصوم نظراً لما كان يلاقيه من بعض الأتعاب، فكيف لا يعفيه عندما لا يتعلق الأمر بشغله الذي لا عيش له بدونه».

وقد شفع هذا الخطاب بقرار اعتماد الحساب الفلكي في تحديد تواريخ المواسم الدينية بدل الرؤية بالعين المجرّدة وذلك بداية من يوم ٢٣ فيفري ١٩٦٠م).

العلمانيون في تونس، محمد الرحموني ص (٣٢)



(٤٤٢) مسلم جيّد ولكن لا يصلّي!

(وقلت لسائق سيارتنا وهو ألباني أصيل: أأنت مسلم؟ فأجاب باهتمام: أنا مسلم جيد، وحتى اسمى هو مسلم بن إبراهيم. فقلت له: هل تصلي يامسلم؟ وأنا أريد بذلك تسميته بمسلم لا وصفه بذلك لأنني لم أكن أدري بحقيقته. فأجاب: لا، إنه لا يصلي، قال: وإنما والدي يصلي وعلق سليم على ذلك بقوله: هذا من تأثير الشيوعيين. فأخبرته بوساطة المترجم الأستاذ / سليم بأهمية الصلاة في الدين الإسلامي وأنها الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين وأنه لا يكون المسلم مسلماً حقيقة إذا لم يصلّ.

وهنا ذكرت كلمة كنت سمعتها في شبابي عن هندي سئل عما إذا كان مسلما فأجاب بجملة فارسية دخلت إلى لغته الهندية (مسلمان خوب، نماز ني) أي إنه مسلم جيد ولكن بدون صلاة بمعنى أنه لا يصلي: فخوب: جيد، ونماز: صلاة، وني معناها: لا. وكيف يكون مسلماً جيداً وهو لا يصلي؟)

كنت فى ألبانيا، محمد ناصر العبودي ص (٨٨)



(٤٤٣) أركان "النكتة" الثلاثة!

(كلُّ نكتة في الحديث مواجهة يقتضي لها في المجلس وجود ثلاثة:

صاحبها الذي يطلع بها، ثمّ سامعها الذي يفهمها، ثمّ سامعها الذي لا يفهمها.

أمّا الأوّل فيهمه الثّاني، مخافة أن لا يكون قد فهم النُّكتة، ويهمّه الثّالث، مخافة أن يكون قد فهمها!

وأمّا هذا الثّالث المسكين، فلا بدّ له من أن يضحك للنُّكتة ضحك صاحبيه لها، وإن لم يفهم منها شيئاً، على أنّه هو الذِي عليه تلفُ وتدور..).

المؤلفات النثرية، أمين نخلة (٢/١٩٩)



(٤٤٤) ليبرالية عوراء أنتجت مثقّفين لا يعبّرون عن روح المجتمع.

(وأما الليبرالية المحلية فهي نتاج إجراءات مبسطة قوامها أن مجموعة رؤساء تحرير احتكروا فرص الكتابة الصحفية، وصاروا يوجهون المكافآت لمن يكتب بلغةٍ ما، فالشاب ضعيف النفس سيتقبل القيام بالدور ليحصل على الفرصة، وحسب قاموس المسيري يمكننا اعتبار الليبرالية المحلية (جماعة وظيفية) تقوم بدور معين بمقابل، ولذلك فإن من أعظم الجنايات على العلم والفكر توصيف هذه الشريحة بلقب «المثقفين»، والواقع أنهم إنما يعيشون موسم الهجرة من استراحات المعسل والبلوت، للأعمدة الصحفية، نتيجة انفتاح مفاجئ في الفرص الوظيفية، وتسميتهم مثقفين جناية على الثقافة.

وأما عموم المجتمع فهو لا يزال يستفتي حتى إمام المسجد، ويسلم أبناءه وفلذات كبده للشباب المتدين في حلقات التحفيظ والنوادي الصيفية).

سلطة الثقافة الغالبة، إبراهيم السكران ص(١٦٢)



(٤٤٥) حيلة الذاكرة في الحنين إلى الماضي!

(ومن دأب الذاكرة على الدوام أن تحنّ إلى الماضي وتنسى سيئاته وتتعلق بحسناته بل تخلق له حسنات تتخيلها إن لم تكن له حسنات فى الحقيقة، وشاهدنا على ذلك حكمنا على الحر أو البرد فى السنوات الخالية، فكل صيف نعانيه هو أقسى من أسلافه، وكل شتاء هي أقسى كذلك من كل شتاء غبرت، ولم يكن أبناء العصر الحاضر يعدلون عن هذا الوهم إلا بعد تسجيل الأرصاد الجوية بعدة سنين).

بين الكتب والناس، العقاد ص(٣٧٨)



(٤٤٦) ولأهل الجهل فوائد!

(لكل شيء فائدة، ولقد انتفعت بمَحْكِ أهل الجهل منفعةً عظيمة، وهي أنه توقَّد طبعي واحتدم خاطري وحمي فكري وتهيّج نشاطي، فكان ذلك سبباً إلى تواليف لي عظيمة المنفعة، ولولا استثارتهم ساكني، واقتداحهم كامني ما انبعثت لتلك التواليف).

مداواة النفوس، ابن حزم ص (٤٩)



(٤٤٧) مدينة "الزبير" النجديّة والوفاء للدعوة السلفيّة.

(ولا تجد في (الزبير) غير أسر نجدية نزحت في فترات من التاريخ لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية وقلما تجد أسرة في نجد إلا وتجد منها نسبة في مدينة الزبير. فالإمام عبد الرحمن كان يرغب في سكنى الزبير بين أهله وبني جلدته من قومه الذي سبق وان استقبلوا الداعية والامام المصلح السلفي (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) بعد أن واجه أشد الأذى في البصرة فأخرجوه منها وقت الهجيره ولما توسط الدرب فيما بينها وبين بلد (الزبير) أدركه العطش وأشرف على الهلاك ماشيا لوحده متجها الى (الزبير) فوافاه رجل يقال له (أبو حميدان) وهو من أهل الزبير فسقاه الماء وحمله على دابته الى مدينة الزبير المتمذهبون أهلها المذهب الحنبلي فأكرموه ونصروه بعد أن وجدوا أن دعوته خالصه لله ومستنده على ماجاء في القران الكريم والسنة الصحيحة.

وكانوا ولازالوا على العهد يواكبون السير في ركاب الدعوة السلفية ومن ناصرها تحت ظل القيادة الحكيمة من آل سعود).

لمحة من تاريخ مدينة الزبير، علي أبا حسين ص(٣٥)



(٤٤٨) حرب الدعاية بإسطوانات محمد عبد الوهاب وأم كلثوم!

(وقص علي هذه الحكاية التى سمعتها يومئذ لأول مرة قال - ومعلوماته التى يرويها هنا مستقاة كما قال من زملائه فى أقلام المخابرات البريطانية - قال: إنه عندما لاح شبح الحرب في صيف عام ١٩٣٩، لاحظ رجال المخابرات البريطانية فى الشرق الأوسط أن وكلاء المحور - ألمانيا وإيطاليا - راحوا يجمعون من الأسواق فى القاهرة وتل أبيب ويافا والقدس وبيروت ودمشق وحلب الخ.. جميع الاسطوانات العربية وخصوصا اسطوانات عبد الوهاب وأم كلثوم.. وهنا فطن رجال المخابرات البريطانية الى أن المحور بستعد لحرب الدعاية.. ونشطوا هم كذلك إلى شراء هذه الاسطوانات.. وكان سباقا حارا بين الفريقين.. ومضى صديقي الموسيقار الإسباني الأصل الفرنسي الجنسية.. مضى يقول:

- وسر هذه الدعاية هو أن الدعاية الألمانية أو البريطانية سوف تضمن استماع البلدان العربية لها إذا هى بدأت بأغنية لعبد الوهاب).

من أسرار الساسة والسياسة، محمد التابعي ص (٣٦٣)



(٤٤٩) "ليس في القدر حجة لابن آدم ولا عذر".

(وليس في القدر حجة لابن آدم ولا عذر، بل القدر يؤمن به ولا يحتج به، والمحتج بالقدر فاسد العقل والدين، متناقض، فإن القدر إن كان حجة وعذراً لزم ألاّ يلام أحد، ولا يعاقب ولا يقتص منه، وحينئذ فهذا المحتج بالقدر يلزمه - إذا ظلم في نفسه وماله وعرضه وحرمته - ألاّ ينتصر من الظالم، ولا يغضب عليه، ولا يذمه، وهذا أمر ممتنع في الطبيعة، لا يمكن أحد أن يفعله، فهو ممتنع طبعا محرم شرعا.

ولو كان القدر حجة وعذراً، لم يكن إبليس ملوما ولا معاقبا، ولا فرعون وقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم من الكفار، ولا كان جهاد الكفار جائزاً، ولا إقامة الحدود جائزاً، ولا قطع السارق، ولا جلد الزاني ولا رجمه، ولا قتل القاتل ولا عقوبة معتد بوجه من الوجوه).

فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢/٣٢٣)



(٤٥٠) "السودان" مملكة الشّعر!

(هاهنا.. السودانيون كلهم شعراء... يتدفق على شفاههم غنائياً عذباً... يحفظون منه الكثير... ذاكرتهم الشعرية قلّ نظيرها بين الجماعات والشعوب.. المقولة أو الحكمة المصوغة في بيت أو بيتين أو مقطع شعري.. تجيء دائماً في اللحظة المناسبة شاهداً على مقتضى الحال.. يعرفون تماماً كيف يرفعون خطابهم الشعري في اللحظة المناسبة.. وما من دعوة على الغداء أو العشاء إلا وتتبادل فيها القصائد والأبيات..

السودانيون ما بين شاعر مبدع أو منشد جيد يعرف كيف يتغنى بالشعر.. وهم في الحالتين يتعاملون بصدق وعفوية مع جماليات الأداء الشعري.. ولذا كان يتدفق على ألسنتهم سائغاً عذباً...

من لم يكن شاعراً... فإنه سيجد نفسه في السودان مرغماً على أن يدخل مملكة الشعر... وأن يصير واحداً من عشاقه ومريديه.)

من أدب الرحلات، عماد الدين خليل ص(٧٢)



(٤٥١) "الكواكبي" لم يكن عَلمانيّا.

(وإذا كان العلمانيون - وأشباههم - قد نظروا بإعجاب وإيجابية إلى «التنظيمات العثمانية» التى اتجهت فيها الدولة العثمانية غربًا - منذ أواخر ثلاثينيات القرن التاسع عشر - عندما أخذت فى استعارة النموذج الغربى وتقليده..

فإن الكواكبي كان على العكس من موقف هؤلاء العلمانيين فلقد رأى فى هذا التوجه فقدانا للأصالة الإسلامية التى نشأت عليها الدولة العثمانية، مع العجز عن التقليد للغرب، أو الإبداع لما هو جديد ولقد جعل الكواكبى هذا السبب - التغريب - «أول أصول موارد الخلل فى السياسة والإدارة الجاريتين فى المملكة العثمانية» التى هي أعظم دولة يهم شأنها عامة المسلمين، وقد جاء أكثر هذا الخلل فى الستين سنة الأخيرة. أي بعد أن اندفعت لتنظيم أمورها فعطلت أصولها القديمة. ولم تحسن التقليد والإبداع. ولذلك كانت الحالة فى الدولة قبل التنظيمات الخيرية خيرًا منها بعدها». [الأعمال الكاملة ص ٣٢٠,٣٢١]. كما ذكر الكواكبى أن من أسباب الخلل فى الدولة العثمانية «تضييع حرمة الشرع بتعطيل أحكامه» [الأعمال الكاملة ص ٣٢٢]).

عبد الرحمن الكواكبي هل كان علمانيا، محمد عمارة ص(٤٧)



(٤٥٢) أربعة وثلاثون مجاعة خلال ١٢٠ عاماً من الاستعمار!

(إلا أن معدل حدوث المجاعات ازداد بشكل كبير تحت حكم الشركة فى البداية ثم تحت حكم التاج البريطاني. وعندما بدأت سيطرة بريطانيا على الهند، وقعت مجاعة فى البنغال فى عام ١٧٧٠، وانتهت أيضًا بمجاعة فى البنغال فى عام ١٩٤٣. وفى عام ١٨٧٧، وقعت مجاعة رهيبة، وكان كورنيليوس ولفورد أحد من يقومون بأعمال

الإغاثة، عندما اشتدت تلك المجاعة، وسجل - وفقا لتقديراته - موت ١٠ ملاين نسمة، وقد أحصى وقوع ٣٤ مجاعة فى الهند خلال الحكم البريطاني الذى دام لمدة ١٢٠ عامًا، مقارنة بسبع عشرة مجاعة فقط على امتداد الألفيتين اللتين سبقتا الحكم البريطاني).

الشركة التى غيرت العالم، نك روبينز ص (١٦٥)



(٤٥٣) بين "مهيارين"!

(ويشبّه أدونيس نفسه بمهيار على اعتبار أن مهيارا لا ينتمي إلى العرب.. إنه من أصل فارسي وبذلك يتبرأ أدونيس من عروبته. ويعلن أنه مثل مهيار. من أصل غير عربي والحقيقة أن مهيار كان أكثر فهماً للحضارة من أدونيس فهو يعلم أن الفرس والعرب قد امتزجا امتزاجا كبيراً بعد الإسلام. واشتركا فى خلق الحضارة العربية الجديدة التى كان أبرز مثال لها هو دولة العباسيين ذات التاريخ المشرق المزدهر..

لقد كان مهيار الحقيقى يفخر بأنه مزيج من الفرس والعرب.

أما مهيار (الكاذب) فإنه يرفض الاعتراف بشيء من هذا، فهو فينيقي ولا بدّ للفينيقي فى نظره ونظر الذين يستخدمونه أن يكره العرب ويقف منهم موقف العداء الكامل).

أدب وعروبة وحرية، رجاء النقاش ص(٦١)



(٤٥٤) العقوباتُ تُبطيء ولا تُخطيء!

(ما زلت أسمع عن جماعة من الأكابر وأرباب المناصب أنهم يشربون الخمور، ويفسقون، ويظلمون ويفعلون أشياء توجب الحدود. فبقيت أتفكّر أقول متى يثبت على مثل هؤلاء ما يوجب حداً؟ فلو ثبت فمَن يقيمه؟

وأستبعد هذا في العادة، لأنهم في مقام إحترام لأجل مناصبهم. فبقيت أتفكّر في تعطيل الحد الواجب عليهم، حتى رأيناهم قد نكبوا وأخذوا مرات، ومرت عليهم العجائب.

فقوبل ظلمهم بأخذ أموالهم، وأخذت منهم الحدود مضاعفة بعد الحبس الطويل، والقيد الثقيل، والذلّ العظيم. وفيهم مَن قتل بعد ملاقاة كل شدة، فعلمت أنه ما يُهمَلُ شيء. فالحذر الحذر، فإن العقوبة بالمرصاد).

صيد الخاطر، ابن الجوزي ص (١٦٥)



(٤٥٥) "الخلط بين التحديث والحداثة"!

(أين أخطأنا إذن؟ أخطأنا حينما حولنا صفقة «التحديث» التي تعني الحفاظ على منجزات العقل العربي مع

الاستفادة من منجزات العقل الأوروبي في العلوم والتكنولوجيا، كما فعلت اليابان على سبيل المثال حتى عهد قريب، إلى صفقة حضارية وثقافية شاملة، وتحولنا من الانتقاء الذكي من ثمرات الحضارة الغربية، منذ ذروة عصر النهضة، إلى الارتماء الكامل في أحضان ذلك الآخر.

أخطأنا حينما ربطنا بين التحديث وإدارة ظهورنا بالكامل لمنجزات العقل العربي، وهو ما يسمونه بلغة الحداثيين البراقة: القطيعة المعرفية مع الماضي، على أساس أن الحداثة (كنا قد بدأنا الخلط بين التحديث والحداثة) لا تتم إلا بتحقيق القطيعة المعرفية مع التراث.

باختصار مؤلم، أخطأنا حينما جمعنا بين الانبهار بالعقل الغربي ومنجزاته، وبين احتقار العقل العربي والتنكر لمنجزاته والتقليل الكامل من شأنها).

المرايا المقعّرة، عبدالعزيز حمودة ص (٣٠)



(٤٥٦) اعتذارات "أبي الفرج الأصفهاني" الباردة!

(ترى بعض المدافعين عن أبي الفرج[الأصفهاني] يقول إنه يسوق الخبر وهو يرتاب فيه إذ يعلن أنه يذكره كما سمعه متبرئاً من عهدته، فهو مثلا يقول فى أخبار مجنون بنى عامر (وأنا ذاكر ما وقع إليّ من أخباره جملا مستحسنة، متبرئاً من العهدة فيها، فإن أكثر أشعاره المذكورة فى أخباره ينسبها بعض الرواة إلى غيره، وينسبها من حكيت عنه إليه، وإذا قدمت هذه الشريطة برمت من عيب طاعن، ومتتبع للعيوب).

ونحن نرد فنقول: كم مرة تبرأ أبو الفرج من عهدة ماروى؟ إن أربعة وعشرين جزءاً من الكتاب لم يتردد فيها هذا التبرؤ غير مرات قلائل! وفى أى موضع؟ فى نسبة شعر إلى شاعر، أو حادث إلى نديم!

أما ما ذكر من فحش الخلفاء، وتهتك الرؤساء، وخلاعة القادة، وانحطاط المحصنات، فلم يتبرأ منه فى شيء، وهو فى أكثره ينطق بالبهتان الصريح!

فهل كان ذلك كله أهون عليه من نسبة خبر إلى مجنون ليلى يشك فيه، أو نسبة شعر نسب إليه مرة، ونسب لغيره عادة مرات!)

من منطلق إسلامى، محمد رجب البيومى (٢/٢١٤)



(٤٥٧) "أميرُ الشعراء" حبيبُ الشباب!

(وأول ما حبّب شوقي إلى نفوس ناشئتنا - على طراوة عودهم - هو ما يفيض به شعره من تمجيد للإسلام وبيان لآثاره في النفوس وتغنّ بمآثره وأمجاده وافتتان في مُثُله العليا التي قاد بها أتباعه إلى مواطن العزة والسيادة.

ولا عجب، فناشئتنا نشأت على الفطرة الإسلامية النقية، وشعر شوقي أبلغ معبّر على تلك المعاني العالية، ونَهْجٌ شارع إلى سبل التأسي والاقتداء).

آثار البشير الإبراهيمى (٥/٢٢٨)



(٤٥٨) "لوم الأقدار" سنّة جاهليّة عند الأدباء والشّعراء!

(وجمهور الأدباء والشعراء إذا ضاق بهم رزق تَسَخّطُوا وكفروا وأخذوا في لوم الأقدار كقول بعضهم:

إن أصبحت هممي في الأفق عالية ... فإن حَظّي ببطن الأرض مُلْتصِقُ

كم يفعل الدّهْرُ بي ما لا أُسَرُّ بِهِ ... وكمْ يُسِيءُ زَمَانٌ جائرٌ حَنِقُ

وقد نسي هؤلاء أن معاصيَهم تضيقُ أرزاقَهم فقد رأَوْا أنفسهم مستحقين للنّعَم، مستوجبين للسّلامة من البلاء، ولم يتلمّحُوا ما يجبُ عليهم من امتثال أوامر الشّرعِ، فلقد ضَلّتْ فِطنهم في هذه الغفلة).

تلبيس إبليس، ابن الجوزي (٢/٧٤٠)



(٤٥٩) الفارق بيننا وبين اليابانيين إزاء الحضارة الغربيّة.

(إن اليابان قد بنى مجتمعاً متحضراً، فهو قد دخل الأشياء من أبوابها. وطلب الأشياء بوصفها حاجة، درس الحضارة الغربية بالنسبة لحاجاته، وليس بالنسبة لشهواته. فلم يصبح من زبائن الحضارة الغربية يدفع لها أمواله وأخلاقه.

أما نحن فقد أخذنا منها كل رذيلة، وأحياناً نأخذ منها بعض الأشياء الطيبة التي قدرها الله لنا).

تأملات، مالك بن نبي ص(١٦٦)



(٤٦٠) المستعمِر الفرنسي هو الذي سمّى "النصيريّة" بـ "العلويّين"!

(أما تسمية الطائفة بـ«العلويين» فهي كلمة حديثة تعود إلى أيام الانتداب الفرنسي. فقبل الحرب العالمية الأولى كانت الطائفة تعرف إمّا باسم «الأنصارية» نسبة إلى الاسم التقليدي لسلسلة الجبال، أو بالتسمية الأكثر شيوعاً: «النصيرية» نسبة إلى مؤسسها المزعوم محمد بن نصير، الداعية الديني الذي عاش في القرن التاسع الميلادي.

ولم يطلق اسم «العلوي» على المنتسب لهذه الطائفة إلا في العقود الحديثة من السنين، ليعني ذلك - على وجه الدقة - واحداً من أتباع علي الذي هو الينبوع الرئيسي للتشيع، فتسمية «العلوي» إذن تضع هذه الطائفة ضمن عائلة الطوائف الشيعية).

الأسد، باتريك سيل ص (٢٣)



(٤٦١) حرص رافضة العراق على وزارات التربية والتعليم.

(وخلال مراجعتي لتاريخ الوزارات العراقية لفت نظري اهتمام الشيعة في تسلم حقيبة التربية والتعليم بالذات من دون الوزارات في العراق وذلك راجع لاهتمامهم المذهبي والسياسي في ملف التعليم كمدخل لحل مشكلتهم الكلية في العراق وشعورهم الدائم بالمظلومية).

من أيام العمر الماضي، عبدالله النفيسي ص (VV)



(٤٦٢) جمال عبد الناصر يبتزّ العرب عن طريق إذاعة "صوت العرب"!

(وقد لوحظ أن مندوبي الحكومات العربية الأخرى لم يتكلم أحد منهم في هذا المؤتمر، وكان أكثرهم يرون حق سورية واضحاً في شكواها، ولكنهم لم يفتحوا أفواههم في تأييده حذراً من أن يصبح نظام الحكم في بلدهم مداراً للهجوم المصري من صوت العرب، لأن تأثيرها يومئذ في الشعوب العربية كان قوياً جداً).

ذكريات وخواطر، أسعد الكورانى ص (٧٣)



(٤٦٣) عندما وقعت الفنّانة في "المحظور"!

(عندما اقترفت السيدة سهير البابلي «الجرم المشهود»، سقطت في أعين بعض مثقفينا. فاكتشف أحدهم، وهو ناقد كبير، أن نجمة المسرح الأولى لم تكمل تعليمها فى معهد المسرح قبل أكثر من ٣٥ عاما (!) وأن «وجهها مفتعل» و«زائف»، وأنها «مولعة بالأقنعة ولعب الأدوار».

ونبهنا صاحبنا إلى أنها أصبحت على مشارف الستين. ومن ثم فقد صارت واقفة بباب «الأفول والنقصان»، الأمر الذى جعلها تتخلى عن شخصية «مدام سوكا»، وتتحول إلى «الحاجة سهير» (روز اليوسف ٢٨/٦/١٩٩٣).

ظهرت تلك الاكتشافات فجأة - ومصادفة! - بعدما وقعت سهير البابلي في المحظور، وارتدت الحجاب!)

المفترون، فهمى هويدي ص(٧٧)



(٤٦٤) علي الوردي وابنته!

(وإذا كان الوردي من أوائل من نادوا بحرية المرأة، فإنه في الواقع وقف ضد ممارسة حريتها، وكان شديد الحرص على ابنته الوحيدة، حيث كان يراقبها عند ذهابها إلى الكلية أو خروجها من البيت للقيام بأي عمل أو مهمة).

على الوردي، إبراهيم الحيدري ص(٢٩)



(٤٦٥) "خَلق القرآن" بين المعتزلة والعَلمانيّين!

(فالمعتزلة - مع خطئهم - قصدوا من القول بخلق القرآن: تنزيه الله عن مشابهة خلقه، وعدم حلول الحوادث به، أما العلمانيون فأرادوا بذلك أن يكون القرآن صنعاً بشرياً تنتزع منه القداسة، فشتان بين المرادين، كما أن المعتزلة يقرون بأن القرآن من فعل الله، وأن الله أنشأه، وهذا ما يتعارض مع قول العلمانيين، الذى يريدون قطع صلته بالله سبحانه وتعالى).

التوظيف العلماني لأسباب النزول، أحمد قوشتي ص (٢٤٧)



(٤٦٦) المسيحي أداة والفاعل هو اليهودي!

(ثم لاحظت كيف بدأ فكري يلج تدريجيا الميدان الخفي حيث أرى فاعلا وحيدا هو اليهودي، بينما لم يظهر لي المسيحي سوى أداة، رغم بعض وعيه، فهو إنسان يحمل حقيبته ويذهب كل صباح إلى مكتبه، إنسان يحمل مزودته ويذهب إلى مصنعه خدمة لأغراض إسرائيل في هذا العالم).

مذكرات مالك بن نبي ص(٨٠)



(٤٦٧) "المِئتا ريال" والحسنة بعشر أمثالها!

(وخلاصتها -كما يقول-: أنه في يوم من الأيام وقبل ما يزيد على أربعين سنة أُدْخِلَتِ الكهرباء إلى مدينة الزلفي، فذهبت إلى شركة الكهرباء، وقلت لهم: إنني أريد أن تصل الكهرباء إلى بيتي، فقالوا: إن قيمة إدخالِها مائتا ريال، فرجعت إلى منزلي، وأخذت المبلغ، وكان الوقت وقت صلاة الظهر، فقلت: أصلي، وبعد الصلاة أذهب إلى الشركة؛ لدفع

المبلغ.

فلما فرغتُ من الصلاة التفتُّ وإذا بجانبي رجل كبير فقير أعرفه، وأعرف فقره ومسكنته، فقال لي: يا أبا سعود! والله إن الأولاد جياع في البيت، وإنهم لا يجدون ما يسد جوعتهم؛ فأشفقت عليه، وقلت في نفسي: أعطيه مائة، وأعطي الشركة المائة الأخرى، وباقي المبلغ الذي للشركة أعطيهم إياه فيما بعد، فأعطيته مائة، ففرح، ودعا لي، ثم خرجت من المسجد، وتحسست جيبي وإذا بي لا أجد المائة الأخرى، فأدركت أنني أعطيت الرجل المائتين على سبيل الخطأ، فصرت في حيرة من أمري: هل أرجع إليه، وأقول: إنه لم يكن في نيتي إلا إعطاؤك مائة فحسب؛ فَرُدّ لي مائة؟ أو أنصرف إلى بيتي، وأَدَعُ التقديم على شركة الكهرباء حتى تتيسر أموري؟

وبينما أنا في ذلك التردد قررت الرجوع إلى المنزل، وإيثار الرجل بالمائتين.

ولما رجعت إلى منزلي وجدت رجلا في انتظاري عند باب المنزل، وصرت أنظر إليه، وأحاول التعرف عليه، فلما رآني مقبلا تقدم إليّ بحرارة، وشوق؛ فلما اقترب مني، وسمعت صوته عرفته؛ فهو صاحب لي أيامَ كنت أعمل في البحر في الكويت، وهو من التجار، ومن أهالي القصيم، ولم أرَه منذ خمس وعشرين سنة؛ فعانقته، وفرحت به، وألححت عليه بدخول المنزل؛ لتناول الغداء، فقال: أنا في عجلة من أمري، فقد مررت في الزلفي، فخطرتَ في بالي، فسألتُ عنك، فدلوني على بيتك، وجئت للسلام عليك.

فحاولتُ معه؛ كي يتناول الغداء، فلم أفلح إلا بموافقته على تناول القهوة فحسب.

ولما همّ بالانصراف ودّعته، فأعطاني مظروفاً لم أنظر ما فيه إلا بعد أن غادر، فلما فتحته وجدت فيه هدية، وهي عبارة عن مبلغ ألفي ريال؛ ففرحت بها أيما فرح؛ لما وجدتُ من الخلف من الله، ثم سدّدتُ قيمة دخول الكهرباء، وتمتعت بباقي المبلغ دهراً طويلاً؛ إذ كان يعدل في ذلك الزمن الشيء الكثير).

مروءات معاصرة، محمد الحمد ص (٧١)



(٤٦٨) تناقض فليب حتّي من قضية فلسطين!

(وهو [فيليب حتي] مستشار غير رسمي لوزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، ورغم تظاهره بالدفاع عن القضايا العربية هناك [بعض الوفود العربية في الأمم المتحدة استعانت به واتخذته مستشاراً لها] إلا أنه في المواقف الجدية سرعان ما يخونه التظاهر ليعود إلى حقيقته، ففي شهر شباط ١٩٤٦م مثلاً، وقف ليدلي بشهادته أمام لجنة التحقيق الأنكلو أمريكية بشأن فلسطين، وإذا به يقول أمامها: «ليس هناك شيء اسمه فلسطين في التاريخ مطلقاً:

There is nothing as Palestine in History;absolatly not

ولما ذهبت اللجنة إلى القدس، واجتمعت بالأمين العام للوكالة اليهودية يومها «دافيد بن غوريون» لم يزد على أن قال: «في الشهادة التي تقدم بها أمامكم الدكتور فيليب حتي في الولايات المتحدة: إنه لم يكن في التاريخ شيء يسمى فلسطين، وأنا دافيد بن غوريون أقول لكم: إني أوافق الدكتور فيليب على قوله»).

لماذا يزيفون التاريخ، إسماعيل الكيلانى ص(٥٠)



(٤٦٩) الفرق بين أطروحتي "فوكوياما" و"هانتنغتون".

(اختلف فوكوياما عن هانتنغتون في نظرته المستقبلية للنظام العالمي الجديد، فقد كان هو أول من كتب عن النظام العالمي الجديد في الولايات المتحدة، وحملت رؤيته الفكرية روح النصر والسعادة لهزيمة الاتحاد السوفيتي السابق، وعلى أثرها نظر فوكوياما لنشر الديمقراطية الليبرالية في العالم.

أما هانتنغتون الذي انتقد وجهة نظر فوكوياما للنظام العالمي الجديد، فقد كتب عن مستقبل العالم بنظرة تشاؤمية، وبشر بصراع جديد في النظام العالمي الجديد، مؤكداً حتمية صراع الحضارات في المستقبل المنظور.

إن نظرة فوكوياما وهانتنغتون بينهما خلاف شديد في الرؤية المستقبلية للعالم. فوكوياما يفترض تلاقي المنظومات العالمية السياسية والاقتصادية، ومن ثم منظومات القيم، فكانت رؤية فوكوياما تعني بأن الرأسمالية والديمقراطية فازتا على الأيديولوجيات الأخرى كافة، ولا توجد قوى في الأفق يمكن أن تتولد عنها أحداث تاريخية مهمة.

أما نظرة هانتنغتون فعلى عكس فوكوياما يتنبأ باستمرار الاختلاف، ويعلن أن العالم على حافة صدام الحضارات، وهذه الحضارات محصورة داخل تضاد فيما بينها بسبب الاختلافات والتي لا يمكن التوفيق بينها من حيث القيم والنظرة إلى العالم. فوكوياما في جزء من أُطروحته يكتب تحت عنوان: "ليس هناك برابرة على الأبواب" مؤكداً فيه أن الولايات المتحدة في مأمن من أي دمار تكنولوجي قادم، وأن التاريخ غائي وسوف تسير باقي الدول نحو الديمقراطية الليبرالية.

وهذا ما يدحضه هانتنغتون بشكل قاطع، حيث يؤكد في أُطروحته أن هناك برابرة على الأبواب تهدد أمن ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية وحدد البرابرة بالحضارة الإسلامية والتوكيد الصيني لها.

ويؤكد تزفيتان تودوروف في كتابه "الخوف من البرابرة ما وراء صدام الحضارات"، أن الذي دعا هانتنغتون لكتابة أُطروحته هو تهديد البرابرة للولايات المتحدة، بالإضافة إلى إيجاد عدو جديد للولايات المتحدة لتبرير ميزانيتها العسكرية وهيمنتها على العالم).

أطروحات فوكوياما وهنتنجتون، يحيى قاعود ص (٣١٤)



(٤٧٠) الميزان الحقيقي للفلاسفة المنتسبين للإسلام.

(إن لهؤلاء الفلاسفة المسمين مسلمين - والحق يقال - وجهين وهما :

وجه علمي هو في غاية الإعجاب والتقدير، وقد ساهموا فيه في ازدهار الحضارة الإسلامية والغربية، ووجه فلسفي في غاية الحماقة والسخف، فإنهم خُدعوا بعقولهم، فاقتحموا دراسة علوم الغيبيات، المسماة ما وراء الطبيعة بميزان عقولهم، واتخذوا من أرسطو معلمهم الأول - كما كانوا يسمونه - وله من الضلالات والجهالات الشيء الكثير كما يقول عنه العلماء القدماء والمحدثون مما لا مجال لذكره في هذه العجالة، فراحوا يؤولون الشريعة لتتفق مع آرائه بدلاً من أن يفعلوا العكس، فضلّوا وأضلوا... جاهلين أو متجاهلين أن القضايا الغيبية لا طاقة للعقل بإدراك أسرارها، وليس لها من مصدر إلا الوحي الصحيح، كما رأينا سابقاً اعتراف فريق من الفلاسفة بذلك.

قال الدكتور عبد الحليم محمود: رسالة الفلسفة والحقيقة ص٤٧ : وقد يتساءل انسان: اذا كان الأمر كذلك فلم انتشرت العلوم الفلسفية في العالم الاسلامي؟

يقول في ذلك الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه سنة ٦٨٧ : بعد أخذ التتار بغداد - عمل الخواجا نصير الطوسي الشيعي داراً للرصد، وعمل دار حكمة فيها فلاسفة لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم، ودار طب فيها للحكيم درهمان، وصرف لأهل دار الحديث لكل محدث نصف درهم في اليوم! ومن ثم فشا الاشتغال بالعلوم الفلسفية وظهر!. عن رسالة (الفلسفة والحقيقة) ص٤٧.

ومما يؤسف له أن هؤلاء الفلاسفة، وقد كفرهم حتى أبو حامد الغزالي، أصبحوا قنطرة لإلحاد الكثيرين المخدوعين بعلومهم الطبيعية والرياضية، ناسين أو جاهلين أن من كان بارعاً في علم من العلوم، لا يكون بارعاً فيها كلها، فقد يكون جاهلا فيها، وخاصة في القضايا الغيبية التي ليس لها من مصدر الا الوحي الالهي، وما جاء في رسالة الفلسفة والحقيقة التي نلخصها عبرة لمعتبر.)

كتب ليست من الإسلام، محمود مهدي الاستانبولي ص(١١٣)



(٤٧١) شظف حياة الصحراء وقسوتها وخطورتها جعلت العربيّ لا ينزع نحو التفلسف.

(هذه الصحراء التي ضنّت عليها الحياة بالمعرفة الميسّرة السهلة، وبالثقافة المتنوّعة المتوافرة لكلّ عابر سبيل، لم تؤهلها ظروفها لأن تعطي النظم الفلسفيّة التي تحتاج، أكثر ما تحتاج، الى استقرار وهدوء يستريح فيهما الفكر من عناء هواجس الحياة اليوميّة فينصرف الى سماوات الابداع ينهل منها ويعطيها ؛ فالواقع أنّ الحياة الجاهلية، في جزء مهمّ منها، كانت حياة بداوة تؤاخي الاضطراب وتتوحّد في الضياع، وهاجس الترحال كان السيف المصلّت على

أعناقهم جميعاً، وشلالات الدم التي لا تنتهي كانت بمثابة ماء المزن عندهم، تُسقى بها النفوس فتشبّ فيها نار الضغينة ويتأجّج لهب الحقد وتهيج العواطف جامحة كالسيل يأخذ في دربه كل شيء؛ فأنّى والحال هذه لنور العقل أن يستمرّ وهاجاً فلا تطفئه تلك الأعاصير، ولا تعبث به تلك العاديات؟

فكان أن ضمر إلاّ في حدود تلمّس الحسّ للأشياء في ظلمات الليل البهيم، وفي حدود بعض السطوعات التي تخترق المألوف السائد؛ من هنا كان السلوك الجاهلي انعكاساً لهذه الحالة، وكان بدويّاً حتى في تحضّره يقوم على الاقتضاب في كل شيء لا لعجز أو لقصور، بل ربّما لقدرة تفوق الوصف في مقارعة نوائب الدهر، تلك التي لا تجعله مطمئنّاً الى نفسه للحظات تكفي لسبر أغوارها علّه يجود من أعماقها بالمكنونات التي تفضي به إلى قمم الفكر؛ فيحاول في اقتضابه هذا أن يفيد من هنيهات قصار، يسمّر الزمن فيها على صفحة الكلمة، فتظل شاهداً على إشراقة الفكر لحظة انعتاقه.

والترحال سمة الجاهلي في كل شيء، ففي الحياة كان لا يقيم على أرض واحدة أو مسكن واحد أو تحالفات واحدة أو امرأة واحدة... الخ.

وكذلك في البيان فقد اتخذ هذا التّرحال شكل الاقتضاب؛ ففي الشعر كانت وحدة القصيدة عنده البيت وكانت البلاغة في عرفه الإيجاز؛ وفي نمط تفكيره لم يكن يقيم على فكرة واحدة يشبعها درساً وتمحيصاً حتى يصل بنا الى طرح نظام فلسفي متكامل، بل كان يأخذ من كل شيء بطرف، فالترحال الحياتي انقلب عنده الى ترحال داخلي أفضى به إلى تطواف للنفس في معارج كثيرة من معارج المعرفة المتنوّعة دون المكوث في بقعة واحدة من بقاعها، علّه يشيد عليها بنياناً شامخاً راسخاً من الفكر الواضح البيّن؛ وربما استمر هذا المخاض عنيفاً يهزّ الصحراء العربية كلّها حتى جاءت الولادة الطبيعية فكان الإسلام، الذي يتناغم مع الاستقرار والهدوء والتحضر.

إذاً، لقد حال شظف العيش، وصعوبته من خلود الذات العربية قديماً، إلى تقصّي أمور الكون كلها بنفس طويل، وبدراية موضوعيّة، وحسب نظام متكامل؛ لكنّ ذلك لم يمنع تلك النظرات الثاقبة لتلك العبقرية العفوية أن تسبر أغوار الأشياء، وتعطينا حِكَماً تنبىء عن عقل نيّر لو أتيح له ما أتيح لسواه، لبذّ الجميع وفاق الكل؛ ولهذا كله أصبحت الحكمة فلسفة الجاهلية).

الأمثال العربية والعصر الجاهلي، محمد توفيق أبو علي ص (١٤٨)



(٤٧٢) دهاء"أحمد بن طولون"!

(وكان أحمد بن طولون قد نابذ الموفق وباينَه بالعداوة وخلعه، وكان قد ضبط مصر من الجواسيس وكان متيقّظا فَهِما، فأشرفَ من قَصْرِه يوما، فإذا بجنازة قد مرّتْ عليه.

فقال : على بالنّعْش ومن فيه .

فأحضروه، فقال : قم يا متماوت، ثم دعا بالسياف وقال : اضْربه ، فقام الميّتُ من نعْشه ، فقال له : أنت متجسّس من ناحية أحمد؟

قال نعم!

قال : لو لم أتقدّم إليك لقتلتك وقتلت من معك، وأمر مَنْ أخرجهم عن عمل مصر.

فقيل له : من أين علمت ذلك؟

فقال : رأيتُ القومَ ليس عليهم كآبةُ مَنْ مات له ميت، ورأيتهم يطوفون بالقصر، ونظرتُ إليه في النعش فرأيت رجليه قائمتين ورِجْلُ الميت تسترخي ؛ فحكمت أنه حيّ، فلما حضر رأيته يسارق النفَس فصحّت القضيّة) .

جمع الجواهر، الحصري القيرواني ص (٣٠٩)



(٤٧٣) "الاختلافات" ليست عذراً في نبذ الأفكار والتيارات.

(وليس القصد هنا الإقرار بالهلامية المطلقة للأفكار والتيارات، وإنما تجلية سياسة الكيل بمكيالين عند محاكمة التشريع الإسلامي مقارنة بغيره، وما ترتب على هذه السياسة الجائرة من ممانعة لتحكيم الشريعة تحت ذريعة (أي إسلام نطبق) وكأن بقية الأفكار خلو من تعدد التطبيقات وتباين النظريات، فلماذا لم يكن التعدد هنا مانعاً من المطالبة بالليبرالية أو الديمقراطية أو الاشتراكية... إلخ وصار مانعاً من المطالبة بتطبيق الشريعة.

ومقتضى الحق والعدل والعقل يقتضي منا أن نقول: أن التباينات الفكرية الواقعة في مذهب فكري محدد لا يلغي القواسم المشتركة الواقعة أيضاً في المذهب ذاته، فكل مذهب له أفكاره المحورية المركزية التي تمثل محكمات المذهب وثوابته والتي يعد المنقلب عليها خارجاً ضرورة عن حد المذهب، فمن ينادي بإلغاء الحريات لا يمكن أن يكون ليبرالياً ومن يدعو لإلغاء مرجعية الشعب في الحكم لا يمكن أن يصير ديمقراطياً، وهكذا يقال في الإسلام فيه منظومة تشريعية تفصيلية محكمة لا يصح الخروج عنها، وتشكل هذه المنظومة قاسماً شرعياً مشتركاً يجب أن يقع التوافق عليها، وتصور هذه المسألة يلغي فكرة الهلامية المطلقة عن التشريع الموهمة عدم إمكانية تفعيل هذه الشريعة على أرض الواقع، بل ثمة قدر منها يتسم بالإحكام والثبات والوضوح وثمة قدر فيه مجال للنظر والتأمل والاجتهاد ضمن أطر وضوابط شرعية/ منهجية).

ينبوع الغواية الفكرية، العجيري ص(٢١٠)



(٤٧٤) مزادٌ على كتاب!

(قال الحضرمي:

أقمت مرّة بقرطبة، ولازمت سوق كتبها مدة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتسفير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجعلت أزيد في ثمنه، فيرجع إليّ المنادي بالزيادة عليّ، إلى أن بلغ فوق حدّه، فقلت له: يا هذا، أرني مَنْ يزيد في هذا الكتاب حتى بلَّغه إلى ما لا يساوي، قال: فأراني شخصاً عليه لباس رياسة، فدنوت منه، وقلت له: أعز الله سيّدنا الفقيه، إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده.

قال: فقال لي: لست بفقيه، ولا أدري ما فيه، ولكنّي أقمت خزانة كتب، واحتفلت فيها لأتجمّل بها بين أعيان البلد، وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب، فلمّا رأيته حسن الخط جيّد التجليد استحسنته، ولم أُبالِ بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير.

قال الحضرمي: فأحرجني، وحملني على أن قلت له: نعم لا يكون الرزق كثيراً إلاّ عند مثلك، يعطي الجوز من لا عنده أسنان، وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتاب، وأطلب الانتفاع به، يكون الرزق عندي قليلاً، وتَحُول قلّة ما بيدي بيني وبينه).

نفح الطيب، المقري (١/٤٦٣)



(٤٧٥) الجذور الضّحلة للمواطن "الأمريكي"!

(إن من أظهر المعالم التي يلاحظها الإنسان في الأمريكيين مما يثير دهشته أول الأمر؛ نسبة الأمريكي نفسه لأصله الأوروبي؛ فكلما أخذت في التحدُّث إلى واحد منهم كان الأرجح أن يذكر لك في حديثه أنه إنجليزي أو إيطالي أو فرنسي... إلخ.

فلا غرابة أن تجد في صحافتهم اتجاهًا نحو تقوية «التأمْرُك»، وفي ذلك قرأتُ مقالًا للكاتبة المعروفة لنا بشدة عطفها على الشرق الأوسط «دوروذي تومْسن» تقول فيه: إنهم بحاجة إلى بث الدعاية لروح «التأمرك» هذه في نفوس الأمريكيين؛ فلو فرضنا مثلًا أن حربًا قامت في تشيكوسلوفاكيا - هكذا قالت الكاتبة - فليس من الإنجليز أو الفرنسيين مَنْ يحس أن حربًا قامت في وطنه وبين بني جنسه، أما الأمريكيون فغير ذلك؛ لأن منهم مَن لا يزال إخوته وبنو عمومته هناك، فهو أمريكي بقوميته وجزء من شعوره، لكن الجزء الباقي من شعوره ملتفتٌ إلى أهله الأولين، وكيف ينسى وهم لا يزالون معه في تراسل وتزاور؟)

أيام فى أمريكا، زكي نجيب محمود ص (٢٩)



(٤٧٦) زهد "الخليل بن أحمد الفراهيدي"!

(ووجّه إليه سليمان بن علىٍّ من الأهواز وكان واليهَا من يلتمس منه الشّخوص إليه وتأديب أولاده، فأخرج الخليل [بن أحمد الفراهيدي] إلى رسوله خبزاً يابساً وقال: ما عندى غيره، وما دمتُ أجده فلا حاجة لى فى سليمان، فقال الرسول: فماذا أبلغه عنك؟

فأنشأ يقول:

أبلغْ سُليمانَ أنّى عنك فى سَعة ... وفى غَنًى غيرَ أنّى لستُ ذا مالٍ

سَخّى بنفسى أنّى لا أَرَى أحداً ... يَمُوتُ هَزْلا ولا يَبقَى على حَالِ).

بغية الوعاة، السيوطي، (في ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي)(١/٥٨)



(٤٧٧) "مأذون شرعي" في رحلة رعب!

(ويحكي أحد مأذوني الأنكحة قصة ذهابه في إحدى المرات إلى البادية لعقد نكاح قائلا:

«كان الناس آنذاك ما زالوا يستضيئون بالسرج وخلال تدوين العقد فوجئت بإطلاق النار بسبب السراج المضيء، فأحضر ولي الزوجة «كشافا» كان عنده وطلب مني إكمال العقد فرفضت لإدراكي أن الأمر فيه تحجير، لكني فوجئت بإخراجه سلاحا معه وقام بتهديدي بأن أواصل الكتابة، فوقعت في حيرة من أمري حيث الخطر المحدق إن كتبت وإن لم أكتب، فاستعنت بالله وأكملت التدوين وعند التوقيع طلبت الزوجة فأُحضر لي والدتها الطاعنة في السن على أنها البنت، فرفضت حتى يحضروا البنت التي من حقها التوقيع.

وعند الانتهاء من عقد النكاح أردت الرحيل ولكنهم منعوني من ركوب سيارتي وطلبوا مني المشي ٣ كلم بحجة أننا مراقبون، وبقيت إلى أن أُحضرت لي سيارتي حيث طُلب مني قيادتها بدون أن أضيء أنوارها وبعد أن تحركت هاجمني أحدهم بسيارة فحاولت الابتعاد عنه إلا أن سيارتي انقلبت.

من ثم هربت ونجوت بحياتي.

بعدها بفترة سمعت أن الزوج دخل بزوجته تلك الليلة وعند الفجر أمسكوا به وهددوه إلى أن طلقها بعد أن دفعوا المهر له»).

مأذون ومواقف ساخنة، سعد المونع ص (٧٩)



(٤٧٨) "مذكرات وجودي مسلم"!

(في تلك المرحلة من بداية ستينيات القرن الماضي، طغت على السوق موجة الأدب الوجودي على مستويي التنظير

والابداع، عبر كتابات سارتر وكامو وسيمون دوبوفوار ومارسيل وهيدغار وكيركغارد وآخرين، كنا نقرأ بنهم أعمالهم المسرحية والروائية والقصصية، فضلاً عن تنظيراتهم، واخترقتني لبعض الوقت رغبة ملحة في الميل إلى الوجودية بشكل من الأشكال... الوجودية المؤمنة بطبيعة الحال، كما هي في كتابات ياسبرز وكيركغارد وآخرين... ورحت أدون جملة من الأفكار والرؤى والاستنتاجات، ارتأيت أن أسميها «مذكرات وجودي»...

وهنا أتذكر مسألة لا بدّ من الإشارة إليها... إنها وخزة الضمير الديني... إذ كيف أكتب مذكرات تحمل العنوان المذكور بينما المعروف لدى الناس عموماً في ديارنا الشرقية أن الوجودية انزياح نحو الأنا المتورّمة ورفض الآخر، فضلاً عن ميلها للحرية المنفلتة من جل الضوابط المتعارف عليها؟

وفي يوم ما توصلت إلى معادلة رأيت فيها حلاً مناسباً لأزمتي... الصفحات مكتوبة وهي تنبض بفكرة تحقيق الذات، ولكن الأمر يحتاج لعنوان أكثر دقةً وقبولاً... مذكرات وجودي ترتطم بقناعاتي الإيمانية فلأجعلها «مذكرات وجودي مسلم»!

طبعاً... هذا لا يجوز في منطوق المذاهب الأدبية، وهو تلفيق غير مقبول... فالوجودية شيء والإسلامية شيء آخر بكل تأكيد... ولكن رغبة آسرة تملكتني يومها، ووجدت في التلفيق خروجاً من المأزق).

سيرة ذاتية، عماد الدين خليل ص(٤٨٤)



(٤٧٩) الحضارة الرأسمالية تبالغ في ابتداع وسائل جديدة لإشباع حاجات قديمة.

(أصبحت أيضًا ألاحظ أكثر فأكثر، كيف أن الحضارة الغربية لا تفعل أكثر من التفنن في اكتشاف طرق جديدة لإشباع حاجات قديمة. طلبات الناس تزداد طبعًا مع تطور الحضارة الغربية، ولكن الطلبات شيء مختلف عن «الحاجات». فالحاجات الإنسانية في الحقيقة قليلة وثابتة، والذي يتغير فقط هو وسائل إشباعها. الإنسان يحتاج إلى الغذاء من أجل البقاء على قيد الحياة، والجنس لاستمرار النوع البشري، وإلى الراحة الجسدية وتجنب الألم، وإلى مقاومة المرض والضعف، ويتوق إلى تأجيل الموت.

وهو محب للاستطلاع ويحتاج إلى إشباع هذه النزعة، ويحب التواصل مع الآخرين.

ولكني لست متأكدًا بالمرة من أن الوسائل الجديدة التي تبتدعها الحضارة الغربية باستمرار لإشباع هذه الحاجات هي دائمًا أفضل من الوسائل الأقدم، كما أن الموضات الجديدة في الثياب ليست بالضرورة أجمل أو أنسب أو تجلب لمرتديها راحة أكبر من الثياب الأقدم.

كذلك فإن الإمعان في هذا «التفنن» في ابتداع وسائل جديدة لإشباع حاجات قديمة قد يبلغ من الشطط درجة تقلل

من درجة إشباع حاجات أخرى، كالذي نراه في ابتداع أدوية جديدة لتخفيف الألم، فإذا بآثارها (التي تسمى آثاراً جانبية) تخلق مشاكل جديدة، أو كما يؤدي الإفراط في طلب الراحة أو زيادة اللذة المستمدة من الطعام إلى السمنة الزائدة أو إلى الإضرار بالصحة، إلخ).

مكتوب على الجبين، جلال أمين ص(٢٠٠)



(٤٨٠) "الجربوع" وأخوه الأكبر "الكنقرو"!

(حتى إن الخيال كان أوحى إلي من باب المزح والتنادر أن (اليربوع) الصحراوي الصغير الذي هو في حجم الفأرة، ربما كان هو و(الكنقرو) الذي يشبهه في كل شيء من الخلقة، وبخاصة قصر يديه وطول رجليه، وكيفية عدوه الذي هو نَقْز على اثنتين، وليس سيراً على أربع، ولكنه - فيما قاله الخيال - وجد في قارة استراليا الغنية بالمراعي، ولم يكن يزاحمه على مراعيها أي حيوان آخر مثيل له كالغنم والظباء، أو حتى البقر والإبل، فنما وعظم حتى وصل إلى حجم الخروف، أو نحو ذلك كما هو عليه الآن. أما اليربوع فيما يقوله الخيال، فإنه وجد في صحرائنا العربية القليلة المرعى، وكان يزاحمه أيضاً جيوش من الحيوان الصغير والكبير، لذلك صار حجمه ينقص، حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن).

القلم وما أوتي في جيبوتي، محمد ناصر العبودي ص(٤٢)



(٤٨١) "شاعر النيل" و"شاعر القطرين" وعلم الاقتصاد!

(وقد يقال: ما لحافظ إبراهيم وعلم الاقتصاد، وما لخليل مطران وعلم التدبير والأعداد، وهما شاعران أديبان انعقدت لهما شهرة في ذلك الزمان؟

فأولهما شاعر النيل وثانيهما شاعر القطرين. ومن عجائب المقدور أن يكتب في الاقتصاد شاعران لا تعرف أيديهما إمساك النقود ولا ضبط المعدود... فحافظ كان سخيا بالمال حين أيسر، لأنه ذاق البؤس حين أعسر.

وقد يصادفه العاني فيعطيه كل ما في يده «حتى لوملك الدنيا كلها لفرّقها في يوم واحد»؛ وكذلك خليل مطران يحمل هم غيره قبل أن يتحمل هموم نفسه، ويستدين لدفع غرم مدين، حتى قال العقاد في مهرجان تكريمه الأخير:

وجمعت فحوى الاقتصا د كما تنزل في كتاب

قلم يعلم علمه ويد تجود بلاحساب

فى العرف والعرفان سا ئلك المؤمل مستجاب)

أعلام من الشرق والغرب، محمد عبد الغني حسن ص (١٠٩)



(٤٨٢) غاليلي كان ضحية ظرف سياسيّ!

(تُقدّم محاكمة غاليلي على أنها عداء بين الدين والعلم، وهذا صحيح جزئيا، لكن الظروف السياسية لعبت دورا في إثارتها، ولم تكن في حقيقتها سوى صراع بين العلم والكهنوت الكنسي الفاسد، فقد ظهرت فكرة دوران الأرض حول الشمس قبل غاليلي مع الراهب الكاثوليكي نيكولاس كوبرنيكوس ورغم أنها كانت مخالفة لما تتبناه الكنيسة إلا أنها لم تثر إشكالا.

بل كان هناك فضول من كثير من الرهبان المهتمين بالعلوم للاطلاع على أعمال كوبرنيكوس كما يظهر من مراسلاته مع كاردينال كابوا نيكولاس فون شونبورغ حيث أظهر رغبة شديدة في الاستفادة من أعمال كوبرنيكوس، ولم تجد هذه النظرية الجديدة رفضا في بلاط البابا بولس الثالث.

ومن الطريف أن أول وأشهر من اتهم غاليليو بالهرطقة كان أستاذا للفلسفة وهو كوسيمو بوسكاكليا: Cosimo Boscaglia فكان جواب غاليليو أن كوسيمو ليس رياضيا ليفهم نظرياته ولا راهبا ليشرح النصوص المقدسة!).

أسلمة الإلحاد، عبدالله الشتوي ص (٣٧)



(٤٨٣) العلاّمة "محيي الدين عبد الحميد" وجهوده العظيمة في طباعة التراث.

(أذكر أني كنت أجلس ذات صباح مع صديقي الأستاذ النشيط علي محمد إسماعيل مدير مطبعة السعادة بباب الخلق، فدار الحديث كما اتفق عمّن يعرفهم الأستاذ علي إسماعيل من كبار المؤلفين الذين تعاملوا معه مرّاتٍ كثيرة، فجاء ذكر الأستاذ محيي الدين عبد الحميد، فسارع مدير المطبعة الفاضل بالترحّم عليه وقال: إنه كان يجلسُ أمام البروفاتٍ أكثر من عشر ساعات، لا يملّ، إذ كان له أكثر من خمسةٍ كتب في وقت واحد، فهو يحرصُ على أن يُراجع كل ما يجمعه العامل، ومن حوله مراجعه الكثيرة التي يدأب على استشارتها.

وإذا اقتضتْ بعض أعماله الرسمية ألّا يأتي إلى المطبعة فإن الصبية من العمّال ينتقلون إليه عدّة مرات في اليوم الواحد، وإذا أراد أن يُعيد طبع كتاب للمرّة الثانية أو ما فوقها، جاء بالنسخة مثقلةً بالإضافات الجديدة ممّا يدلّ على أنه يدأب على مراجعة القديم مع اشتغاله بالجديد.

وقد أحصيتُ له اثنتي عشرة ملزمةً يقوم بمراجعتها وحده في جلسةٍ تمتدّ عدّة ساعات، لا ينهض منها إلا لصلاة أو

قضاء حاجة، ثم يستأنف العمل، ولولا ما أودعه اللّه في صدره من الحماسة الدافعة لعانى من مداومة البحث ما يدفع إلى الكَلَل والانقباض، لأن كل عام يأْتي بأعبائه، والرجل الدؤُوبُ لا ينقطع عن المراجعة، وكنتُ أظنّ أنه يستريح في المنزل ولكنّني عرفت أنه يقضي أكثر الليل ساهداً يُهيّءُ الجديد للطباعة بعد صبر على التحقيق، وكدٍّ في المراجعة والتنقير).

النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي(٢/١٤١)



(٤٨٤) زهد "أبي العلاء المعرّي" كما يراه "زكي مبارك".

(أما بعد فإني أرى أن أبا العلاء لم يكره الدنيا أبداً، ولم يكن يوم اعتزل دنياه إلا حيوانا مفترسا نزع الدهر ما كان يملك من أظافر وأنياب. ولوكان أبو العلاء كره دنياه لاكتفى منها بأيسر العيش، ولكنه عاش عمراً طويلا جداً، وطول العمر يشهد بقوة الأواصر بين المحب والمحبوب، فالقتال بين أبى العلاء وبين دنياه كان قتالا بين عاشقين يظهران البغض والحقد، ويضمران العطف والحنان.

والناس متفقون على أن أبا العلاء كان طلق دنياه فلم يظفر بما فى حواشيها من نعيم ومتاع، ولكني بعد التأمل عرفت أنه زهد فى جميع الأشياء إلا المجد، والمجد هو أشهى الأطايب فى دنيا الرجال.

فإن لم يكن هذا صحيحا فكيف نفسر خضوعه لما شاع فى زمانه من التقاليد الأدبية، والخضوع للتقاليد الأدبية دليل الحرص على انتهاب مايملك الناس).

وحي بغداد، زكى مبارك ص (٣٠٤)



(٤٨٥) من "القدَر المُتجلّي" إلى "المجال الحيوي" مَرّ قطار تدمير البشرية!

(وكان جون أوسليفان John O Sullivan، وهو أحد أعظم فلاسفة (فكرة أميركا) في القرن التاسع عشر، قد بعث «حق الحرب» من مرقده في عام ١٨٤٥ وأطلق عليه اسم «القدر المتجلي» Manifest Destiny وذلك لكي ينسب سياسة الاجتياحات الأميركية إلى التدبير الإلهي ويضفي على حروبها التوسعية لضم تكساس وأورغن، ونيو مكسيكو، وكاليفورنيا (ولاحقاً، على تدخلاتها المسلحة) في الفيليبين وهاوائي وألاسكا طبيعة قدرية حتمية.

وسرعان ما تحول «القدر المتجلي» إلى عقيدة تبناها سياسيو الحزبين الجمهوري والديموقراطي، وتنافسوا على عسكرتها.

بعد أقل من ستين سنة وجد الشعب الآري المختار في ألمانيا ضالته الجيوسياسية في عقيدة «القدر المتجلي» فاقتبسها وأعطاها اسم «المجال الحيوي» Lebensraum وهي العقيدة التي كلفت إنسانيتنا الملايين الضحايا.

هذه الحرب الوقائية التي ظلت «فكرة أميركا» تشعل نارها على مدى أكثر من أربعة قرون استعارت أيديولوجيتها كما استعارت أخلاق عنفها من «فكرة إسرائيل»، فقد احتلت بلاد الآخرين، واستبدلت بأهلها أغياراً غرباء، وقضت على تاريخ وثقافات أكثر من ٤٠٠ أمة وشعب واستبدلت بها ثقافة المحتلين وتاريخهم.

وصارت بذلك مثالاً عملياً ونبراساً يحتذى).

تلمود العم سام، منير العكش ص (٢١٣)



(٤٨٦) خلوّ المغرب من لوثات "علم الكلام" قبل قدوم المهدي بن تومرت!

(ذلك أن أهل المغرب لعهد المهدي ورجوعه من رحلته المشرقية، كانوا إلا قليلا منهم على مذهب السلف في الاعتقاد بظواهر النصوص والصفات الواردة فيها من غير تأويل ولا صرف لها من مدلولها اللغوي، مع التنزيه للخالق عز وجل وذاته العلية عن أن تشبه الذوات وتتصف بصفات المخلوقين، وذلك هو المذهب الذي عبر عنه الإمام مالك متبوعهم في الفقه والأحكام الشرعية بقوله للذي سأله عن الاستواء في قوله تعالى: «الرحمان على العرش استوى، الاستواء معلوم والكيف مجهول».

وكذا القول فى الوجه واليد والعين والنزول والمجيء والضحك وغيرها مما ورد إطلاقه على الله سبحانه وتعالى في الكتاب او السنة، فإنهم يمرّونه على ظاهره، ولا يؤولونه بالذات أو القدرة مثلا فرارا من الافتيات على الشارع الذي عبر بذلك، ولكنهم يعتقدون التنزيه ومخالفته تعالى للحوادث، فلا يلزم على الإيمان بظواهر تلك النصوص أي محظور.

هذا هو الموقف الذي كان المغاربة يلتزمونه في العقائد إبان ذاك، وهو كما علمت مذهب السلف الصالح من أئمة المسلمين، فالقول بأن المهدي وجد علماء المغرب على حالة من الجمود وعدم استخدام العقل، ونبذ النظر كما يقع في كلام بعضهم، هو من الغلو والمجازفة، وإلقاء الكلام على عواهنه..

فإن هذا المذهب أيضا قائم على الحجة، ونظر العقل وترجيح أنه مقصد الشرع ومراده، وأن العدول عنه بالتأويل والتوجيه مخالفة لذلك المقصد، وعدول عن ذلك المراد).

جولات فى الفكر الإسلامي، عبدالله كنون ص(٨٨)



(٤٨٧) شخصية "أبي زيد السروجي" شخصيّة حقيقيّة.

(فعن الحريريّ قال: كان أبو زيد السّرُوجي شيخاً شحّاذاً بليغاً، ومُكْدِياً فصيحاً، وَرَدَ البصرةَ علينا، فوقف في مسجدِ بني حرام، فسلَّم، ثم سأل، وكان الوالي حاضِراً، والمسجدُ غاصٌّ بالفُضَلاء، فأعجبتهم فصاحَتُهُ، وذكر أسْرَ الروم

ولدَه كما ذكرنا في «المقامة الحرامية» فاجتمع عندي جماعةٌ، فحكيتُ أمره، فحكى لي كُلٌ واحدٍ أنه شاهد منه في مسجدٍ مثل ما شاهدتُ، وأنه سَمِعَ منه معنى في فصل، وكان يُغير شكلَه، فتعجّبُوا من جريانه في ميدانه، وتصرُّفِهِ في تلوْنِهِ، وإحسانه، وعليه بَنَيْتُ هذه المقاماتُ.

نقل هذه القصة التاج المسعودي عن ابن النقور عنه).

سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٩/٤٦٢)



(٤٨٨) إعمال السياق في الخطاب الحداثي لإبطال النصّ لا لتفعيله!

(والواقع أن دعوى إعمال السياق في الخطاب الحداثي، لا يستقيم إلا على وجه واحد فقط، وهو القول بأنه إعمال في سبيل التعطيل للنص، لا التفعيل للنص، ومتى عاد الفرع على الأصل بالإبطال بطل، والقاعدة المقررة في هذا الباب أن: «كل تكملة فلها - من حيث هي تكملة - شرط، وهو: أن لا يعود اعتبارها على الأصل بالإبطال، وذلك أن كل تكملة يفضي اعتبارها إلى رفض أصلها، فلا يصح اشتراطها».

وهذا هو حقيقة الموقف الحداثي الذي يرى (أن للواقع الأولوية على النص)، ويفرّع عليه إيقاف النصوص وتعطيلها، مستشهدا بإيقاف عمر حد السرقة عام الرمادة، ونصّ المؤلفة قلوبهم بعد أن قوي الإسلام).

ظاهرة إهدار السياق في الخطاب الحداثي، سعد الحريري ص(٥٥)



(٤٨٩) "الزهاوي" و"الرصافي" على مائدة الملك فيصل الأول!

(وقد حدث أن ذكرني السيد سفيان الخزرجي عما جرى بين الشاعرين العراقيين معروف الرصافي ومحمد جميل الزهاوي. كان هذان الرائدان من رواد المدرسة العراقية المعاصرة، يكرهان بعضهما البعض كره المرارة.

سألوا الزهاوي يوما عن رأيه في أمير الشعراء أحمد شوقي فقال: شنوا هذا أحمد شوقي؟ تلميذي معروف الرصافي يكتب شعر احسن منه!

حاول الملك فيصل الأول المصالحة بينهما فدعاهما على عادته لمائدة عشاء تقوم على الديك الرومي المحشو بالرز واللوز، طريقة العراقيين في طبخ الدواجن.

فيما كانا يأكلان، أخذ الزهاوي ينبش الرز من تحت الديك ويأكل حتى سقط الطير الى جانبه فأنشد وقال: " عرف الفضل أهله فتقدما!".

بادر الرصافي الى تكملة البيت فقال: "كثر النبش تحته فتهدما!")

فكاهيات الجوع والجوعيات، خالد القشطيني ص(٥٧)



(٤٩٠) سنة الزّحف!

(أن أولي الأمر اجتهدوا في تلك السنة التي حدثت فيها الثورة وهي ١٩٥٨ ، فعدُّوا عامّةَ الطلاب الذين شاركوا في الامتحانات في شهر حزيران قبيل الثورة ناجحين، فلم يبقَ بينهم راسبٌ ولا مكمل. وفاز بهذا التدبير السيّىء كلُّ خامل أو متخلّف أو غبي، وتساوى الجميع، وكأنهم لم يؤمنوا بقوله تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يعلَمُونَ) (٦) [الزمر].

فكان العاملون كالقاعدين سواءً بسواءٍ.

قال صاحبي: وكان هذا التدبير السّيّىء الذي عدّه أولو العلم رِشوَةً، حصلوا بها على رضى الطلاب، وهم الجماعةُ التي يحسب لها حسابُها، أقول: كان لهذا الاثرُ السّيّءِ لدى الجامعات الأجنبية التي توقَّفت في قبول الطلاب العراقيين لذلك العام، وبقي شيء من هذا الأثر السيء طوال سنوات عدّة.

قلت: ومن المضحك المبكي أننا في كلية الآداب قد تلقَّيْنا جملةَ رسائلَ من طلبة عرب وغيرهم، جاء فيها قول أحدهم: إني فلان بن فلان السُّوري الجنسية، لم يحالفني الحَظُّ في امتحان هذا العام، وقد بلغني أن الطلاب في العراق قد عُدُّوا جميعاً ناجحين، وهذا ما دُعي بـ«الزّحف» فهل لي أن أحظى بنعمة هذا الزحف المبارك!!)

حديث السنين، إبراهيم السامرائي ص (٣٠٥)



(٤٩١) أوّل شاعر امتدح دكتاتوراً عسكريّاً!

(ذاك أنه إذا كان نزار ينسى فإن للتاريخ عينين مفتوحتين على وسعهما والتاريخ يمهل ولا يهمل. ذلك أن نزار قباني، وبين جميع شعراء العربية إطلاقاً كان أول من امتدح دكتاتوراً عسكرياً، ثبت في ما بعد أنه كان أداة بيد قوى خارجية بينها الصهيونية، هو حسني الزعيم.

وإذا كان نزار أهمل بذكاء وبحرص قصيدته فلم ينشرها في مجموعة من مجموعاته وهو الحريص على نشر كل ما يقوله نثراً أو شعراً، وأهملها لأسباب تتعلق بأن «مملكة» حسني الزعيم لم تدم أكثر من أشهر. لكن القصيدة موجودة في عدد من أعداد جريدة «النصر» الدمشقية لصاحبها المرحوم وديع صيداوي.

وموجودة ضبطاً في واحد من أعداد الجريدة التي صدرت إبان فترة الزعيم وعلى الصفحة الأولى وفي الزاوية السفلى، أو العليا إذا أسعفت الذاكرة. وليس في وسع نزار أن ينكر ذلك).

فتافيت شاعر، جهاد فاضل ص(١٨١)



(٤٩٢) ندرة المفكّرين الغربيّين الذين انتصروا للشعوب المظلومة!

(لن يكون مقبولاً أن تستسلم العقول الغربية الكبيرة لسلطان رد الفعل إلى الحد الذي يجعلها تقع في التناقض عندما توافق، بل عندما تعلن ارتياحها وتأييدها، للاضطهاد نفسه، يمارسه اليهود هذه المرة ضد شعب عربي مسلم شاءت القوى الاستعمارية الكبرى أن يكون مشرداً في الأرض، مستضعفاً، وأن تكون العلاقة بينه وبين يهود العالم في صيغة أشد قسوة بكثير، وأبعد عن نسيجها الإنساني بكثير مما كانت عليه الحال بين النازي واليهودي؟!

ترى كم من المفكرين الغربيين قدروا على إدراك حدود الأسود والأبيض، والتزموا موقفاً إنسانيا لمجابهة الأسود وملاحقته، بغض النظر عن الجماعة، أو الشعب، أو الأمة، التي تقف هنا أو هناك؟

قلة قليلة لا تكاد تتجاوز أصابع اليدين، والأكثرية الساحقة من المفكرين الغربيين اندفعوا في السياق الخاطىء فظلوا يتعاطفون مع اليهود حتى وهم (يحوّلون) عقدة الاضطهاد النازي إلى سوط أبدي يدمي ظهور الفلسطينيين في كل مكان، ويسعى إلى إبادتهم واستئصالهم.

إن المرء ليتساءل - كذلك - عن موقف هؤلاء المفكرين من صيغ اضطهاد شتى نزلت بشعوب أخرى.. نفذها الأقوياء بالضعفاء، ومارستها القوى الإستعمارية التي كانت تمسك يوماً بزمام العالم وتتحكم بمصائر شعوبه وأممه؟

قلة قليلة جداً رفعت صوتها على استحياء بمواجهة ممارسات الاضطهاد الجماعي هذه والتي لا يكاد ويحصيها عد على مدى القرن ونصف القرن).

الرؤية الإسلامية، عماد الدين خليل ص (١٤٥)



(٤٩٣) التمرّد نقص وليس بكمال!

(فالتمرد نقص وليس بكمال، وشيء يدركه العاجز بغير عناء، لأنه مترتب على الإهمال والترك وفقد التربية أو سوء التربية، وليس بالقدرة التى يفخر بها المتمردة فى جميع الأحوال.

لا قدرة فى التمرد لذاته، وإنما يقترن التمرد بالقدرة حين يتمرد الإنسان ليهدم عن معرفة ويبنى عن معرفة، ولو كان كل هدم تمردا محموداً لكانت الغازات فى جوف الأرض سيدة المتمردين والمتقدمين، لأنها تنطلق مع الزلزال فتهدم عن الشمال وعن اليمين.

وليس هذا التمرد الذى يشير إليه صاحبنا مزية من مزايا القرن العشرين لم يسبقه إليها قرن من القرون التى يسميها بزمان الرجعية والجمود، فمن قديم الزمن تفشو نزوات الهياج والعنف حيث تنكب الأمم بالإباحة والانطلاق مع الشهوات والنزعات على اختلافها في أعقاب الحروب).

بين الكتب والناس، عباس العقاد ص(٣٨٨)



(٤٩٤) "العربيّة" في بيت عميد الأدب "العربي" غريبة الوجه واليد واللسان!

(وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فهل من العقل والثقافة أن يعجز طه حسين عن أن يربي ابنه، وهو وذلك الابن يعيشان في بلد عربي، بل بلد هو زعيم العروبة الآن، بحيث يعرف لغة البلد والثقافة والحضارة التي ينتمي إليها، إلى جانب اللغة الفرنسية التي لم يكن يعرف غيرها لأن أمه الفرنسية قد غرست فيه حب الفرنسية وكراهية العربية، التي لم تحاول أن تتعلمها هي نفسها رغم أنها عاشت في مصر عشرات السنين، ولو على سبيل المجاملة لزوجها وللبلد الذي جعل من زوجها وزيرا للمعارف، أي وزيرا للغة العربية وللثقافة العربية؟

يقول أنيس منصور بالنص والحرف إن «ابن طه حسين الدكتور مؤنس لا يعرف العربية!» (من مقال له بعنوان «جاءوا من وادي الجن!»/ جريدة «الشرق الأوسط» الدولية/ السبت ٢٦ جُمَادَى الأولى ١٤٢٦ هـ ٢ يوليو ٢٠٠٥م/ العدد ٩٧١٣. (وعلامة التعجب الموجودة بعد عبارة أنيس عن جهل ابن طه حسين بالعربية هي من عنده لا من عندي).

هذا ما قاله أنيس منصور عن ابن طه حسين، الذي كان ينادى في البيت باسم فرنسي هو «كلود»، كما كانت أخته تسمى: «مرجريت» نزولا على مشيئة الأم الفرنسية الجبارة التي كانت تربيهما تربية نصرانية فيما قرأنا، ولم يهتم أبوهما في المقابل أن يربيهما تربية إسلامية، وها هي ذي كتبه التي ترجم فيها لنفسه وبيته وأولاده موجودة تشهد على ذلك. وقد استشهدت بأنيس منصور كيلا يقول قائل إننا نستشهد بخصوم طه حسين).

أفكار مارقة، إبراهيم عوض ص(١٦٠)



(٤٩٥) أرقٌ بأثر رجعي!

(فذكرني هذا الذي قرأته بحوادث تماثله عرفتها أو قرأتها؛ من ذلك أن صديقاً لنا من الأدباء المعروفين في دمشق، هو رفيق عمري الأستاذ سعيد الأفغاني الذي هو اليوم المرجع في علم النحو، لم يكن يشرب القهوة بعد العصر، لأنه إذا شربها أصابه الأرق فلم ينم. وكنت أجادله فأقول له إن في بعض الأدوية التي نستعملها لا نبالي بها من العنصر الفعّال في القهوة (الكافئين) ما يعدل عشرة فناجين، فنأخذها وننام.

ولم يكن يقبل ما أقول. وجاء الشامَ يوماً الأستاذُ المازني فدعاه أستاذنا محمد كرد علي إلى قريته «جسرين» في الغوطة الشمالية، وبقينا بها يوماً كاملاً، وكانت القهوة تدار علينا من الضحى إلى الليل.

ثم نزلنا إلى دمشق مُشاةً في ضوء القمر، فلما بلغنا بيوتنا نمنا من التعب كالقتلى، ونام صديقنا سعيد، فلما كان

من الغد ذكر أنه شرب القهوة بعد العصر وأنه لم يأرق، فأرق الليلة التي بعدها.

أي أنه - لّما فاته الأرق «أداءً» - أرِق «قضاءً»!)

فصول اجتماعية، على الطنطاوي ص(١٢٢)



(٤٩٦) "مصر" مأوى رعاع أوربا منذ عهد محمد علي!

(من المغالطات الشائعة أن أول مطبعة عرفها الشرق جاءت مع نابليون، ثم عرفها المصريون وجاؤوا بمثلها بعد ذلك، مع أن الواقع يثبت أن الأديرة والمراكز التبشيرية عرفت المطبعة قبل مصر بأكثر من مائة سنة، فهناك تدربوا على الطباعة والكتابة، بل والصحافة، ثم أرسلوا إلى مصر، كانت الأديرة ومراكز التبشير تصدر أكثر من صحيفة، منها (المشرق) و(المبشر).

أما القول بأن مصر كانت الواحة التى استظلّوا بها، فنقول نعم!! استظلّوا ولكن بالنفوذ الأجنبى الذى استشرى فى مصر منذ عهد محمد علي، ثم أوفى على الغاية فى عصر سعيد ومن بعده إسماعيل.

إن مصر كما يقول الدكتور رشاد رشدي: كانت مأوى رعاع أوربا، منذ عهد محمد علي، ثم لم يمض عليها بعد بدء حكم محمد علي أربعون عاما إلا وكانت فى قبضة الأجانب، المرابين، والمضاربين والمقامرين، وكان أبناء الشام هؤلاء الذين جاؤوا لأداء دور (النضال السلمي)، سواء منهم من كان يعرف، ومن لم يكن يعرف، كانوا أقرب إلى الأجانب منهم إلى المصريين.

فقد عاشوا فى جماعات مقفلة على أنفسهم، لهم نواديهم الخاصة بهم، ولهم مدارسهم، ولهم كنائسهم، ولهم مظاهرهم وعاداتهم، لا يختلطون بالمصريين تعاليا واستكبارا، وكان المصريون يلقبون الواحد منهم بالخواجة.

ومن كان فى شك من أن مجيئهم إلى مصر كان مكيدة وتدبيرا، وليس كما علمونا، وكما احتفلوا بمجيئهم فى (مئوية الهلال) من كان فى شك من ذلك أحيله إلى كلام المؤرخ الأمريكى بيترجران، فما أظنه برافض لرأيه، ولا راد لقوله، حيث يؤكد بيترجران: «أن حكومة فرنسا سعت إلى غرس فئة من التجار المارونيين الشوام فى الإسكندرية، ودمياط ورشيد، كان ذلك منذ عهد لويس السادس عشر (١٧٥٤ - ١٧٩٣م)، والمدهش أن حكومة الإدارة التزمت تماما بسياسة حكومة لويس السادس عشر - بعد أن أعدمت الملك التعيس نفسه - فيما يتعلق بحماية وتبنى مصالح التجار المارونيين فى مصر».

وإن كنا قلنا ذلك استنتاجاً أو استشهاداً، وهو صحيح - إن شاء الله - فالواقع الملموس يكفى، أليس من المعلوم المشهور أن جريدتين من كبريات صحف الشوام: الأهرام والمقطم كانت تتنافسان، وتتناظران، أى الاستعمارين أفضل؟ الإنجليزى أو الفرنسى، ولو قرأت شيئا مما كتب فى هذا لما قضيت العجب.

(اقرأ إن شئت شيئا من هذه الملاحاة، عند صلاح عبد الصبور، فى كتابه : قصة الضمير المصرى الحديث : ١٥٣) وكان عبد الله النديم فيلسوف الوطنية يسمى صحف هؤلاء (جرائد الأجراء) ، ويسمى ما ينشرونه بالقاذورات. « صلاح عبد الصبور، قصة الضمير المصرى الحديث : ١١٧ ».)

التبعية الثقافية، عبدالعظيم الديب ص(٤١)



(٤٩٧) تفسير شطحات "زكي مبارك" الفكرية.

(سأحاسب ربي قبل أن يحاسبني.

أو يقول « ماذا أعددت لى من تكريم وقد سبحت بك فوق أفنان الجمال؟ » ويقول « الدنيا لوحة فنية صاغها يديع السموات والأرض بما فيها من حسن فهو صنع (فنان) وما فيها من قبح فهو صنع (فنان) . فأنا أدرس المحاسن والمساوي بذوق واحد. وقد أتفلسف فأزعم أن خلق الوجه الدميم أصعب من خلق الوجه الوسيم. وعلى أهل الدمامة أن يشكروا خالقهم، فقد سواهم بعناية ».

ولعل مرجع هذا الانحراف الذى أصاب « زكى مبارك » هو إيمانه بنظرية وحدة الوجود. وهى نظرية أقل ما يقال فيها أنها تنفي نظرية الجزاء التى هي جزء من شرائع الأديان. وهى بذلك تبيح للإنسان كل تصرف دون عقوبة.

كما يظهر هنا تناقض زكى مبارك. ففي الوقت الذى يكتب فيه عن التصوف الإسلامى ويقول إنه يقيم قاعدة حياته على أساسه تراه يؤمن بمذهب الكشف والتعرية والصراحة فى الكتابة عن النفس والغرائز.

ولعل نظرية وحدة الوجود أيضا هى التى دفعته فى هذا الاتجاه فقوضت فى نظره عقيدة المسئولية. وقد كان لهذه النظرية آثار مريرة فقد هوجم بها فى أيامه الأخيرة.

ولكن زكى مبارك ما يكاد يذهب الى بغداد ويقيم فيها عامه (١٩٣٨) حتى يكتب فى يومياته (ليلى المريضة)... يقول: « لقد جعلت الحديث عن الحب شريعة من الشرائع. هل أحسنت هل أسأت؟ لا أعرف بالضبط ولكن قلبى يحدثنى بأنى كنت من المسرفين، أتوهم حينا أننى أخدم لغتى بهذه الأحاديث، وأعتقد أحيانا أننى أهدم الأخلاق بهذه الأحاديث. أحب أن أعرف نفسى، فهل أستطيع أن أعرف نفسى : هيهات هيهات لو كنت رجلا فاسقا لعرفت الحدود وانتهيت. ولكنى رجل عفيف. وهنا تظهر دقة الاشكال. ومن الذى يصدق أننى رجل عفيف، وقد ملأت الدنيا بالحديث عن طغيان الشهوات»).

زكي مبارك، أنور الجندي ص (١١٥)



(٤٩٨) أول كتاب لـ"محمد بن ناصر العبودي" في الرحلات.

(عندما كنت في الجامعة بعد ذلك بفترة، وكنا ألفنا فى الجامعة لجنة لمجلة الجامعة الإسلامية، سمينا المجلة (مجلة الجامعة الإسلامية) بهذا الاسم ليس لها اسم خاص، وكان من بين الذين يعملون فيها الأستاذ محمد المجذوب وهو أديب وكاتب إسلامي معروف وهو سوري.

فقالوا نحن نريد بحثاً أو بحوثاً عن إفريقيا، فقلت: أنا كتبت أشياء ولكن لا أدري أترون أنها مناسبة لأنهم لجنة ولا أحب أن أنفرد وإلا أنا كانت وظيفتي (الأمين العام) التي تلي وظيفة نائب الرئيس، فقرأها الأستاذ المجذوب وقال هذه لابد منها وقرأها غيره من الأعضاء أعضاء اللجنة ونشرنا منها عن روديسيا ونشرنا منها عن زامبيا ونشرنا عن بعض الحالات.

وقال لي بعض الأخوان هذه ينبغي أن تكون كتاباً، أنا في الحقيقة لم أفكر في أن تكون كتاباً. وكان ذلك أن طبعت وصارت كتاباً عنونته بعنوان (في إفريقية الخضراء: مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين)، فكان هذا هو أول كتاب في الرحلات عندما طبعته كنت مشفقا أن لا يشتريه أحد لماذا؟ لأنه في الحقيقة مشاهدات واستنتاج من هذه المشاهدات).

حصاد الرحلات، محمد ناصر العبودي ص (٢٤)



(٤٩٩) "هوليوود" الوظيفية!

(السينما، مثل الدعاية، تتعامل مع الخيال. ولكن هذا الخيال إذا تم تقديمه ببراعة، سوف يعتبره الناس حقيقة. ولكى تؤدى "هوليود" هذه الوظيفة جيداً، فقد أدركت منذ وقت طويل الحاجة إلى تقديم أعمالها بالشكل الذى يتناسب مع المزاج السياسى والاجتماعى.

وهكذا انتقلت من إنتاج أفلام معادية للبلشفيك فى العشرينيات والثلاثينيات إلى إنتاج أفلام تمجد روسيا كحليف فى الحرب (أفلام مثل نجم الشمال، أيام المجد. أنشودة روسيا، والفيلم الشهير: مهمة فى روسيا، الذى كان بمثابة عملية تبرئة لمحاكمات موسكو ومديح للروس كحماة للديمقراطية).

انتقلت إلى إنتاج سلسلة متلاحقة من الأفلام المعادية للشيوعية فى الخمسينيات: الكابوس الأحمر، الخطر الأحمر، غزو الولايات المتحدة، كنت شيوعياً لحساب الـ: FBI، كوكب المريخ الأحمر، الستار الحديدى، ابني چون، غزو سارقى الجثث.

أما فيلم: "السير شرقاً فى شارع بيكون" الذى تم إعداد السيناريو الخاص به وتمويله من قبل FBI فكان هو الفيلم المفضل بالنسبة لـ جى. إدجار هوفر. عناوين هذه الأفلام والتى كانت مثل مضمونها غير مقنعة، كانت تكشف كلها

عن هاجس عصابى بخصوص الغريب... غير المعروف.. أو "الآخر".

ومثلما تحول "كابتن أميركا" من محاربة النازيين إلى محاربة الشيوعيين، كذلك تحول توجه الأفلام الأمريكية جذرياً بالنسبة لألمانيا. والآن، أصبح العدو المهزوم يقدم فى صورة مقاتلين أبطال وخصوم ذوى قيمة رومل، ثعلب الصحراء (١٩٥٢)، مطاردة بحرية (١٩٥٥)، العدو فى الطابق الأسفل (١٩٥٧). وكما أصبح أعداء يوم الاثنين هم أصدقاء يوم الثلاثاء، كانت "هوليود" تثبت كيف يمكنها أن تنزع علامة "طيب" أو "شرير" عن دولة ما وتلصقها على دولة أخرى).

الحرب الثقافية الباردة، ف. س. ساندرز ص (٣١٥)



(٥٠٠) تفسير غياب الموقف من الحضارة الغربية في دعوة الإمام "محمد بن عبد الوهاب" رحمه الله.

(والمتأمل في كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورسائله يجد أن الشيخ رحمه الله لم ينص على نبذ الحضارة الغربية، بل لم يتطرق إليها ألبتة ولعل من الأسباب في ذلك ما يلي:

١- انشغال الشيخ بدعوة الناس إلى التوحيد داخل الجزيرة وانشغاله كذلك بالإصلاحات الداخلية.

٢- انشغال الشيخ بخصوم الدعوة الداخليين، الذين كانوا يفترون على الشيخ ودعوته، وهذه الجبهة كانت قوية ولها مؤيدون ولا سيما من الدولة العثمانية والأشراف، فانشغاله بهذه الجبهة ربما قد شغله عن الغرب.

٣- إن بلاد نجد لم يدخلها الاستعمار في يوم من الأيام، فكانت نجد بعيدة نوعًا ما وفي عزلة عن العالم الخارجي وفي هذا يقول الأستاذ محمد جلال كشك: «إن قراءة كتب محمد بن عبد الوهاب ومنشوراته تعطي انطباعًا وكأنه يعيش خارج التاريخ، فليس له من تعليق على حدث معاصر خارج محيطه...».

وقال أيضًا: «صحيح أنه لم يواجه قوة أوروبية بشكل مباشر وشامل، لا هو ولا خلفاؤه، فقد شغلتهم حروبهم مع الرافضين المسلمين والعرب». فإذن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يعرِّج على قضية أو مسالة تتعلق بالحضارة الغربية بشكل مباشر.

ولكن للشيخ رحمه الله بعض المسائل التي تتحدث عن قضايا لها علاقة بالحضارة الغربية لكن بطريق غير مباشر، مثل قضية الولاء والبراء، وكيفية التعامل مع المشركين والجهاد لأعداء الله، والموقف من أهل الكتاب ونحو ذلك.

وعليه فإن شغل الشيخ الشاغل هو تصحيح العقيدة وربط الإنسان بربه فإذا صلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، وإذا عرف الحق عرف الباطل وميزه وإن لم يقل إن هذا باطل.. فتقرير العقيدة وتصحيحها كان للحذر واطراح كل ما يخالفها بأي لون أو لغة أو مكان).

موقف المستشرقين من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، مرسال المحمادي ص (٢٥٨)